أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة الكويت

المخطوطات الجغرافية العربية

في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج



الكويت
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



المخطوطات الجغرافية العربية

في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة الأمل

ص .ب : ٦٥٠٠٤ المنصورية

الرمز البريدي 35651 الكويت

إهـــــداء ٢٠٠٨

السفير / محمد احمد المجرن الرومي

المخطوطات الجغرافية العربية

في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
أستاذ بقسم الجغرافيا - جامعة الكويت

الكويت
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

الغنيم ، عبدالله يوسف

المخطوطات الجغرافية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كمبردج/ تأليف عبدالله يوسف الغنيم .-ط الأولى- الكويت : عبدالله يوسف الغنيم ، ١٩٩٩ .

٢٨٢ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

الكشافات : ص ص ٢٤٥ ـ ٢٨٠

الببليوجرافيا : ص ص ٢٣٣ ـ ٢٤٢

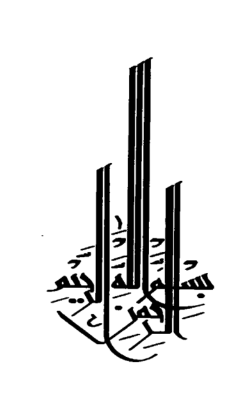
ردمك : ٦-١٧-٥٩-٩٩٩٠٦

١ . الجغرافيا . ٢ . الجغرافيا العربية ٣ . الجغرافيا الإقليمية ٤ . تقويم البلدان ـ مخطوطات

أ- المؤلف . ب- العنوان .

ديـوي ٠٩١, ١٩١

ردمك : ٦-١٧-٥٩-٩٩٩٠٦


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

يعود اشتغالي بهذا الكتاب إلى أوائل السبعينيات خلال فترة اشتغالي برسالة الماجستير في قسم الجغرافية بجامعة القاهرة. وكانت عن الجغرافي العربي «أبو عبيد البكري» مع تحقيق الجزء المتعلق بشبه الجزيرة العربية من كتابه «المسالك والممالك». وقد طلب مني أستاذي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز كامل[1] - رحمه الله - أن أقوم بجولة أتعرف فيها عن قرب على مصادر المعرفة الأساسية في بعض دول العالم التي تحتضن المخطوطات العربية، ومنها مخطوطات كتاب البكري. وكان أن رحلت إلى كل من لندن وباريس ومدريد والرباط وتونس طلبا للعلم. وقضيت في مكتبة المتحف البريطاني، التي كانت من أنفس المكتبات الأوربية في ذلك الوقت نحو شهرين اطلعت خلالهما على عدد كبير من المخطوطات الجغرافية العربية، وسجلت الكثير من الملاحظات وصفا واستدراكا وتعليقا. وقد

---

(١) كان الأستاذ الدكتور عبدالعزيز كامل رحمه الله من خيرة أساتذة قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة، وهو تلميذ جيل من الجغرافيين الذين أسهموا بتطور هذا العلم في مصر، وأبرزهم المرحوم الدكتور محمد عوض محمد الأديب والسياسي والجغرافي، الذي كان تأثيره عميقا في تلميذه الشاب، فنشأ على سنن أستاذه في عبارته البليغة واتساع ثقافته. ثم تأثر في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بحركة الإخوان المسلمين وصادق العديد من أقطابها في مصر، غير أنه لم يلتزم بآرائهم السياسية، ومع ذلك فقد تعرض لكثير من الأذى. وقد أصبح ثاني مدير لجامعة الكويت في السبعينيات خلفا للمرحوم الدكتور عبدالفتاح إسماعيل، ثم عين نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للأوقاف بمصر. وأخيرا خبيرا بمكتب صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت. وقد خرج من الكويت بعد معاناة قاسية دامت نحو شهرين في الكويت خلال العدوان العراقي عليها، وتوفي في القاهرة رحمه الله في عام ١٩٩١.

نشرت ذلك في صورة تقرير في مجلة «معهد المخطوطات العربية» الصادرة في القاهرة (المجلد ١٧ ، الجزء الثاني، نوفمبر ١٩٧١، ص ص ١٩٩ - ٢٣٤). وكان ذلك بطلب من أخوين كريمين كانا من أعلام معهد المخطوطات في القاهرة في الستينيات والسبعينيات، وهما المرحومان محمد رشاد عبدالمطلب ومحمد الخولي[١].

وفي عام ١٩٧٧م عهد إليّ أستاذنا المرحوم أحمد مشاري العدواني - رحمه الله - الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، والأخ الكريم الدكتور خليفة الوقيان - الأمين المساعد للمجلس آنذاك - أن أتولى إنشاء قسم للتراث العربي بالمجلس وقد استعنت بأستاذنا في آداب العربية وتراثها عبدالحميد محمد البسيوني، الذي كان خير سند لي في تلك المهمة، بخاصة وأن عملي كان في صورة انتداب جزئي من جامعة الكويت، فقد كنت وقتها رئيسا لقسم الجغرافيا ثم عميدا لكلية الآداب إضافة إلى مهام التدريس التي لم أنقطع عنها. وخلال هذه الفترة وكجزء من الإعداد لهذا القسم قمت بزيارة إلى لندن صورت فيها معظم فهارس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني ومكتبة كلية الدراسات الأفريقية

---

(١) كان محمد رشاد عبدالمطلب، رحمه الله، آية في معرفة المخطوطات العربية ونوادرها ومظانها المختلفة، ونجد في كثير من كتب التراث المنشورة في الستينيات والسبعينيات إشارات من المحققين إلى ما قدمه لهم رشاد من عون. وقد ساهم مساهمة فعالة في البعثات التي أرسلها معهد المخطوطات العربية في فترته الأولى. وكم تمنيت عليه مرارا أن يسجل ملاحظاته ومعلوماته التي تحوي الكثير من الاستدراكات على كتاب بروكلمان. وكان الكثير من المستشرقين ومراكز الدراسات العربية في مختلف أنحاء العالم يقدرون رشاد عبدالمطلب ويبعثون بطلابهم إليه ليستفيدوا من خبرته، كما أنه قد دعي مرارا لإلقاء محاضرات في التراث العربي في عدد من الجامعات الأوربية والأمريكية. لقد سعدت بمعرفته واستفدت من علمه الكثير، وكان عفيفا كريما طيب القلب.

أما الأستاذ محمد الخولي، رحمه الله، فكان من فضلاء معهد المخطوطات العربية آنذاك مع الأخوين الكريمين محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، رحمهما الله. وكان دمث الخلق رقيقا لا يبخل بالنصح. وقد اشتغل بتحقيق عدد من الكتب من بينها كتاب «العرجان» للجاحظ.

والآسيوية (SOAS) إضافة إلى منتخبات لعديد من المخطوطات العربية والمراجع التي لابد منها لقسم التراث. واقتطعت جزءا من الوقت لأستكمل ما فاتني الاطلاع عليه من المخطوطات الجغرافية العربية، فأتممت إعداد فهرس لمعظم المخطوطات الجغرافية المحفوظة في مكتبة المتحف، وتم طبع ذلك في كتاب مستقل نشر ضمن إصدارات قسم التراث العربي عام ١٩٨٠[١].

وبعد مضي نحو عشرين عاما على إصدار الكتاب رأيت أن أعيد النظر فيه، بخاصة وقد تغير وضع مكتبة المتحف البريطاني، حيث انضمت مع مكتبة الهند India Office وأصبح الاسم الجديد الذي ينبغي أن يشار إليه هو المكتبة البريطانية. وفي صيف عام ١٩٩٩ قمت بعدة زيارات للمكتبة المذكورة وراجعت بعض ما كان محل شك عندي، وأضفت المخطوطات الجغرافية التي كانت محفوظة في مكتبة الهند. وقد رأيت زيادة في الفائدة أن أضيف إلى هذا العمل المخطوطات الجغرافية المحفوظة في مكتبة جامعة كامبردج،

---

(١) صدر من سلسلة التراث العربي ما يزيد على عشرين كتابا أبرزها كتاب المناظر لابن الهيثم الذي حققه الأستاذ الدكتور عبدالحميد صبرة (١٩٨٣) ورسائل ابن سنان في الرياضيات والفلك تحقيق الدكتور أحمد سليم سعيدان (١٩٨٣)، والرسالة الفتحية في الموسيقا لمحمد بن عبدالحميد اللاذقي، تحقيق هاشم محمد الرجب (١٩٨٦) وغيرها. وقام قسم التراث أيضا بنشر مجموعة من الكتب ذات الصلة بالتراث والتاريخ الإسلامي أبرزها كتاب «تاريخ تركستان» للمستعرب الروسي بارتولد (١٩٨١)، وكتاب «العرب على حدود بيزنطة وإيران» للمستعربة الروسية بيغوليفسكيا (١٩٨٥) وقد ترجم الكتابين عن الروسية الباحث السوداني القدير المرحوم صلاح الدين عثمان هاشم. وقد تركت قسم التراث وكان فيه عشرات الآلاف من المخطوطات المصورة ومكتبة زاخرة بكتب التراث العربي والدراسات المتعلقة به، وقد تم تدمير معظم ذلك خلال الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت.
ولم يكن ليتحقق ذلك الإنجاز إلا بوجود شخص على مستوى رفيع من الثقافة والمعرفة على رأس جهاز المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو الأستاذ أحمد العدواني رحمه الله، فقد كان تشجيعه نابعا من معرفة عميقة بالتراث العربي وقيمته كرافد مهم من روافد الثقافة المعاصرة.
وقد سار على نهجه الأخ الكريم الدكتور خليفة عبدالله الوقيان حينما تسلم الأمانة العامة للمجلس المذكور بعد وفاة الأستاذ العدواني، وقد كان نعم الخلف خلقا وعلما. وقد كان لكل ذلك آثاره في قيام المجلس الوطني برسالته الثقافية، وحبذا أن تحظى هذه المرحلة من عمر المجلس الوطني بالتوثيق.

وهي واحدة من أغنى المكتبات البريطانية في مصادر التراث العربي المخطوط، وقد ساعدتني زياراتي السنوية للمكتبة المذكورة التي امتدت أكثر من خمسة وعشرين عاما أن أنجز هذا العمل على النحو المأمول الذي توخيته. وقد أبقيت ملاحظاتي الموجزة الخاصة بما تحتويه المكتبة الأهلية في باريس من مخطوطات جغرافية معروضة في هذا الكتاب، وهو أمر لاشك في فائدته لجمهرة المهتمين بالتراث الجغرافي العربي. وكنت أتمنى أن يتسع هذا الفهرس ليشمل جميع المخطوطات الجغرافية في مكتبات العالم لولا ضيق الوقت وتعدد المشاغل.

وقد قسمت هذا العمل بحسب مجالات المعرفة الجغرافية المتداولة في الماضي، ووضعت تمهيدا عاما شرحت فيه عملي في ذلك، وقدمت لكل مجال بمقدمة موجزة تقيّم نصيب المكتبتين البريطانيتين من المخطوطات التي تغطي ذلك المجال.

وقد أوردت في هذا العمل الوصف الشكلي لكل مخطوطة، وذكرت ما يتسم به كل منها، وماطبع من تلك المخطوطات، مع التركيز على الطبعات الأولى، كما صوبت بعض الأخطاء الواردة في الفهارس، وجعلت ترتيب الكتب في كل باب بحسب التسلسل التاريخي للمؤلفين، وجعلت المختصر بعد الكتاب الأصلي إن وجد، أو حسب ترتيبه التاريخي إن لم يوجد. أما المخطوطات المجهولة النسبة، أو التي لم تتوافر معلومات كافية عن مؤلفيها، فقد جعلتها في آخر الباب من الفن الذي تنتمي إليه. وعززت كل ذلك بفهارس تفصيلية تيسر أمر الكشف عن الحقائق المطلوبة.

وذكرت أمام كل مخطوط رقمه في المكتبة وميزت بين مجموعة المتحف البريطاني القديمة ومكتبة الهند ومكتبة جامعة كامبردج بثلاثة رموز هي:

المكتبة البريطانية (مجموعة المتحف البريطاني) BL. (M)

المكتبة البريطانية (مجموعة مكتبة الهند) BL. (I)

مكتبة جامعة كامبردج CUL.

وهذا العرض هو خطوة أولية وضرورية لتجميع تراثنا الجغرافي، وترتيبه وفهرسته، فقد آن للجغرافي العربي أن يدرس ذلك التراث مستخدما أسسه المنهجية، وبخاصة أن الكثير من كتب الجغرافيين العرب التي نشرت حتى الآن، سواء في أوربا أو في البلاد العربية قد قام بتحقيقها ودراستها علماء من خارج الحقل الجغرافي، من لغويين ومؤرخين وغيرهم. والحق أن هؤلاء قد يسروا السبيل أمام الجغرافي، ووفروا عليه بعض الجهود التي كان عليه أن يبذلها في جمع ذلك التراث وتحقيقه، غير أن معظم أعمالهم كانت تفتقر إلى التحليل الجغرافي السليم.

وختاما أرجو أن يكون هذا الكتاب مفيدا للباحثين في هذا المجال، ومثيرا لحماستهم ومرغبا لهم في المضي فيه قدما، لتأصيل علم الجغرافيا تأصيلا عربيا نابعا من تراثنا العلمي والفكري.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

١ شعبان ١٤٢٠هـ
٩ نوفمبر ١٩٩٩م
الكويت



تمهيد

في هذا الكتاب استعراض للمخطوطات الجغرافية العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج. ولابد أن نشير في بداية هذا العمل إلى أمر مهم بالنسبة للباحث في هذا المجال، فلا يخفى على المرء المشتغل بالتراث العربي تداخل المعارف العربية واتصال بعضها ببعض نتيجة التكوين الموسوعي الذي كان عليه علماء العرب قديما، فعلى سبيل المثال قد نجد نصا جغرافيا مهما في كتاب يختص باللغة والتصريف، ما لا نجده في كتب المعجمات الجغرافية العربية، ففي كتاب الإمام الصغاني: «ما بنته العرب على فعال»، نجد نصًا عن (ظفار) القريبة من صنعاء يوازي في القيمة ما جاء في المعجمات الجغرافية القديمة عن هذا الموضع(1). كما أننا نجد في كتب النبات والحيوان مادة جغرافية لها قيمتها الكبيرة، غير أننا لا نستطيع تصنيف كتاب النبات للأصمعي أو الدينوري أو ابن خالويه ضمن كتب الجغرافيا، ومثل ذلك يمكن أن يقال أيضا عن كتاب الحيوان للجاحظ الذي يضم بين دفتيه معارف جغرافية متعددة هي مصدر مهم للجغرافي الذي يريد الإلمام بالأفكار الجغرافية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. ولو أننا وضعنا الكتب المذكورة ضمن الحقل الجغرافي لكان علينا أيضا أن نعتبر معظم شعراء الجاهلية من الجغرافيين باعتبار أنهم ضمنوا قصائدهم الحديث عن الأطلال والمعالم الجغرافية المختلفة إضافة إلى وصفهم الدقيق لظاهرات طبيعية متعددة ترتبط ارتباطا وثيقا بالجغرافيا.

(1) الصغاني، الحسن بن محمد: ما بنته العرب على فعال، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤، ص ٤٠، ٤١.

وهذا الأمريقودنا إلى محاولة تحديد مجال الدراسات الجغرافية والكتب التي يمكن أن يتضمنهامثل هذاالفهرس. وأمامنا مجموعة من الأعمال السابقة التي حاولت استقصاء الدراسات الجغرافية العربية القديمة لعل من أبرزها المقدمة الوافية التي وضعهاالمستشرق الفرنسي رينو (J.T. Reinaud) لكتاب تقويم البلدان لأبي الفدا الذي نشره عام ١٨٤٨م، وقد أعطت تلك المقدمة صورة كلية وعرضا عاما لتطور العلم والأدب الجغرافي في اللغات الثلاث الرئيسية للشرق الإسلامي استغرقت نحوا من أربعمائة وخمسين صفحة، استندت على معرفة جيدة للمؤلف بالجغرافيا الوصفية والفلكية(١).

ويأتي بعد هذا العمل الكبير ما قام به المستعرب الروسي الشهير أغناطيوس كراتشكوفسكي الذي اهتم بموضوع الأدب الجغرافي العربي منذ بداية نشاطه العملي. فقد تأثر كثيرا بالمحاضرات التي ألقاها عن الفلك عند العرب في العصور الوسطى المستشرق الإيطالي كارلو نالينو C. Nallino وذلك في الجامعة المصرية عام ١٩٠٩ في أثناء رحلته (أي كراتشكوفسكي) العلمية إلى الشرق، ثم عاد فدرس بجامعة بطرسبرغ موضوع الأدب الجغرافي العربي عام ١٩١٠، ثم بدأ في تدوين كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» في الفترة بين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٥. ولم يظهر الكتاب إلا بعد وفاة كراتشكوفسكي بنحو ستة أعوام أي في عام ١٩٥٧ ويمثل الكتاب الجزء الرابع من «منتخبات آثار الأكاديمي كراتشكوفسكي» التي طبعتها أكاديمية العلوم السوفيتية تقديرا لمجهوده العلمي. ويعتبر هذا الكتاب أشمل كتاب صدر في النصف الثاني من هذا القرن في موضوع الجغرافيا العربية. وكانت ترجمته إلى العربية في أوائل

---

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣، الجزء الأول، ص ٢٧. دار الغرب، بيروت ١٩٨٧، ص ٣١.
وقبل رينو بست سنوات (١٨٤٢م) وضع المستشرق الألماني فستنفلد (F. Wüstenfeld) موجزا بيليوغرافيا للأدب الجغرافي العربي، مع دراسة موجزة.

الستينيات عاملا رئيسيا في زيادة الاهتمام بدراسة هذا الموضوع في أقسام الجغرافيا بالجامعات العربية. بل إن كثيرا من الدراسات التي ظهرت فيما بعد كانت مبنية على ما أثاره كراتشكوفسكي من آراء في ذلك الكتاب القيم.

وقد انتظرنا طويلا في بلادنا العربية حتى صدر كتاب على مستوى العملين السابقين أهمية وإحاطة بالموضوع وهو كتاب «تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس» لأستاذنا المرحوم الدكتور حسين مؤنس والكتاب من منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد الذي كان يديره الدكتور مؤنس، وقد صدر عام ١٩٦٧. وهو يعتمد على تجميع مجهد لما نقل عن المؤلفات الأولى في المراجع التي توصل إليها. ويعتبر استكمالا للجهد الذي قام به كراتشكوفسكي وتفصيلا قيمًا لأعمال الجغرافيين الأندلسيين أو المواد الجغرافية المتصلة بجزيرة الأندلس. وتأتي دراسة مؤنس في قمة ما قدمه في أثناء حياته العلمية، يقول في مقدمته للكتاب: «وقد اخترت الجغرافية إذ هي توأم التاريخ في طبيعتها وتاريخها، ثم لي إليها مداخل وبها اتصال بحكم العمل في التاريخ..»[1]. ويأتي إبداعه لهذا الكتاب نتيجة حبه لأعمال الجغرافيين الذين قدموا مادة مهمة للمؤرخين وكان مغرما برحلات ابن بطوطة وما تحويه من أحداث ومعلومات، وما زلت أعجب لالتفاتاته لبعض الجوانب الجغرافية والتاريخية التي قد تفوت الكثير من الباحثين، وقد سمعت منه - رحمه الله - أحاديث ممتعة حول هذا الموضوع[2].

وإذا كان من أمر يجعلنا لا نعتمد على كل من كراتشكوفسكي والدكتور

---

(١) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين، مدريد ١٩٦٧، ص (ب).

(٢) كنت على صلة وثيقة بالدكتور حسين مؤنس حينما كان يدرس بقسم التاريخ بجامعة الكويت واستمرت تلك الصلة بعد عودته إلى القاهرة. ولحسن الحظ فقد نشر دراسته عن ابن بطوطة وتضمنت معظم أفكاره التي استمعت إليها منه وكان ذلك تحت عنوان: «ابن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتحليل». دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.

حسين مؤنس اعتمادا كاملا في حصر المؤلفات الجغرافية التي نحن بصددها فهو ميلهما إلى عدم وجود حد فاصل واضح بين المؤرخ والجغرافي [1]. بل ذهب مؤنس إلى أبعد من ذلك حينما قال: «إن من العسير أن نفصل بين المؤرخ والجغرافي والأديب في تاريخ الفكر الجغرافي. ولو تناولنا كتابا أدبيا صرفا (مثل البيان والتبيين للجاحظ) ودرسناه دراسة تدقيق، لاستخرجنا منه من المعلومات التاريخية الصرفة والملاحظات الجغرافية الخالصة ما يضع أبا عثمان بن بحر في صفوف المؤرخين والجغرافيين»[2].

وهذا الأمر يحتاج منا إلى التوقف والتأني قبل إصدار مثل هذا الحكم، فنحن لا نستطيع أن نُقيم أية علاقة بين الجغرافيا وأي علم آخر عند الاصطخري وابن حوقل والمقدسي والإدريسي وابن سعيد المغربي وأبي الفداء صاحب حماة وغيرهم كثير. فميدان علم البلدان واضح ومميّز منذ القرن الثالث الهجري. وإذا ما وجدنا كتابا يحتوي على معلومات جغرافية وتاريخية مثل كتاب «المسالك والممالك» لأبي عبيد البكري، فينبغي أن يكون حكمنا في هذا هو بناء الكتاب وهيكله العام، فالمعلومات التاريخية رغم استفاضتها في كتاب البكري فهي تأتي عرضا. وإذا ما انتزعنا تلك المعلومات يظل بناء الكتاب متكاملا غير مختل. وهناك أمثلة كثيرة تبين أن هناك فاصلا واضحا بين علمي الجغرافية والتاريخ رغم وجود ذلك التداخل الذي نجده في الكتب العربية القديمة. وعليه فإن وجود معلومات جغرافية مهمة في كتب الأدب أو اللغة أو التاريخ لا يعني أن نضع تلك الكتب في عداد كتب الجغرافية كما بينا في بداية هذا التمهيد.

وبناء على ما تقدم، فإن هذا المؤلف سيقتصر على ما اعتقدت أنه يدخل ضمن العمل الجغرافي المنهجي، سواء كان وصفا إقليميا عاما لبقاع الأرض

---

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٣٦. (ط. دار الغرب: ص ٤١).

(٢) حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص٢.

المختلفة مثل كتب المسالك والممالك وكتب البلدان وغيرها أو وصفا تفصيليا لمنطقة بعينها يتناول صفاتها الطبوغرافية ومعالمها الحضرية، مثل كتب الخطط، ويتصل بها إلى حد ما كتب فضائل البلدان ومحاسنها التي تتحدث عن مميزات بعض المناطق على غيرها، سواء كانت مناطق دينية مقدسة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس، أو مدنا لها مكانتها التاريخية مثل القاهرة ودمشق وصنعاء. وهذه الكتب تبرز معالم معينة بحسب اهتمام الكاتب وثقافته. ويعتبر كتاب فضائل مصر لعمر بن محمد بن يوسف الكندي مثالا جيدا لهذا النوع من الكتب.

وفيما يتعلق بالجغرافية الطبيعية، فإن هذا الموضوع موزع في معظم كتب الجغرافيا العربية بأصنافها المختلفة. غير أننا أفردنا تحت هذا العنوان مجموعة من الرسائل المستقلة تمثل جانبا من جوانب الفكر الجغرافي الطبيعي، مثل بعض رسائل إخوان الصفا وابن سينا وكتب الأحجار والزلازل ورسائل في النيل ركزت على وصف مجراه ومقدار زيادته كل عام.

ولا يخفى على القارئ ما للرحلات الجغرافية من قيمة علمية، فهي تعطي انطباعا ميدانيا مباشرا لأحوال البلاد الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

أما معاجم البلدان، فهي تمثل مصدرا مهما ليس للجغرافي فحسب بل لجميع المشتغلين في مجال التراث العربي، ولاسيما المؤرخين والمختصين بالأدب العربي القديم.

ويأتي في نهاية القائمة كتب العجائب والغرائب التي نالت اهتماما خاصا من المستعربين لما احتوت عليه من وصف لظاهرات جغرافية في البر والبحر ربما صعب تفسيرها على كتاب تلك الفترة، ولكن مع تقدم العلم واتساع المعارف في مجال الجغرافية الطبيعية أمكن شرح وتحليل كثير من الوقائع التي تضمنتها تلك الكتب.



الجغرافية الإقليمية وكتب البلدان

تمثل الجغرافية الإقليمية والبشرية أبرز الحقول في الجغرافية العربية. ويرى كراتشكوفسكي «أن منهج الجغرافية الوصفية هو الذي يسترعي النظر بغزارة مادته وهو الذي يغلب على الأدب الجغرافي العربي ويسبغ عليه طابعه المميز».

وقد برزت ثلاثة مناهج في دراسة الجغرافية الإقليمية عند العرب أولها متأثر بالمنهج الهندي والفارسي لتقسيم الأقاليم، وفيه يتم تقسيم المعمور إلى سبع دوائر هندسية متساوية، تكون إحداها في الوسط، وتحيط بها الدوائر الست من جميع الجهات، وتمثل الدائرة الوسطى إقليم إيرانشهر والمناطق القريبة منه. وقد تأثر بهذا التقسيم ابن خرداذبة في كتابه «المسالك والممالك» واليعقوبي في كتاب «البلدان»، حيث اتخذا من إقليم السواد إقليما وسطا، ثم ذكرا الأقاليم المحيطة به بحسب الجهات الأصلية.

وقد أهمل هذا المفهوم الإقليمي ولم يعد يتردد ذكره في كتب الجغرافيا العربية لافتقاره إلى أسس منطقية في تقسيم الأقاليم. وبدأ التأثير اليوناني واضحا بعد ترجمة كتاب «الجغرافيا» لبطلميوس. فقد كان التقسيم اليوناني للأقاليم أكثر موضوعية من التقسيم الهندي والفارسي، إذ يستند في تحديده لمواضع الأرض على أسس علمية تقوم على القياسات الفلكية، وبموجبه ينقسم المعمور إلى سبعة أقاليم على هيئة نطاقات عريضة تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ويختلف عرض كل إقليم عن الآخر بعدد ساعات

الليل والنهار فيه. ويبدأ الإقليم الأول عند حوالي خط عرض ١٦° جنوبا وينتهي الإقليم السابع عند حوالي خط عرض ٥٠° شمالا، يليه ما خلف الإقليم السابع وينتهي عند خط عرض ٦٣° شمالا.

ويعتبر كتاب «صورة الأرض» لمحمد بن موسى الخوارزمي، وهو من علماء عصر المأمون، أفضل مثال للتأثير اليوناني في الجغرافيا العربية، ومثله كتاب «عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة» لابن سرابيون الذي سنشير إلى نسختين من كتابه في العرض التالي.

واتخذ التطور اللاحق لهذا المنهج في دراسة الأرض سبيلين، يرتبط أولهما بالدراسات الفلكية بصورة خاصة، وثانيهما بالجغرافية الإقليمية أو الوصفية. تمثل الفرع الأول بالجداول الفلكية أو الزيوج، مثل زيج البتَّاني وابن يونس والزرقالي وغيرهم. ولا تخلو تلك المصنفات من فائدة للجغرافيا الإقليمية رغم اقتصارها على تحديد أطوال وعروض البلاد والمدن، بل يمكن القول إن مثل تلك الأزياج أو الجداول الفلكية هي مادة أولية مهمة لإنشاء خرائط متعددة للعالم المعروف في ذلك الوقت فهي خرائط مكتوبة لا مرسومة.

أما الفرع الثاني فهو الذي ارتبط بالجغرافيا الإقليمية أو الوصفية. ولم يطبق المذهب اليوناني في الأقاليم السبعة على ذلك المجال الجغرافي إلا في القرن السادس الهجري على يد الجغرافي العربي محمد بن محمد الإدريسي، فقد استخدم في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» التقسيم اليوناني للأقاليم في بيان الجغرافيا الإقليمية للعالم وقد قسم كل إقليم من الأقاليم السبعة إلى عشرة أجزاء، ووصف كل جزء على حدة ثم وضع خريطة مستقلة لكل جزء. ثم جاء بعد الإدريسي ابن سعيد الأندلسي في كتابه «الجغرافيا» الذي وضعه في القرن السابع الهجري وهو آخر ممثل لتلك المدرسة التي انتهجت مذهب اليونان في تقسيم الأقاليم ودراستها.

وبجانب المنهجين السابقين في دراسة أقاليم الأرض، ظهرت مدرسة إقليمية عربية خالصة، تمثلت في القرنين الثالث والرابع الهجري بثلاثة من أعلام الجغرافيين العرب هم الاصطخري وابن حوقل والمقدسي، الذين لم يتخذوا من الأقاليم السبعة أساسا لدراستهم رغم معرفتهم بذلك المنهج وإشارتهم إليه، بل تخيروا مناطق جغرافية لها ميزاتها الخاصة: طبيعية أو بشرية أو سياسية. يقول الاصطخري في مقدمة كتابه «المسالك والممالك»: «أما بعد فقد ذكرت في كتابي هذا أقاليم الأرض على الممالك وقصدت منها بلاد الإسلام، وتقسيم ما يعود بالأعمال المجموعة إليها ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض، بل جعلت كل صورة مفردة بصورة».

والواقع أن اتخاذ المنطقة كوحدة جغرافية أكثرُ صلاحية للدراسة الإقليمية، فهي جزء من الأرض واضح التحديد يختلف عن الأجزاء الأخرى إما في ظروفه الطبيعية أو البشرية أو الحضارية. وكانت طريقة الجغرافيين العرب في معالجة الجغرافية الإقليمية لمنطقة ما تتناول ناحيتين: الأرض والناس، فيدرسون الأرض على أساس موقعها وما بها من جبال وأودية وأنهار وسهول وصحارى وما إلى ذلك، ويدرسون الناس على أساس طعامهم ولباسهم ومعتقداتهم الدينية ونظمهم الاجتماعية ونشاطهم الاقتصادي.

وارتبط بهذا الاتجاه في دراسة الجغرافية الإقليمية ما أطلق عليه جمهور المستشرقين «أطلس الإسلام» والذي يشير إلى الخرائط التي احتوى عليها كتابا الاصطخري وابن حوقل بخاصة وهي إحدى وعشرون خريطة تتتابع على النحو التالي: أولاهن خارطة العالم المستديرة، تليها خارطات جزيرة العرب وبحر فارس والمغرب ومصر والشام وبحر الروم، ثم أربع عشرة خارطة تمثل الأجزاء الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي. وجميع هذه الخارطات لا

يمكن وصلها بعضها ببعض لتكوين خارطة عامة مثل خرائط الشريف الإدريسي الذي تمثل المدرسة اليونانية كما أنه لا يوجد فيها أثر لخطوط الطول والعرض.

وإذا كان ما قدمناه يمثل الخطوط العامة للجغرافية الإقليمية فإن في هذا العرض الكثير من الكتب التي لم تلتزم بهذه المناهج مثل كتاب «مختصر كتاب البلدان» لابن الفقيه أو كتاب «الأعلاق النفيسة» لابن رستة أو كتابَي «مروج الذهب» و«التنبيه والإشراف» للمسعودي التي اتخذت مناهج مستقلة عرضت فيها الجغرافية الطبيعية للمعمور ثم تكلمت عن شعوب الأرض المختلفة. كما أن هناك بعض الكتب التي تناولت إقليما بعينه مثل كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني الذي يمثل صورة مثالية لدراسة إقليم الجزيرة العربية.

***

المخطوطات

١- مختصر كتاب البلدان: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم الهمذاني ، المعروف بابن الفقيه (يرجح أنه صنف عام ٢٨٨هـ) .

ويقول دي خويه في مقدمة نشرته لهذه النسخة من الكتاب ، في المجلد الخامس من المكتبة الجغرافية العربية عام ١٨٨٥ ، باحتمال أن يكون هذا المختصر قد كتبه علي بن جعفر الشيزري حوالي عام ٤١٣ هـ[١]. وقد ألف الكتاب في زمن الخليفة المعتضد المتوفى سنة ٢٨٩هـ، وآخر الأحداث المسجلة في الكتاب ترجع إلى سنة ٢٨٨هـ.

ويذكر ابن النديم في كلامه عن ابن الفقيه أن له من الكتب كتاب البلدان نحو ألف ورقة، أخذه من كتب الناس، وسلخ كتاب الجيهاني[٢]. وقال المقدسي إنه رآه في خمسة مجلدات[٣]، أي أن النسخة الكاملة من الكتاب كانت معروفة إلى القرن الرابع الهجري، وقد عثر في المكتبة الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية عام ١٩٢٣م على مخطوطة أخرى من الكتاب تمثل نصف الأصل بعد أن احتمل في بداية الأمر أنها نسخة كاملة. ويدل على ذلك أن بدايتها بعد البسملة والصلاة على النبي وآله : « هذا بقية القول في العراق والبصرة وأخبار فتحها . . ». ويرى الأستاذ يوسف الهادي، الذي قدم نشرة جديدة متقنة معتمدة على المختصر الذي نشره دي خويه إضافة إلى النسخة الرضوية أن المختصر المذكور يضم النصف الأول من الكتاب ولكن بصورة

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية : النسخة العربية، دار الشعب، القاهرة: ١٩٦٩ (١ : ٣٦٥).

(٢) ابن النديم : الفهرست، تحقيق فلوجل، ليزج ١٨٧١م، ص ١٥٤ .

(٣) المقدسي، محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه، ليدن ١٩٠٦ ، ص٥ .

مختصرة. أما مخطوطة المكتبة الرضوية فتضم القسم الثاني. وأن كلا من المختصر والمخطوطة الرضوية يكمل بعضهما بعضا»[1].

(١) رقم ADD 7496 **BL. (M)**

وقد اعتمد دي خويه في نشرته للكتاب - كما تقدم - على هذه النسخة، وتقع في ٩١ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٣١ سطرا، بخط جميل.

وقد كتب على صفحة الغلاف: «كتاب البلدان وهو كتاب عظيم الشان قد تفنن فيه مؤلفه كل الافتنان، وأودعه من الغرائب والنوادر واللطائف ما لم يحوه كتاب ولا مؤلف، ولا حام حوله ولا صنف. وكان تصنيفه - على ما يظهر من كلام مصنفه في تضاعيفه - في زمن المعتضد العباسي، بعد المائتين وخمسين، وأظن أن هذه النسخة هي نسخة الأصل أو منقولة عنها، وإن كانت لا تخلو من الأغلاط والله أعلم». . . وقد كتب هذا التعريف بخط فارسي مختلف عن خط المتن، وهو مخطئ في ترجيحه، لأن أصل كتاب البلدان لابن الفقيه الذي صنف في الزمن الذي ذكر أكبر من هذه النسخة المختصرة، وقد أشرنا إلى قولي المقدسي وابن النديم الذي حدده أولهما بخمس مجلدات والثاني بألف ورقة. وينفي قول المعلق أيضا العبارة الأخيرة في الكتاب وهي: «تم الاختصار من كتاب البلدان».

(٢) رقم I.O Islamic 617 **B.L. (I)**

نسخة أخرى كاملة من الكتاب، وقد كتب على غلافها «كتاب البلدان تأليف علي بن جعفر الشيزرى قدس الله سره ونور قبره وقبر كاتبه بمنّه وكرمه».

---

(١) يوسف الهادي: مقدمته لكتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني، بيروت ١٩٩٦، ص ٦.

و الشيزري (نسبة إلى شيزر بالشام) وهو الناسخ الذي نسخت عن نسخته هذه النسخة، وليس المؤلف كما كتب عليها.

وتقع النسخة في ١١٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٧ سطرا، وتنتهي عند الورقة ١٠٩ بقوله: «تم الاختصار والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين كتبه حسين بن عبد الرحيم بن عبد الغني في العشر الأوسط من شهر جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبع مائة»، وفي ظهر الورقة ١٠٩ تبدأ نقول مطولة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي أولها حديث سلام الترجمان الوارد في الجزء التاسع من الإقليم السادس ثم يذكر في الورقة ١١١ الإقليم السابع ينقص الجزء الأول، ثم يتبع ذلك مباشرة في الورقة ١١٥ الجزء الثامن من الإقليم السادس. وتحتوي المخطوطة على تعليقات بخطوط مختلفة.

***

٢- الاعلاق النفيسة: لأبي علي أحمد بن عمر بن إسحق بن رسته

وليس هناك معلومات عن تاريخ مولده أو وفاته، ولكن يرجح أن يكون «الأعلاق» قد كُتب في أصفهان بين عامي ٢٩٠ و٣٠٠هـ. أما الكتاب، فقد نشره دي خويه (M.J. de Goeje) ضمن المكتبة الجغرافية العربية في ليدن عام ١٨٩٢، ثم أعادت مكتبة المثنى ببغداد تصويره ونشره. وتوجد في المكتبتين ثلاث نسخ من المجلد السابع من الكتاب:

(١) رقم ADD. 23378 **BL. (M)**

وهذه النسخة هي التي اعتمد عليها دي خويه في نشرته المذكورة. وقد كتب على الغلاف «المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة. تصنيف أبي

علي أحمد بن عمر بن رستـه، في سنة اثنتين وخمسين وستمائة بعد الهجرة».

والجملة الأخيرة هي تاريخ نسخ المخطوطة.

وتقع في ٢٦٠ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٣ سطرا، بخط نسخ عادي.

(٢) رقم OR. 4895 **BL. (M)**

وقد تكون هذه النسخة منقولة عن النسخة السابقة فهي تنتهي بنهايتها. وتقع في ١٥٤ ورقة، من القطع المتوسط، ومسطرتها ١٨ سطرا، بخط نسخ عادي.

(٣) رقم OR. 920(8) **CUL.**

نسخة غير كاملة بدايتها «.. ماجاء في ذكر الفلك وعجبته وحركته وكيفيته وظهور لطيف حكمة الله تعالى وعجيب قدرته..».

تقع النسخة في ٢٠١ ورقة، مقياسها (٥, ٢٠ × ١٥سم) ومسطرتها ١٥ سطرا، وهي مكتوبة بخط نسخ حديث وكتبت العناوين بخط كبير واضح.

وهي مبتورة الآخر تنتهي بقوله: «وكان بينهم اتفاق إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم جمعة فقالوا إنه بقي من الأجل..».

***

٣- صفة جزيرة العرب، لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني (٢٨٠ - ٣٣٤هـ)

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب الجليلة في جغرافية شبه الجزيرة العربية ولا يزال من المصادر المهمة في معرفة مواضع البقاع الواردة في كتب الشعر القديم وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٨٨٤ في ليدن بهولندا بعناية المستشرق النمساوي مولر، D.H.Müller وذلك في مجلدين يشتمل أولهما على الكتاب وفهارسه وثانيهما على تعليقات ودراسات عن نسخه المخطوطة مع ذكر اختلافها. ثم طبع سنة ١٩٥٤ في مطبعة السعادة في القاهرة بعناية المرحوم محمد بن بليهد النجدي وكانت تلك الطبعة مليئة بالتصحيفات وأخطاء الطبع. وفي عام ١٩٧٤ نشر الكتاب نشرة جديدة بتحقيق الأستاذ محمد بن على الأكوع الحوالي وباشراف أستاذنا الشيخ حمد الجاسر، وقد اعتمد المحقق في النشرة الأخيرة على نسخ جديدة لم يسبق لأي من المحققين السابقين الاطلاع عليها، كما أنه بذل جهداً مضنياً في تحديد المواضع، ويعتبر عمله خير ما بذل أو يمكن بذله حيال هذا الكتاب(١).

رقم : OR.1383 BL (M)

وتاريخ نسخها يشير إلى سنة ٩٠٨هـ وشطب اسم الناسخ فلم يظهر من الاسم إلا خطوط لا تدلنا عليه. ويسبق الكتاب قطعة مبتورة في تاريخ اليمن وهذه النسخة من الأصول التي اعتمد عليها مولر في نشرته الآنفة الذكر.

وتبدأ هذه النسخة في الورقة ٢٤، وعدد أوراقها ٢٢٨ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ١٨ سطراً، بخط نسخ عادي.

المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 5822 : ١٩٦ ورقة، مقياسها (٣٠×١٩سم).

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، الرياض ص ٣٢ من مقدمة الشيخ حمد الجاسر.

٤- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة لابن سرابيون، المعروف بسهراب (أوائل القرن الرابع الهجري)

يحيط الغموض باسم مؤلف الكتاب وتاريخ حياته، ويرجح أن تأليفه كان بين عامي ٢٨٩-٣٣٤هـ [١]. وقد نشر هذا الكتاب في ليبزج عام ١٩٣٠ بعناية مجيك (Mizk). كما حقق الدكتور إبراهيم رزقانة الجزء المتعلق بالنيل من الكتاب [٢].

وكتاب ابن سرابيون يماثل في منهجه وفي جزء كبير من مادته العلمية كتاب «صورة الأرض» لمحمد بن موسى الخوارزمي أحد فلكيي المأمون، حتى شك بعض الباحثين في كونه مسودة أخرى من كتاب الخوارزمي. إلا أن هناك اختلافا واضحا يتمثل في الإضافات الجديدة التي أضافها ابن سرابيون إلى ما جمعه الخوارزمي قبل قرن من الزمان، ويصدق ذلك على عدد الجبال والأنهار بشكل خاص، إضافة إلى تلك المقدمة المهمة التي وضع فيها قواعد إنشاء خريطة للمعمور وفقا للمنهج اليوناني المتبع في دراسة الأقاليم السبعة.

(١) رقم : ADD.23379 BL. (M)

تقع المخطوطة في ٦٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ١٥ سطراً بخط نسخ واضح كبير.

كتب على صفحة الغلاف «هذا كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وكيفية هيئة المدن وإحاطة البحار بها وتشقق أنهارها ومعرفة جبالها وأوديتها وطرقها ومسالكها في بحرها وبرها وجميع ما وراء خط الاستواء

---

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ط. القاهرة ص ١٠٤ (ط. دار الغرب: ص ١١٣).

(٢) إبراهيم رزقانة: «نهر النيل عند ابن سرابيون»، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٠.

والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر أعلاه والله الموفق للصواب وهو حسبي».

أوله « . . أما بعد أطال الله بقاءك فإنه حُبِّب إلينا النظر إلى كتب المتقدمين والبحث عن جميع ما ذكروا فيها من صورة الأرض وكيف هيئة المدن عليها . . »

وآخرها «واحتجت أن نبتدئ بعد ذلك بعمل صور المدن العظام المشهورة وكيف هي كل مدينة منها وأخبارها وصفتها ونعتها وشربها وانحراف قبلتها حتى نأتي على جميع مدن الأرض وبالله نستعين.

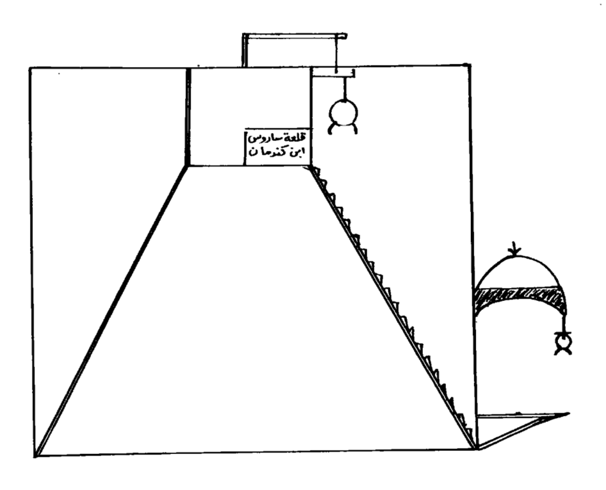
وإن أردت أن تكتب بعد صورة كل مدينة خبرها فاكتبه إلى جنبها أو حولها أحسن ما يكون وأطرفه.

نقلت من نسخة صحيحة ذكر ابن الوراق أنها بخط البهلول الذي أصلح كتاب ابن سرابيون وقوبل بها نسخة أخرى فكانت فيها زيادة، وهي المواضع التي تذكر فيها حدود البلدان، وقد كتبناها بعد هذا الموضع . .

وكتب في منتصف ربيع الأول من سنة تسع وسبعمائة الهلالية والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه وسلامه».

ويوجد في هذه النسخة رسم لم يرد في نشرة «مجيك» يمثل صورة قلعة «ساروس بن كندمان». (انظر شكل رقم ١)

وعليها تملكان الأول غير مؤرخ باسم «محمد خليل» والثاني هو «مصطفى كاتب سلطان سليم سنة ١١٩٥».



شكل رقم (١)

رسم طبق الأصل عن مخطوطة عجائب الأقاليم السبعة لابن سرابيون

(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية Add 23379)

(٢) رقم : OR. 4896 BL (M)

وهي تشبه النسخة السابقة، وتقع في ٧٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ١٥ سطرا بخط جميل. وتشير خاتمة الكتاب إلى أنه كتب في غرة شهر ربيع الآخر عام ١٢٤٠هـ.

(٣) رقم : OR. 10975 BL. (M)

وهي نسخة نفيسة وقديمة، وتقع في ٦٣ ورقة، من القطع المتوسط مسطرتها ١٥ سطرا بخط نسخ جيد.

والنسخة مبتورة الأول وتبدأ بقوله «ثم يمر إلى طول مهَ د وعرض مَ ل». وفي الصفحة التالية عنوان «في القلزم والسند والهند والصين وفارس وهو البحر الجنوبي الكبير». ومن ورقة رقم ١٣ إلى ورقة ١٩ جداول بأسماء الجبال وحدّها في الطول والعرض ولونها وجهة رؤوسها.

وعلى هامش المخطوطة عدد من التعليقات المهمة.

وتنتهي هذه النسخة بالنهاية نفسها التي تنتهي بها النسخة السابقة وآخرها: «نقلت من نسخة نُقلت من نسخة صحيحة ذكر ابن الوراق أنها بخط البهلول الذي أصلح كناش ابن سرابيون وقوبل بها نسخة أخرى، فكانت فيها زيادة، وهي المواضع التي تذكر فيها حدود البلدان، وقد كتبناها بعد هذا الموضع. وكتب محمود بن المهدي بن شوكة الاسطرلابي البغدادي بمدينة السلام لنفسه تعليقا. ووقع الفراغ (منها) في يوم الأربعاء ثالث عشرين رمضان من سنة أحد عشر (كذا) وسبعمائة والحمد لله...».

وعلى النسخة تمليك يرجع إلى سنة ٩٦٩هـ.

***

٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (توفي ٣٤٦هـ)

نشر مروج الذهب في باريس بين عامي (١٨٦١ - ١٨٧٢م) مع ترجمة وفهارس في تسعة أجزاء باعتناء دي مينار (B. de Meynard) وبمعاونة دي كورتيل (P. de Courteille) وأقدم طبعة له في مصر هي طبعة بولاق ١٢٨٣ هـ، وطبع بهامش تاريخ الكامل لابن الأثير من الجزء الأول إلى العاشر (مصر ١٣٠٣هـ) وبهامش نفح الطيب للمقري (مصر ١٣٠٢هـ، ١٣٠٤هـ) وطبع بمفرده في مصر أيضا سنة ١٣٠٣هـ ثم طبع عدة مرات في المكتبة التجارية بالقاهرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد (عام ١٣٧٧هـ). ونشر في بيروت بعناية يوسف أسعد داغر مع فهارس متنوعة عام ١٩٦٥م كما نشر في بيروت أيضا بتحقيق المستشرق المعروف شارل بيلا ضمن منشورات الجامعة اللبنانية في خمسة مجلدات إضافة إلى مجلدين للفهارس (١٩٦٦ - ١٩٧٥م).

(١) رقم : OR.1343-44 BL. (M)

في مجلدين، يقع الأول منهما في ٣٩٢ ورقة، والثاني في ٣٩٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط عادي، وتاريخ نسخها ١٣ ربيع الأول عام ١٢٦٣ هـ على يد إبراهيم بن السيد علي البكري.

(٢) رقم : OR.1518-9 BL. (M)

في مجلدين يقع الأول منهما في ٢٦٦ ورقة. والثاني في ٢٣٥ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢٢ سطرا بخط جميل. ولم يبين تاريخ النسخ وفي حاشيتها تعليقات كتب في أحدها : (الناظر على لطف).

BL. (M) | (٣) رقم : ADD.23265

في مجلد واحد كبير وتقع في ٤٦٠ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط جميل. وقد سقط منها الجزء الأخير من الكتاب ابتداء من ص ٣٩٦ من المطبوع[1]، وهو الفصل الخاص بذكر (تسمية من حج بالناس من أول الإسلام إلى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة).

BL. (M) | (٤) رقم : OR.1521

وتبدأ هذه النسخة من أول الكتاب حتى قوله في أخبار معاوية: «فقال معاوية: لعنك الله، لقد سببت فأبلغت في السب، ودعوت فأبلغت في الدعاء، ثم أمر به فأطلق، وتمثل معاوية..».

وتقع في ٣٠٢ ورقة، من القطع الكبير، وهي تختلف في عدد الأسطر وفي الخط، فابتداء من أول النسخة حتى الورقة ٥٢ مسطرتها ٢١ سطرا وبخط عادي، وابتداء من الورقة التالية يختلف الخط فيصبح أجمل مما كان وعدد الأسطر ١٩ سطرا فيما عدا الورقتين ٦١ ، ٦٢ فهما مشابهتان القسم الأول من الكتاب.

BL (M) | (٥) رقم : OR.1520

وهذه القطعة من القسم الأول من الكتاب وتنتهي عند قوله: «آخر الجزء الأول يتلوه الجزء الثاني. ذكر الصقالبة ومساكنها وأخبار ملوكها وتفرق أجناسها إن شاء الله[2]».

وتقع في ١٤٤ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٧ سطرا، بخط عادي.

---

(١) المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر ١٩٦٤. وستكون الإشارات التالية إلى هذه الطبعة.

(٢) المصدر السابق: حـ٢، ص ٣٢.

BL. (M) (٦) رقم : OR.1522

وتبدأ هذه النسخة عند الكلام عن خلافة عبدالملك بن مروان وتنتهي عند ذكر خلافة الهادي. وآخر النسخة: «ويتلوه في الجزء الخامس ذكر خلافة هارون الرشيد»[١].

وتقع في ٩٩ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ١٩ سطرا بخط نسخي عادي، وكاتب النسخة «جعفر بن خليل بن سودكين بن عبدالله» من القرن الثالث عشر تقريبا.

BL. (M) (٧) رقم : ADD.23266

وهي شبيهة بالنسخة السابقة وبالقطعة السابقة، وتقع في ١٧٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط جميل، وتاريخ نسخها ١١ من ذي الحجة عام ٨٦٨ هـ، على يد محمد بن المرحوم عبدالله السيفي الناصري.

BL (M) (٨) رقم : ADD.18511

وهي من أول الكتاب حتى قوله: «وأوهمتها أن هذا الأمر إذا وقع كان له أمانها وأمان ولدها..» وهو عند ذكره لتزويج الرشيد أخته العباسة (٣: ٣٨٥ من المطبوع).

وتقع في ٤١٠ ورقات من القطع المتوسط مسطرتها ٢٩ سطرا، بخط عادي.

BL (M) (٩) رقم : ADD.18512

كتب على غلاف هذه النسخة أنها الجزء الخامس من مروج الذهب، وهي تبدأ من ذكر خلافة هارون الرشيد[٢].

(١) نفس المصدر: جـ٣، ص ٣٤٦.

(٢) نفس المصدر: جـ٣، ص ٤٣٧.

وهي في ١٦٢ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٩ سطرا، بخط عادي. وقد نسخت في ١٨ من ربيع الثاني عام ٩٦٠هـ، على يد محمد الأيسر بن عبداللطيف الحنبلي.

(١٠) رقم : **ADD.23267** **BL (M)**

وهي من القسم الأول، وتنتهي عند ذكره لمحاولة عمرو بن العاص شق خليج من النيل حتى البحر الأحمر ومنع ابن الخطاب له. وتقع في ٣٤٦ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط جميل.

(١١) رقم : **ADD.9576** **BL (M)**

من أول الكتاب أيضا وتنتهي عند قوله: «تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويليه ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان»[1] وهي مطابقة للنسخة رقم (OR. 1343) وتقع في ٢٣٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٦ سطرا، بخط أندلسي جميل.

(١٢) رقم : **ADD.7308** **BL (M)**

جاء في أول هذه القطعة: «الجزء الرابع من كتاب مروج الذهب. . ذكر أيام عبدالملك بن مروان»[2] وآخرها: «ويتلوه الجزء الخامس ذكر خلافة هارون الرشيد وأخباره»[3]، وقد تم الفراغ منها نهار الاثنين السابع والعشرين من شهر صفر عام ٩٩٧هـ. وكتب على غلافها: «نظر فيه واطلع على ما يخفيه داعيا لمالكه بالبقاء الفقير إلى عفو الغني محمد بن السيد عبدالغني غفر الله له».

---

(١) نفس المصدر : حـ٣، ص١١.

(٢) نفس المصدر: حـ٣، ص٩٩

(٣) نفس المصدر: حـ٣، ص ٣٤٧.

وتقع في ١٥٨ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط عادي.

(١٣) رقم : I.O.Islamic.2554 **BL (I)**

الجزء الثاني من المروج وتبدأ بقوله: «ذكر جوامع من الأخبار ووصف الأرض والبلدان وحنين النفوس إلى الأوطان..» وينتهي آخرها في أثناء الحديث عن عهد أبي العباس السفاح بقوله: «ولأبي العباس أخبار حسان أتينا عليها في كتابنا أخبار الزمان».

تقع النسخة في ٢٢٢ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٥ سطرا وهي مكتوبة بخط حسن، وعناوين الفصول كتبت بالأحمر، وآخر الكتاب قد عبثت به الأرضه لكن الواضح من الكلام أن النسخة قد كتبت في آخر صفر عام ٨٢٤هـ.

(١٤) رقم : Qq.61-2 **CUL.**

نسخة كاملة من المروج تقع في مجلدين:

الأولى (Qq.61) وتقع في ٢٩٦ ورقة، مقياسها (٢٣×١٦سم)، مسطرتها ٢٤ سطرا.

الثانية (Qq.62) وتقع في ٣٥٠ ورقة، مقياسها (٢٤×١٧سم)، مسطرتها ٢٤ سطرا.

وقد كتبتا بخط رديء وهما غير مؤرختين.

(١٥) رقم : Or.1499 **CUL.**

تحتوي على نسخة مجمعة كتبت بأكثر من خط. كتب على الغلاف «الجزء الأول من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر.. ويتلوه في مجلدته

الجزء الثاني في ذكر ملوك الفرس.» وهذا الجزء ينتهي عند الورقة ٤٣، وهو بخط نسخ جميل يتلوه الجزء الثاني بخط نسخ عادي. ثم يبدأ الجزء الثالث في الورقة ٢٠٢، ويبدأ بذكر الصحابة رضوان الله عليهم. أما الجزء الرابع فيبدأ في الورقة ٣٠٠ وأوله ذكر خلافة المعتصم. تقع النسخة في ٣٨٢ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٣٣ سطرا. وقد كتبت في ١٢ صفر عام ٩٦٥هـ.

(١٦) رقم : Or.909(12) CUL.

وهي نسخة غير كاملة، تقع في ٣١٠ أوراق مقياسها (١٨×٢٩سم)، مسطرتها ٣٠ سطرا كتبت بخط نسخ جيد وهي غير مؤرخة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم : 1476-77

في مجلدين عدد أوراقهما ٤٧١، ٣٥٨ ورقة، مسطرتهما ٢٧ سطرا مقياسها (١٧×٩سم)، وتاريخ نسخهما سنة ١١٢٠هـ.

(٢) رقم : 1478

٤٩٣ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا مقياسها (٣٠×٢٠سم)، وتاريخ نسخها سنة ١١١٩هـ - وهي من القسم الأول.

(٣) رقم : 1479

٤٦٥ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٢٣×١٣سم). وتاريخ نسخها سنة ١١٣١هـ.

(٤) رقم : 1480-3

في أربعة مجلدات عدد أوراقها على التوالي ٣٤٢, ٣٤٢, ٣٣٧, ٣٦٧

ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢٢×١٦سم). تاريخ نسخ المجلد الأول عام ١٢٣١هـ والمجلد الثاني ١٢٣٢هـ.

(٥) رقم : 1484

١٨٩ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ٩٦٤هـ.

(٦) رقم : 1485

١٣٨ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ٩٧٤هـ. وهي قطعة من القسم الأول.

(٧) رقم : 5854

١٨٠ ورقة، مقياسها (٢٨×١٩سم).

***

٦- كتاب التنبيه والإشراف : لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (توفي ٣٤٦هـ).

نشر التنبيه والإشراف ضمن مجموعة المكتبة الجغرافية العربية بعناية دي خويه (ليدن ١٨٩٤)، ثم نشر في القاهرة عام ١٩٣٨ بتحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي. وقد أعيد تصوير طبعة أوروبا في مكتبة خياط في بيروت سنة ١٩٦٥، كما أعيد تصوير طبعة الصاوي في مكتبة المثنى ببغداد.

رقم : ADD.23270 BL. (M)

وتقع في ١٩٥ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط نسخ قديم.

وقد عبثت الأرضة بالنسخة، وبخاصة الجزء الأسفل جهة حاشية الكتاب ابتداء من ورقة ١٦٧ إلى نهاية الكتاب حيث تآكلت أجزاء من الأسطر الأخيرة.

أول النسخة «. . أما بعد فإنا لما صنفنا كتابنا الأكبر في أخبار الزمان. . الخ».

وآخرها: «وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها، وذلك في سنة أربع وأربعين وثلثمائة. ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به. والمعمول به من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة وكان (فراغ) على بن الحسين بن على المسعودي من تأليف هذا الكتاب بفسطاط مصر سنة خمس وأربعين وثلثمائة للهجرة في خلافة المطيع والملك على الروم قسطنطين. . إلخ. وهي تنتهي بنفس نهاية النسخ المطبوعة من الكتاب.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم : **1487**

٢٢٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٤×١٥,٥ سم).

* * *

٧- المسالك والممالك: لأبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، (توفي حوالي سنة ٣٥٠هـ).

طبع هذا الكتاب عدة طبعات كانت الأولى بعناية مولر (MULLER) وتحتوي نشرته على ١٩ خريطة ملونة (برلين ١٨٣٩)، ثم نشره دي خويه في مجموعة المكتبة الجغرافية العربية (ليدن ١٨٧٠)، كما نشر في القاهرة بتحقيق الدكتور محمد جابر الحيني مع مقدمة ضافية عام ١٩٦١.

وكتـاب الاصطخـري كـان واسع الانتشـار، ويدلنا على ذلك كثـرة مخطوطاته التي وصلت إلينا. وقد شك دي خـويه في نسبـة هذا الكتـاب، وتبعه بعض الباحثين العرب فقالوا بأنه للبلخي وليس للاصطخري وذلك الشك في غير محله لأمر بسيط، فقد أرخ الاصطخري في كتابه لحوادث حدثت بعد وفاة البلخي، فضلا عن أن النسخة التي نشرها مولر (MULLER) بالزنكوغراف سنة ١٨٣٩م تحت عنوان «كتاب صور الأقاليم» أغفل فيها الناشر ملاحظة مهمة كتبت بجوار العنوان تفيد اطلاع ابن خلكان على هذه النسخة، وهذه الملاحظة تؤكد نسبة الكتاب للاصطخري.

رقم : OR.5305 BL (M)

كتب في أول الكتـاب «هذا كتـاب صور عـالم» ويقع في ٧٩ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، وتحتوي على ٢١ خريطة مذهبة، وقد كتبت النسخة بخط جميل جدا. وتاريخ نسخها سنة ٨٧٨هـ.

* * *

٨- الآثار الباقية عن القرون الخالية : لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (٣٦٢-٤٤٠هـ).

طبـع هـذا الكتـاب لأول مـرة في ليبزج عـام ١٨٧٦ باعتناء سخـاو (K.E. Sachau)، وترجم إلى الإنجليـزية مع ملحـوظات وفهـارس عـام ١٨٧٩م، ثم طبع طبعة ثانية بالمتن العربي وشـروح سخاو وذلك في ليبزج ١٩٢٣م، وأخيرا أعادت مكتبة المثني ببغداد تصويره ونشره.

والموجود من هذا الكتاب نسختان هما :

وهي نسخة كاملة، تقع في ١٤٣ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط نسخي جميل. وبها أشكال وجداول كثيرة، إلا أن هناك العديد منها لم ترسم وبقي مكانها بياضا لا يخل بسياق النص.

أول النسخة - بعد الديباجة : «وبعد فقد سألني أحد الأدباء عن التواريخ. . إلخ».

وآخرها : «وعدة الأيام الماضية من الشهر الموقع بالحمرة أو إن شاء الله وحده وهو حسبي، وكان في نسخة أخرى تأخذ سني الاسكندر وينقص منها ألفا ومائة وستين، فإن كان الباقي أقل من ستة وتسعين زد على الباقي اثنين واطلب مثل الباقي في السطر الأول الذي للطول وخذ ما بحياله من العرض من الأعياد، فإن كان مكتوبا بالسواد فهو من الشهر المكتوب بالحمرة. . هذا تمام ما وجد في آخر الكتاب والحمد لله. . ».

ويلي كتاب البيروني هذا، وفي المجلد نفسه، مختارات مبتورة الأول والآخر، وهي بخط يختلف عن خط الآثار الباقية، ومعظم هذه المختارات من كتاب آثار البلاد للقزويني الذي يسميه الكاتب «كتاب الأقاليم»، وهو يكرر عبارة «من كتاب الأقاليم لزكريا القزويني» ويبدأ الكتاب من ورقة رقم ١٤٤.

وفي هذه المختارات عدد من الترجمات والنصوص الفارسية والعربية، ومن تلك الترجمات ترجمة زين بن نجيم صاحب الأشباه والنظائر الفقهية المتوفي سنة ٩٧٠هـ.

وينتهي هذا المجموع من المختارات عند الورقة رقم ٢٣٨.

BL (M) | (٢) رقم : OR.1495

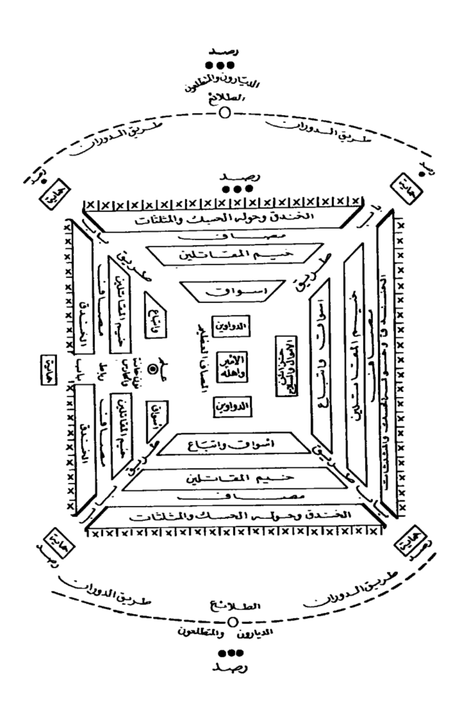
وتقع هذه النسخة في ١٥٧ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٠ سطرا بخط نسخي جميل. وبها الكثير من الجداول إلا أن معظمها قد ترك مكانها بياضا.

وهي نسخة كاملة، وتبتديء بمثل ما ابتدأت به النسخة السابقة. أما آخرها فيقول «.. وما وجدته بالحمرة فهو من الشهر المكتوب بالحمرة، هذا تمام ما وجد في آخر الكتاب والحمد لله.. قد فرغ من تسويده في يوم الجمعة سلخ شهر صفر بيد أقل العباد العاصي يعقوب بن إسماعيل نقرش سنة ١٢٥٤هـ.

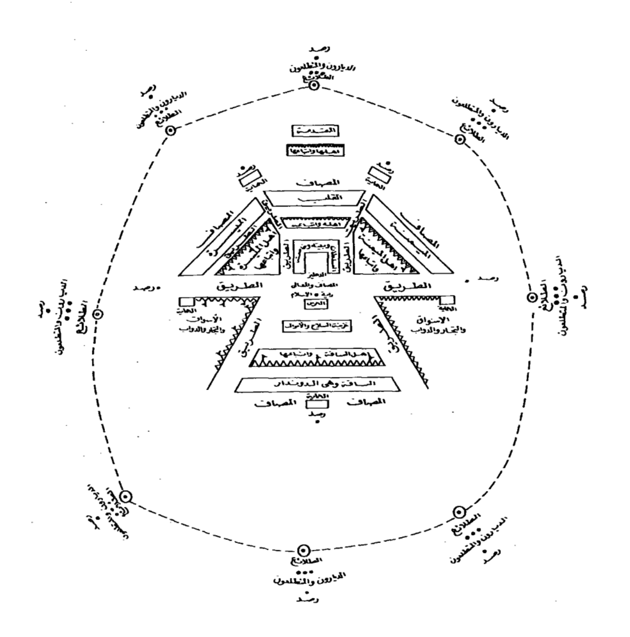
ويلي هذه النسخة - وفي الكتاب نفسه - ثلاث ورقات بخط مختلف ومن القطع المتوسط تحتوي الأولى منها على الورقة الأخيرة من النصف الأول من كتاب «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» لعبد الملك بن حسين العصامي (ت١١١١هـ) كتبت في أواخر شهر ربيع الثاني سنة مائة وألف وثلاث وثمانين.

أما الورقتان الثانية والثالثة فتحتويان على أربع صفحات، يوجد في الصفحة الأولى صورة لمعسكر حربي ممنَّع بالحسك (الأسلاك الشائكة) والخنادق، وفي شكل رقم (٢) رسم كامل لتلك الصفحة. وفي الصفحتين الثانية والثالثة رسم واحد يمثل المعسكر الحربي ومكان خيم الأمراء والأجناد والأتباع وأهل الأسواق (انظر شكل رقم ٣). ويعتبر الشكلان من الأشكال النادرة، التي تبين تخطيط المعسكرات الحربية قديما، والتي ألحقت بطريق الخطأ في كتاب البيروني.

أما الصفحة الرابعة، فقد كتب عليها رقم ٤٥، وتحمل نصا يتعلق بالحروب وعدتها.



(شكل رقم ٢)
معسكر حربي ممنّع بالحسك والخنادق
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية رقم OR 1495)



(شكل رقم ٣)
مكان خيم الأمراء والأجناد والأتباع وأهل الأسواق في المعسكر الحربي
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية، رقم OR 1495)

ومسطرتها ١٩ سطرا من القطع المتوسط بخط متأخر كثير التصحيف.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم : 1489

١٧١ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٣٠×٢١سم).

***

٩- كتاب المسالك والممالك: لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (٤٠٧ - ٤٩٠هـ)

لم ينشر هذا الكتاب نشرة محققة كاملة يعتمد عليها حتى الآن، وأهم ما نشر منه القسم الخاص بشمال أفريقية - غربي مصر - وقد نشره البارون دي سلان في الجزائر سنة ١٨٥٧ تحت عنوان «المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب» ثم أعيد نشره في باريس سنة ١٩١١. ونشرت قطعة تتناول جغرافية بلاد الروس والصقالبة مع ترجمة روسية بتحقيق كونيك وروزن وذلك في بطرسبرغ سنة ١٨٧٧، ونشرت قطعة أخرى عن الصقالبة بعناية كوفالسكي ضمن منشورات كلية التاريخ في أكاديمية الآداب في بولونيا. ونشر الجزء المتعلق بالأندلس وأوربا بعناية الدكتور عبدالرحمن الحجي (بيروت ١٩٦٨)، ونشر كاتب هذه السطور الجزء المتعلق بالجزيرة العربية (الكويت ١٩٧٨) وكذلك الجزء المتعلق بمصر (الكويت ١٩٨٠).

وأخيرا أعد نص هذا الكتاب كاملا وحققه أدريان فان ليوفن (A. P. Van. Leewen) ونال عنه درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باريس (الثالثة) تحت إشراف الدكتور أندريه ميكيل وذلك في عام

ذكر الحصون التي بساحل تلمسان

مرسى مدينة ارشقول الى مدينة تاسلوت وهي شرقي ارشقول حصينة وهي مدينة
قديمة عليها سور صخر وبها جامع وسوق يسكنها قبيلة من لماية يصب في البحر
من شرقيها نهر يسقي منه بساتينهم ومزارعهم وهي مقطوعة محفوفة بالسور
من كل ناحية بنهر ولها حصن تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن افتتحها
وبعث اليها محمد بن ابي عامر جيشا [illegible] ومنها الى حصن تاكرمت
وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مرسى واسعة وبساتين حصينة وعلى
مرحلتين من تاسلوت مدينة فكان بينهما نهر يسمى وعليه المنزل في المرحلة
الاولى ومدينة فكان كانت سوقا قديمة من اسواق زناتة فبناها يعلى بن محمد
ابن صالح اليفرني وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
ونقل اليها اهل المعسكر من اهل قلعة [illegible] وشلف بني [illegible] وفحص
البطوس [illegible] وهي في صفح جبل [illegible]
ولهذا الجبل شعراء غامضة ويقبلها نهر يسمى [illegible] ومنبعه من عيون [illegible]
عليه الارحاء والبساتين من كلا ضفتيه وبغربيه وكان اسفل [illegible]
مجمع الاودية [illegible] وعلى مدينة فكان سور
[illegible] جامع وحمام [illegible] حصن [illegible] ثلاثة
اميال [illegible] حصن [illegible] ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن
نهر كثير الثمار [illegible] الى حصن [illegible] ميلان وهو على قلة جبل على
ضفة البحر ومنه الى حصن [illegible] ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر

صفحة من كتاب المسالك والممالك لابي عبيد البكري
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية، رقم Add 9577)

١٩٧٥، ثم نشر هذا النص نفسه في تونس عام ١٩٩٢ ببيت الحكمة بالتعاون مع الدار العربية للكتاب، وقد أدخل أدريان معه شخصا آخر هو أندري فيري أشركه في أعمال التحقيق والفهرسة رغم أنه لم يغيّر شيئا مما جاء في نص الرسالة المذكورة. وهو على كل حال عمل سقيم أغفل الكثير من قواعد التحقيق وضبط النصوص[١].

رقم : **ADD. 9577** **BL (M)**

وتبدأ هذه النسخة عند كلامه عن الفتح العربي لمصر، وتنتهي مبتورة في أثناء الكلام عن البربر، وهي من الأصول التي اعتمد عليها البارون دي سلان في نشرته للجزء الخاص بشمال افريقية، ومن الأصول المهمة التي اعتمدنا عليها في نشرنا للجزء المتعلق بمصر من هذا الكتاب.

وتقع هذه المخطوطة في ١١٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٩ سطرا بخط مغربي جميل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم : **2218**

٢٥٦ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٦×١٨سم). وتحتوي على الجزء المتعلق بمصر وبلاد افريقية والمغرب وبلاد الأندلس، وتنتهي النسخة في أثناء الكلام عن مدينة قرطبة عند وصفه لجامعها.

(٢) رقم : **5905**

١٨٦ ورقة، مقياسها (٢٧ × ١٧ سم).

وتبدأ هذه النسخة من أول الكتاب وتنتهي عند نهاية كلامه عن الجزيرة العربية.

---

(١) عبدالله يوسف الغنيم: مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٩٨، ص ص ٥٥-٥٩.

١٠- مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : لأبي عبدالله محمد بن محمد الإدريسي (٤٩٣ - ٥٦٠ هـ) .

طبع هذا المختصر في روما في عام ١٥٩٢م، ولم تنقل فيه خرائط نزهة المشتاق. ثم ترجم إلى اللغة اللاتينية بعناية جبرائيل صهيوني وحنا الحصروني ونشر في باريس عام ١٦١٩م، وتعددت الأجزاء المطبوعة منه بعد ذلك في أوربا. وهذا الكتاب من أوائل الكتب الجغرافية العربية التي طبعت في أوروبا. ثم قام «المعهد الإيطالي للشرق الأدنى والأقصى» في روما بإعداد نشرة جديدة وكاملة من الكتاب، قام بتحقيقها مجموعة من الأساتذة المختصين، صدرت بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٤. وقد قامت دار عالم الكتب في بيروت بإعادة نشرها في مجلدين عام ١٩٨٩ . .[١]

(١) رقم : ADD. 6436 BL (M)

وتقع في ١٣٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٧ سطرا بخط جميل.

جاء في أولها : « . . أما بعد، فإني وقفت على الكتاب المسمى بنزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وتأملت معانيه ومقاصده، واستحسنت مصادره وموارده، إلا أنه أكثر القول وأعاد، ونقص من ذكر الأقاليم وزاد، على حسب ما أحب وأراد، فأخذت من كلامه ما وافق المراد، وما به الحاجة ماسة إلى معرفة المراسي والبلاد، ومن الله عز وجل أسأل العون . . ».

وتنتهي النسخة بعد الكلام عن الجزء العاشر من الإقليم السابع .

---

(١) ومن أهم الأجزاء التي نشرت من كتاب نزهة المشتاق «صفة المغرب وأرض السودان والأندلس» في ليدن ١٨٩٤ . و«وصف الهند وما يجاورها من البلاد» الذي صدر بتحقيق مقبول أحمد في عليكرة بالهند عام ١٩٥٤.

(٢) رقم : Qq. 151 CUL.

وهذه النسخة تشبه النسخة السابقة، كتب على غلافها «كتاب نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزائر والمدائن والآفاق». وآخرها ينتهي بقوله «إن هذا الجزء العاشر من الإقليم السابع كله بحر مظلم لا عمارة فيه البتة ولا يعلم ما خلفه. فهذا جميع ما اتصل بنا من أوصاف أقطار الأرض من معمورة ومغمورة، فتبارك الله رب العالمين»

وتقع في ١٩٤ ورقة، مقياسها (٢٢ × ١٦سم)، مسطرتها ١٧ سطرا، بخط نسخ كبير وواضح. وهي غير مؤرخة.

وتوجد في **المكتبة الأهلية بباريس** أربع مخطوطات من كتاب نزهة المشتاق للادريسي وهي من رقم ٢٢٢١ إلى ٢٢٢٤، أما المختصر فلا يوجد منه شيء.

***

١١- كتاب الجعرافية (بالعين المهملة): **لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزهري (توفي أواسط القرن السادس الهجري).**

نشر هذا الكتاب بتحقيق محمد الحاج صادق في بيروت عام ١٩٦٥.

والموجود منه نسخة واحدة هي:

رقم : ADD. 25743 BL (M)

جاء في صفحة الغلاف «كتاب الجعرافية في صفة الأقاليم وأنهارها وجبالها ومعادنها وسكانها وأشكالها، وذكر من بنى المدن وأنشأها وما فيها من العجائب والطلسمات، ومساحة كل أرض وعرض كل أرض وطولها وما ذكرته الفلاسفة في تكسيرها».

وفي مقدمة الكتاب أنه ألف للخليفة العباسي هارون الرشيد، وتجمع النسخ الموجودة من هذا الكتاب على أنه قد نسخت هذه الجعرافية من نسخة نسخت من جعرافية الفزاري التي نسخت من جعرافية أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وقد سقط اسم المأمون من نسختنا هذه من الناسخ.

وتقع هذه النسخة في ١٠٨ ورقات من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط عادي، وتاريخ نسخها ١٨ من ذي القعدة عام ١١٥١هـ.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم : **2230** :

٥٨ ورقة، مسطرتها ١٨ سطرا، مقياسها (٢١ × ١٣سم).

* * *

١٢- عجائب الأقاليم السبعة : المعمورة وأنهارها، وألوان مخلوقاتها وجبالها، ومدنها وما يحدث فيها من العجائب والغرائب : لابن سعيد المغربي (٦١٠ - ٦٨٥هـ).

وعنوان الكتاب يوحي أنه من كتب العجائب، غير أن الكتاب من كتب الأقاليم التي انتهجت المذهب اليوناني، وهو يشبه في ذلك كتاب «نزهة المشتاق» للشريف الادريسي.

وقد طبع هذا الكتاب أولا في تطوان بالمغرب عام ١٩٥٨ تحت عنوان «بسط الأرض في الطول والعرض» بتحقيق خوان بيرنيت خينس (J.V.Jinés) ثم طبع تحت اسم «الجغرافيا» وهو الاسم الذي تحمله بعض مخطوطات الكتاب، وكانت النشرة الأخيرة بعناية الأستاذ اسماعيل العربي (بيروت ١٩٧٠)، وقد قدم للكتاب مقدمة ضافية استغرقت ٧٦ صفحة، تكلم فيها

عن ابن سعيد ومؤلفاته، مع التركيز على كتاب الجغرافيا، كما تكلم عن المصادر الجغرافية في القرن السابع الهجري. وقد نال عن هذا البحث والتحقيق درجة الدكتوراه من معهد الدراسات العليا بجامعة السربون.

رقم : OR. 1524 BL (M)

وقد سقط من هذه النسخة ٢٥ ورقة، أي ما يوازي ربع الكتاب (٩٩ ورقة بترقيم الأصل).

أول النسخة: «. . قال محمد بن أحمد الخوارزمي الأرض في وسط السماء. .» وآخرها: «الجزء العاشر من المعمور خلف الأقاليم جميعه داخل في بلاد ياجوج وماجوج، وآخره البحر المحيط بالمشرق. كمل والحمد لله، كتبه محمد المؤيد».

وتقع في ٧٤ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ١٦ سطرا، بخط عادي.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم : 2234

١١٧ ورقة (ضمن مجموع) مقياسها (١٨ × ١٣سم).

وهي النسخة المشار إليها قبل قليل التي اعتمد عليها اسماعيل العربي في نشرته للكتاب.

* * *

١٣- مختصر كتاب الجغرافيا : لابن سعيد المغربي

رقم : OR. 9585 BL (M)

وتقع هذه النسخة ضمن مجموع يضم:

١- تقويم البلدان لأبي الفدا من ورقة ١-٣١.
٢- مختصر كتاب جغرافية لابن سعيد من ورقة ٣٢-٦٠.
٣- رسالة في البروج للسيد أحمد بن محمد الحنفي من ورقة ٦٢-٦٨.
٤- كتاب شفاء العلة.
٥- رسالة في الدراهم والمكاييل.

وأول هذا المختصر: «.. وبعد، فإني طالعت في كتاب جمعه واختصره علي بن سعيد المغربي من كتاب جغرافية في الأقاليم السبعة، وزاد فيه الأطوال والعروض زيادة مفيدة، فأحببت أن أنقل شيئا من فوائده».

وجدير بالذكر أن هناك مجموعة تحت رقم (٣٤١٢) بمكتبة فاتح باسطنبول تحوي نفس الكتب بنفس الترتيب، غير أن لكل كتاب ترقيما خاصا. وتشير مخطوطة فاتح إلى أن صاحب الكتاب هو أحمد بن ياقوت الحموي، وأن ابن سعيد جمعه واختصره من كتاب ابن فاطمة، ورأيت في المكتبة الأهلية بباريس نسخة أخرى تحت رقم (6070) منسوبة أيضا لأحمد بن ياقوت، ويذكر إسماعيل العربي أنه ليس ابن ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان[١].

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم: 6070

٣٩ ورقة مقياسها (٢٧ × ١٩ سم).

***

(١) انظر مقدمة المحقق إسماعيل العربي لكتاب: «الجغرافيا» لعلي بن موسى بن سعيد المغربي، بيروت ١٩٧٠، ص ٢٥.

١٤- تاريخ المستنصر: لمحمد بن مسعود بن على بن أحمد بن المجاور (القرن السابع الهجري)

طبع هذا الكتاب تحت اسم «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستنصر» في مجلدين بتحقيق أوسكار لوفغرين (ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٤) كما طبع ما يتعلق بمدينة عدن وأخبارها، ملحقا بالجزء الأول من تاريخ ثغر عدن لأبي مخرمة (ليدن ١٩٣٦).

رقم : ADD. 25603 **BL (M)**

كتب على صفحة الغلاف: «تاريخ مستنصر، تاريخ لطيف يشتمل على ذكر أكبر البلاد المعمورة، تأليف المسند المحدث المؤرخ جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي..».

وفي هامش الغلاف: «في العبر للذهبي مختصر تاريخ الإسلام: ذكر في سنة تسعين وستمائة، قال: وفيها توفي ابن المجاور نجم الدين، أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي، الكاتب. ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع الكندي، وعبدالجليل بن مندوية وجماعة. وتفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندي، توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة، وكان دينا مصليا إلا أنه يخدم المكس سامحه الله».

والصواب أنه لمحمد بن مسعود بن علي بن أحمد بن المجاور البغدادي النيسابوري، كما ذكر هو في المخطوط، وكان في الديبول سنة ٦١٨هـ.

وقد اختصر كتابه هذا بذكر ما يتعلق بمملكة اليمن ومكة المكرمة من

البقاع والبلاد والمدن والجبال والبحار، وشرح المنازل والمغاني ومقادير المسافات في المفاوز والمقار، ثم تصوير كل بقعة منه.

وقد أضاف المؤلف في آخر الكتاب نبذة قصيرة عن البحرين هي آخر الكتاب فقال عنها: «البحرين هي جزيرة في بحر فارس، كما أن القلزم في صدر بحر الحبشة، ويقال إنها جزيرة في بحر مالح فوق بحر عذب، فلأجل ذلك سمي البحرين. حدثني جماعة من أهل البلاد قالوا: إذا غاص إنسان بين الماءين وشرب، شرب ماء عذبا فراتا، وأعلاه ماء مالح ملحا أجاجا.

وقال: ما سمي البحرين إلا لأجل البحر، وأهلها العرب، شبه البحر في كرمهم، أي بلاد تسمى البحرين بحر ماء وبحر خلق.

وتسمى الجزيرة جزيرة أوال وبها ثلثمائة وستين (كذا) قرية إمامية المذهب ما خلا قرية واحدة، ومأكولهم التمر والسمك من ماء ذي رائحة وطعم زفر.

وقال آخرون إن جزيرة أوال هي أوسط مغاص البحرين، ولا أصفى ولا أكثر مائية من لؤلؤه، وهي جزيرة في الغبة، وبحر العرب وفارس مستدير حولها..».

وتقع في ١٤٨ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ١٧ سطرا بخط جميل، وأكثر ألفاظ النسخة عامي.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم : **6021**

١٩٠ ورقة، مقياسها (٢٠ × ١٤ سم).

***

١٥- مقدمة ابن خلدون : لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) .

اشتهر ابن خلدون بمقدمته التي وضعها لكتابه : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، وقد غطت تلك المقدمة على شهرة الكتاب نفسه ، لما فيها من نظرات فلسفية قيمة في التاريخ والجغرافيا والاجتماع . وقد طبعت تلك المقدمة مستقلة طبعات متعددة ، منها طبعة الشيخ نصرالهوريني التي ظهرت في مصر سنة ١٨٥٨م ، في نفس السنة التي ظهرت فيها طبعة باريس في ثلاثة مجلدات ، والتي أشرف عليها المستشرق الفرنسي كاترمير Quatremére . وعن طبعة الشيخ نصر الهوريني نقلت معظم الطبعات المتداولة في مصر والعالم العربي في العصر الحاضر ، وبالموازنة بين الطبعتين المصرية والباريسية ، يتبين أن الطبعة المصرية تشتمل على فصل فرعي غير موجود في الطبعة الباريسية ويشغل نحو صفحة واحدة ، بينما تشتمل الطبعة الباريسية على أحد عشر فصلا فرعيا تشغل نحو خمسين صفحة غير موجودة في الطبعة المصرية ، كما تزيد عنها في ثنايا بعض الفصول المشتركة بينهما وفي خواتيمهما بفقرات كثيرة تشغل في مجموعها نحو خمس وعشرين صفحة[1] .

وتعتبر أفضل الطبعات التي بين يدينا اليوم تلك التي قام على أمرها الدكتور علي عبدالواحد وافي حيث كمَّل ما في الطبعات السابقة من نقص وأصلح ما فيها من خطأ فجاءت هذه الطبعة زائدة في متنها الأصلي نحو ثمانين صفحة عن جميع الطبعات المتداولة في العالم العربي . وقد مهد للمقدمة ببحث موسع شامل فيه شرح وتوضيح لأفكار ابن خلدون ونظرياته وموازنة لتلك الآراء مع أشباهها . ومع هذا فإن الدكتور وافي قد أخطأ في

---

(١) علي عبدالواحد وافي : مقدمة ابن خلدون ، لجنة البيان العربي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٥ حـ١ ، ص ٣٠٣-٣٢٠ .

عدم اعتماده في التحقيق على المخطوطات نفسها بل اعتمد على الطبعات المختلفة للمقدمة . . ولو حاول استقصاء ما استجد من مخطوطات المقدمة لزادت طبعته وثاقة وجودة .

(١) رقم : ADD. 9574 BL. (M)

تشتمل على جزء من العبر ، وتقع في ٣٢٥ ورقة ، من القطع الكبير ، مسطرتها ١٩ سطرا ، وهي نسخة قديمة بخط مغربي .

أولها بعد الديباجة «أما بعد ، فإن في التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال . . » .

وآخر النسخة «السنة الخامسة والأربعون وستمائة فيها ملك الافرنج مدينة سورا وقتلوا من أهلها خلقا وسبوا أموالها وانصرفوا عنها . انتهى والحمد لله . . » .

(٢) رقم : ADD. 18865 BL. (M)

نسخة مبتورة الأول والآخر ، تقع في ٩٣ ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٣٥ سطرا بخط مشرقي حسن .

أولها «اجتناب المذمومات في دينهم ودنياهم والتخلق بالمحامد وأوصاف الكمال ونزعات العرب وانظر ما نقله الطبري والمسعودي في قصة جبريل بن بختيشوع الطبيب . . إلخ»[١] .

وعلى الورقة ٦ ب يبدأ بالبسملة والتصلية ثم عنوان «الكتاب الأول في طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر . . »[٢] .

---

(١) مقدمة ابن خلدون (طبعة علي عبدالواحد وافي) ، ص ٣٨٠ ، أي أنها تنقص ٣١ صفحة من المطبوع .
(٢) المصدر السابق : ص ٤٠٩ .

آخر النسخة «وفي ملك صنهاجة بافريقية فقد كان لآخر دولتهم في كل حصن من حصون افريقية ثائر يستقل بأمره كما نذكره، وكذا حال الجريد والزات من افريقية».

***

١٦- كتاب النزهة في روضة الروح والنفس : لأبي عبدالله محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي (٧٨٨ - ٨٧٩ هـ) .

يعتبر الكافيجي من كبار العلماء بالمعقولات، وقد اشتهر بمصر ولازمه السيوطي ١٤ سنة، وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو وله تصانيف كثيرة في النحو وعلم الاصطرلاب والهندسة.

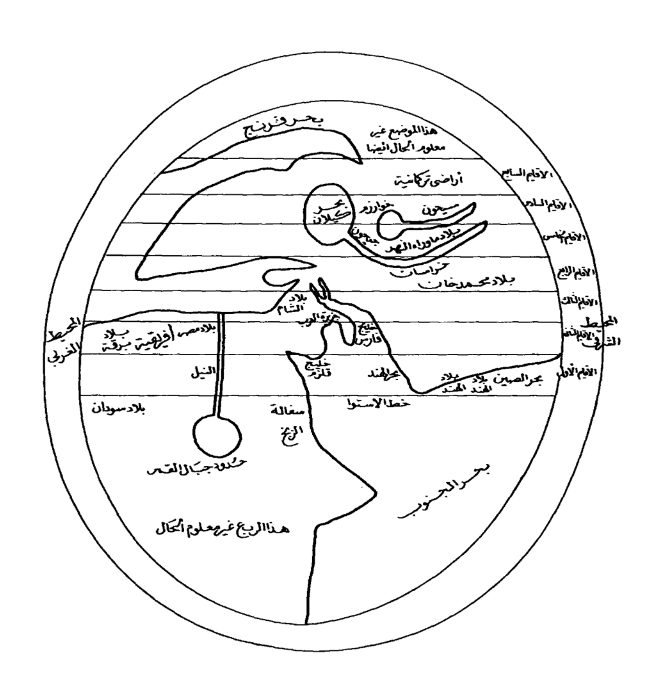
رقم : ADD. 7519 BL. (M)

وهي رسالة صغيرة تقع في ١٢ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا بخط نسخ جيد. ويليه كتاب لنفس المؤلف بعنوان «الأنس الأنيس في معرفة شأن النفس النفيس».

أول هذه الرسالة : «الحمد لله الذي خلق النفس وأثنى على من زكاها وأرسل نبينا محمداً سيد المرسلين. . وبعد فهذا كتاب النزهة في روضة الروح والنفس ونبع الكمالات والأُنس مظهر أسرار صنع الإِنس مشتمل على مقدمة وبابين. .».

وقد صور المؤلف عالم النفس في ثلاث دوائر أوسطها عالم القلوب يتلوها عالم الأرواح والدائرة الخارجية عالم الأسرار.

بعد ذلك يتكلم عن عالم المادة، حيث يتكلم عن الربع المسكون من الأرض ويفرد الورقة رقم ٦ لخريطة عامة للعالم تكاد تشبه تلك الخريطة التي في كتاب خريدة العجائب (انظر شكل ٤).



(شكل رقم ٤)

صورة الأرض من كتاب «النزهة في روضة الروح والنفس» للكافيجي

(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية Add 7519)

والمعلومات الجغرافية في الكتاب محدودة أهمها وجود الخريطة. آخر النسخة: «قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم..».

ويبدو من خاتمة الكتاب الثاني للمؤلف أنه قد فرغ منه يوم الخميس ١٦ شهر رمضان سنة ٨٧٣ هـ.

***

١٧- كتاب الصفوة في وصف المملكة المصرية: لمحمد بن أبي الفتح محمد الصوفي الشافعي (كتبه في منتصف جمادي الآخر عام ٩٠٤هـ).

وهذه المخطوطة عبارة عن مختصر لكتاب زبدة كشف الممالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهر (٨١٣-٨٧٣هـ)، الذي طبع في باريس ١٨٩٤م.

رقم: **OR. 3392** **BL. (M)**

ذكر الصوفي في مقدمته الغرض من اختصاره ومنهجه في ذلك فقال:

«.. وقد أشار لي من لا يستطاع التخلف عن امتثال إشاراته بتخليص المقصود منه مع اختصار عباراته، فامتثلت ذلك، واقتطفت من صافي زبدته ما وجدته هنالك، ولخصت منه محاسن أهل المملكة وخواصها، وما يحتاج إليها عامها وخاصها، معرضا عن ذكر التاريخ والماجريات والنوادر والحكايات، إذ محلها كتب التاريخ والأدبيات، إلا نادرا، إيثارا للاختصار، وما زدته عليه قانونا للاعتبار، وسميته الصفوة..».

وقد جعل الكتاب في ١٢ بابا ذكر فيها مصر وشرفها على سائر الأمصار والبلدان، ووصف السلطنة الشريفة وكيفية المواكب والملبوس، وما لذلك من إقامة الناموس، ووصف أرباب الوظائف مجملا ومفصلا، ووصف البيوتات

والمطابخ والاصطبلات وعمارة الجسور، ووصف الممالك الشريفة الثمان. وغير ذلك.

وفي آخر النسخة: «تشرف حسب الإشارة الشريفة بتأليفه وكتابته وتذهيبه وتجليده العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي الفتح محمد الصوفي الشافعي في منتصف شهر جمادي الآخر من شهور سنة أربع وتسعمائة.

كتب في أيام السلطان الملك الظاهر أبي سعيد قنصوة الأشرفي. وتقع النسخة في ٦٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ١١ سطرا بخط جميل جدا وحواش مذهبة وقد كتبت بخط المختصر نفسه.

* * *

١٨- أخبار اقليم المسكوف: لقسيس أرثوذكسي من أصل سوري لم يذكر اسمه كان في روسيا عام ١٧٥٨م

رقم : **I.O.Islamic. 2449** **BL. (I)**

يتحدث الكتاب عن جغرافية روسيا وولاياتها المختلفة وشعوبها ويتبعه بمسح عام عن أوربا. ويتألف الكتاب من ١٥ بابا ويسمِّي الباب (رأس) تناول في الستة الأولى منهامعلومات جغرافية عن روسيا ثم تكلم عن أحوال الناس والحكومات والنظم المدنية والعسكرية والديانات وغير ذلك من الأمور العامة.

في أوله فهرس يشتمل على ما احتواه هذا الكتاب.

يقع في ٨٩ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٠ سطرا آخره: «بانتهاء هذه الخبرية اختم كلامي بخصوص خبرية مملكة روسيا وسلطنتها كلها لكوني أظن أنني قد وفيت كلما أوعدت به في مقدمة هذا التاريخ.. بلغ مقابلته وتحريره في اليوم الثالث عشر من أشباط ١٧٩٩ مسيحية.

الجغرافية الطبيعية

تضمنت مخطوطات التراث العربي معلومات كثيرة في مجال الجغرافية الطبيعية، وتحتوي تلك المعلومات إضافات مهمة كان لها أثرها في تطور الدراسات الطبيعية بعامة، فقد استوعب العلماء العرب ما توصل إليه قدماء الهنود والفرس واليونان من أفكار عن أشكال سطح الأرض وأسباب حدوث الزلازل والبراكين وتكون الجبال وكيفية تكون العيون والينابيع والرعد والبرق والبرد والمطر، ودرسوا أنواع الأحجار والأجسام المعدنية المختلفة وكتبوا في كل ذلك كتابات دقيقة كانت مثار اهتمام علماء الغرب في عصر النهضة الأوربية.

وقد كانت الكتب العربية في ميدان الجغرافية الطبيعية، والأفكار المتطورة والمستنيرة التي تضمنتها في هذا المجال، أساسا لبعض النظريات المهمة التي مازالت تلقى قبولا كبيرا في الأوساط العلمية، ومثال ذلك أفكارهم حول حركة الدروع الأرضية ونظرية التوازن الأرضي وتطور المجاري النهرية. وتطابق آراؤهم في مسألة تبادل اليابس والماء بعض ما قيل في نظريات أسباب تكون الجليد في الزمن الرابع، وبخاصة القول باحتمال حدوث تغييرات طارئة في حركة كوكب الأرض، أو حدوث تغيير في تركيب عناصر الجو، وهو ما عبر عنه ابن سينا بغلبة «أحد العناصر الأربعة على الربع المعمور كله أو بعضه». ويقول ابن سينا: «ونحن نعلم بأقوى حدس أن ناحية الشمال كانت مغمورة بالماء حتى تولدت الجبال، والآن فإن البحار جنوبية».

وهذه المقولة تمثل الفرض الأول من افتراضات فجنر Wegner في نظريته الخاصة بزحزحة القارات، والتي ذاعت وانتشرت بين الباحثين من الجغرافيين والجيولوجيين منذ منتصف العقد الثاني من القرن العشرين إلى سنوات الستينيات حيث حلت محلها نظرية الصفائح المتحركة أو الدروع الأرضية المتحركة (plate Tectonic)[1].

وتنتشر المعلومات الطبيعية في كتب الجغرافيا العربية، فلا يوجد مجال من مجالاتها إلا ويحتوي مادة تقل أو تزيد بحسب اهتمام الكاتب، ومثال ذلك ما جاء في مروج الذهب للمسعودي من معلومات عن البحار والأنهار والعيون، وما تضمنه كتاب الأعلاق النفيسة من معلومات وبراهين عن كروية الأرض، وما تحتويه كتب العجائب من إشارات إلى ظواهر طبيعية كثيرة. وكل تلك الكتب مصنفة ضمن مجالات أخرى غير مجال الجغرافية الطبيعية الذي نحن بصدده بسبب غلبة المادة الإقليمية أو الحيوية عليها.

ومن أبرز ما تضمنه هذا العرض لمخطوطات الجغرافية الطبيعية رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ورسالة في ذكر أسباب الرعد والبرق لابن سينا، ورسالة في المد والجزر في البحر لعبدالقادر بن ميمي، ومجموعة من مخطوطات كتب الأحجار والمعادن للتيفاشي، والأبوتيجي، وتقي الدين المقريزي وغيرهم، وثلاث مخطوطات عن نهر النيل تناولت منابعه وعجائبه ومصباته، إضافة إلى بيان فيضانه ومقدار زيادته أو نقصه كل عام. ونسختان من مخطوطتين من كتاب «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة» لجلال الدين السيوطي.

---

(١) يراجع في هذا الموضوع عبدالله يوسف الغنيم وطه محمد جاد: أسس البحث الجيمورفولوجي وحدة البحث والترجمة، الجمعية الجغرافية الكويتية، الرسالة الثانية، ١٩٧٩، ص ص ٥، ١٧.

المخطوطات

١- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: (لجماعة من العلماء عاشوا في أواسط القرن الرابع الهجري)

لقيت رسائل إخوان الصفاء اهتماما خاصا من العلماء العرب والمستشرقين وغيرهم، لما في رسائلهم من فوائد كثيرة في مختلف فروع المعرفة. وعدد رسائلهم إحدى وخمسون رسالة نقلوا من خلالها قسما كبيرا من التراث اليوناني إلى اللغة العربية.

وقد طبعت رسائل إخوان الصفاء عدة طبعات كاملة ومختصرة ومجزأة. وأول طبعة كاملة لها كانت في بمبي سنة ١٣٠٥ هـ. بمطبعة نخبة الأخبار وبعناية أحمد بن عبدالله. وطبعت أيضا في مصر بعناية خير الدين الزركلي وتقديم طه حسين وأحمد زكي باشا وذلك عام ١٩٢٨م.

وأول منتخب لهذه الرسائل طبع عام ١٨٢٠م في لندن بعناية جيمس ميخائيل (J. MICHEAL).

وآخر طبعة جيدة هي التي طبعت في بيروت عام ١٩٥٧ في أربعة مجلدات وأشرفت عليها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر.

وتوجد في المكتبة البريطانية ثلاث مخطوطات هي:

(١) رقم : ADD. 23467 BL (M)

وهي قطعة من رسائل إخوان الصفا، تقع في ٦٦ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢١ سطرا بخط فارسي. وهذه القطعة عبارة عن مختارات من رسائل إخوان الصفا وليست كلها.

أول النسخة: «. أما بعد فيقول العبد الحقير الجاني أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بالشروان.. هذه رسالة من رسائل إخوان الصفاء وخلان المروءة والوفا للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلندى من بالغ في الثناء عليه القاضي العلامة اسحق العبدي قد احتوت على فصول يبتهج لما فيها اللبيب.. ذكر القاضي المذكور في بعض مؤلفاته أن عدة رسائل كتابه المشهور إحدى وخمسون رسالة تشتمل على فنون العلوم النظرية والدقائق الفلسفية.. ولم يكشف القاضي عن حقيقة حاله بل لم يصرح باسمه غير ما ذكر من أنه شهير بابن الجلندى فليبحث عن شأنه، وأما هذه الرسالة الغراء فقد أودعها فوائد جمة تفوت عن الإحصاء خصوصا فيما أخبر به عما دار بين الإنس والحيوانات من المناظرات المرتبة على بدائع الأقوال والمخاصمات إلخ..».

وآخر الرسالة: «ويتعظ من مواعظ الحيوانات وخطبهم ويتأمل كلامهم وإشاراتهم لعلّه يفوز بالموعظة الحسنة، وفقكم الله أيها الإخوان لاستماعهاوفهم معانيها... تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه، وكان الفراغ من طبعها (كذا في المخطوطة)[1] في بندر كلكتة نهار الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ألف ومائتين وسبع وعشرين من (هجرة) النبي عليه السلام.

وجاء في آخرها تحت عنوان تنبيه:

«إعلم إيها الأخ اللبيب أيدك الله تعالى أني قد ذكرت في الخطبة التي أثبتها أمام هذه الرسالة أن مصنف رسائل إخوان الصفاء الشيخ العلامة ابن الجلندى كما ذكره القاضي إسحق بن محمد العبدي في بعض مؤلفاته، ثم لا

(١) كذا ورد في المخطوطة، وتجدر الإشارة إلى أن سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة قد أشار إلى مختارات من رسائل إخوان الصفا تحت عنوان «تحفة إخوان الصفاء» بعناية الشيخ أحمد بن محمد شروان اليمني، ذكر فيها أن رسائل إخوان الصفا هي للشيخ ابن الجلندى.

يخفاك أني عثرت على ما ظهر به أنها لجماعة من حاملي لواء علم الكلام من قول علي بن محمد بن الحسين البرجندي في شرحه على تحرير المجسطي . . »

(٢) رقم : OR. 4518 BL. (M)

وتقع في ٤٠٢ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٧ سطرا، بخط نسخ جيد دقيق. وتشغل الجغرافيا منها الرسالة الرابعة من ورقة ٢٨ إلى ٣٣. وتاريخ نسخها الثلاثاء ٢٦ رجب ١٠٩٤ هـ.

(٣) رقم : OR. 2358-9 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في مجلدين يحتوي الأول منهما على ٢٧٦ ورقة والثاني ٣٢١ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا. وتاريخ نسخهما ٢٧ صفر ١٠٨٨هـ.

المكتبة الأهلية بباريس :

(١) رقم 2303 : ٥٢٩ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٥, ٢٧×١٦سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٢٠ هـ.
(٢) رقم 2304 : ٤٨٨ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٦, ٢٩ × ٥, ٢٠سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٦٥ هـ.
(٣) رقم 2304 : ٤١٤ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٥, ٣١ × ٥, ١٩سم)، تاريخ نسخها عام ١١٥٣هـ.
(٤) رقم 2306 : ٦٦ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٦ × ٢٣سم).
(٥) رقم 2307 : ٢٠٥ ورقات، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٥, ١٢ × ١٩سم).

(٦) رقم 2308 : ٤٧ ورقة، مسطرتها ١٨ سطرا، مقياسها (١٥ × ٢١سم).

(٧) رقم 2309 : ١٢٢ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (١٣,٥ × ٢٠ سم) – ضمن مجموعة.

(٨) رقم 6000 : ١٢٩ ورقة، مقياسها (١٥ × ٢٣ سم).

(٩) رقم 2596 : ٦٩ ورقة، مسطرتها ١٧، ٢١ سطرا مقياسها (٢٣ × ١٥,٥ سم).

***

٢- رسالة في ذكر أسباب الرعد والبرق: للشيخ الرئيس الحسين بن عبدالله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨ هـ).

نشر العديد من رسائل ابن سينا مجموعة أو مفرقة، كما نشر كتاب «الشفاء» الذي يضم في فصوله بعضا من الرسائل التي ألفها. وفي الفصل الخاص بالمعادن والآثار العلوية من الكتاب الأخير يوجد فصل بعنوان «في الرعد والبرق والصواعق وكواكب الرجم والشهب الطيارة وذوات الأذناب»[1].

وهو يختلف عما جاء في مخطوطة المتحف التي بين أيدينا، إذ جاءت الأخيرة مختصرة ومختلفة العبارة.

رقم : ADD. 16659 BL (M)

تقع هذه الرسالة ضمن مجموعة من رسائل للشيخ الرئيس ابن سينا بعضها بالعربية والبعض الآخر بالفارسية، وبعضها عربي مشروح بالفارسية. وعدد تلك الرسائل ثلاث وخمسون رسالة، مجموع أوراقها ٥٨٢ ورقة.

---

(١) ابن سينا، الحسين بن عبدالله: كتاب الشفاء، الجزء الخامس، المعادن والآثار العلوية بتحقيق الدكتور عبدالحليم منتصر وآخرين، القاهرة ١٩٦٥، ص ٦٧-٧٤.

وتقع رسالة أسباب الرعد والبرق في ورقتين (٣٦٨-٣٦٩). من القطع المتوسط مسطرتها ٣١ سطرا بخط نسخ دقيق جميل جدا.

أول الرسالة: «هذه رسالة في ذكر أسباب الرعد والبرق للشيخ الرئيس قدس سره. نقول أن الأرعاد يكون من أسباب سبعة: السبب الأول: إذا تصادفت غمامتان محوفتان تقرع إحداهما الأخرى. . الخ» وآخرها: «وعلى هذه الجملة تتولد الصاعقة، وهذا ما أردنا أن نبين ومن الله التوفيق والتحقيق تمت الرسالة».

* * *

٣- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار؛ لأحمد بن يوسف التيفاشي (٥٨٠-٦٥١هـ).

نشر هذا الكتاب مع ترجمة إيطالية في فلورنسا عام ١٨١٨م على يد ريناري (Raineri A.) وهي طبعة ناقصة بالنسبة لما عثر عليه بعد ذلك من مخطوطات الكتاب. وقد نشر نشرة محققة تحقيقا جيدا بعناية الدكتور محمد يوسف حسن والدكتور محمود بسيوني خفاجي وذلك في القاهرة عام ١٩٧٧، وقد ألحقا بالكتاب تعليقات مهمة يستفيد منها القارىء المعاصر.

(١) رقم: **OR. 1198** **BL (M)**

وهي نسخة كاملة تقع في ٦٠ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا، وهي بخط نسخ جيد.

كتب على الغلاف «كتاب غريب الوضع في منافع الأحجار وقيمتها وأصولها للتيفاشي رحمه الله».

وتقع هذه النسخة في ٦٠ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا، وهي بخط نسخ قديم.

وأول النسخة «قال العبد الفقير إلى الله عز وجل أحمد بن يوسف التيفاشي عفا الله عنه: هذا كتاب غريب الوضع، عجيب الجمع، عظيم النفع، ضمنته ذكر الأحجار التي توجد في خزائن الملوك.. الخ».

وتنتهي النسخة عند نهاية كلامه عن الطلق (الباب الخامس والعشرون) بقوله «.. الأوقية من جيده بدرهم.. تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه». وتشير النسخة إلى الخامس عشر من شهر جمادى الآخر، وبقية الكلام غير مقروء. وهي نسخة قديمة.

(٢) رقم : OR. 4690 BL. (M)

وهي نسخة ناقصة، وتقع في ٤٧ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا بخط نسخ عادي، وهي مكتوبة على جانب واحد من الورقة. وتنتهي مبتورة في نهاية الباب الثالث. ولا تحتوي على اسم الكاتب، وهي نسخة حديثة.

(٣) رقم : Dd. 4.28 CUL.

نسخة خزائنية جميلة ضمن مجموع يضم عدة كتب في علم الأحجار منها كتاب «سر الأسرار في جواهر الأحجار» لأحمد الأبوتيجي وجاء ترتيب الكتاب الأول في المجموع، وهي برسم الخزانة العالية المولوية. وكتب أسفل الغلاف المنقوش اسم آخر متملك له (من كتب توماس أربينيوس).

وهي نسخة كاملة تقع في ٥٤ ورقة، مقياسها (٢٤,٥ × ١٧ سم) مسطرتها ١٩ سطرا. وهي مكتوبة بخط نسخ واضح عام ٧٤٩ هـ.

(٤) رقم : ADD. 3251 CUL.

نسخة كاملة تقع في ٢٥ ورقة، مقياسها (٢٠ × ١٥ سم)، مسطرتها ٢٦ سطرا. وقد كتبت بخط نسخ عادي، وغير مؤرخة، ولكن خطها يشير إلى أنها من مخطوطات القرن العاشر الهجري.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

١- رقم 2770 : ٦٥ ورقة، مختلفة الأسطر، مقياسها (١٧,٥ × ١٣سم) تاريخ نسخها عام ٨٢٦ هـ وتقع ضمن مجموعة.

٢- رقم 2773 : ٨٣ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرا، مقياسها (١٨,٥ × ١٤سم)، وعنوان النسخة «كتاب جواهر الأحجار».

٣- رقم 2774 : ٦٧ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (١٧ × ١٣سم)، وعنوان النسخة «كتاب رياضة الأفكار في خواص الجواهر والأحجار».

٤- رقم 2775 : ٧٤ ورقة، مسطرتها ١١ سطرا، مقياسها (١٧,٥ × ١٣سم)، وعنوان النسخة «كتاب اللآليء المضيئة في خواص الجواهر والأحجار الملوكية». (ضمن مجموعة).

٥- رقم 2776 : ٢٤ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٢ × ١٦ سم) - ضمن مجموعة.

٦- رقم 2777 : ٤٢ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٦,٥ × ١٤,٥سم).

٧- رقم 2778 : ٦٥ ورقة، مسطرتها ١١ سطرا، مقياسها (١٨ × ١٣سم) وتاريخ نسخها عام ٩٢٠هـ. وعنوان النسخة «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار».

***

٤- **سر الأسرار في الجواهر والأحجار: لأبي العباس أحمد الأبوتيجي الكتبي** (ربما كان من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري).

ينتسب المؤلف إلى «أبو تيج» وهي من المدن القديمة في محافظة أسيوط بمصر، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه تحت اسم «بوتيج» وذكر أنها مدينة نزهة كثيرة النخل. ونعرف من هذا الكتاب هذه النسخة ونسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية ٥١ طبيعيات) ولم تشر مخطوطة مصر إلى اسم المؤلف بخلاف نسخة مكتبة جامعة كامبردج الآتي ذكرها.

رقم : Dd. 4.28[2] CUL.

نسخة ضمن مجموع أوله كتاب أزهار الأفكار للتيفاشي (انظر أزهار الأفكار).

تبدأ النسخة بقوله : «الحمد لله العلي الحميد القوي الشديد.. وبعد فإني جمعت في كتابي هذا ملخص كلام الأقدمين والمتأخرين من الحكماء المعتبرين من خواص الجواهر والأحجار..».

وينقل في الكتاب عن عدد من أصحاب كتب الأحجار ومن بينهم عباد ابن أحمد الجوهري في كتابه المسمى المختار الذي نقل عنه في عدة مواضع.

آخر النسخة : «وهو حجر يوجد في أسافل الجبال الشواهق يسرج بالليل كالسراج، إذا سحق بماء الكرفس صار سمًا قاتلا لجميع الحيوان، والله أعلم». تم كتاب سر الأسرار والنسخة بهذا نسخة كاملة، غير مؤرخة.

وتقع في ٤٥ ورقة، مقياسها (١٧ × ٢٤,٥ سم)، مسطرتها ١٩ سطرا.

٥- مصحف هرمس الهرامسة:

هرمس (Hermes) كما تزعم الروايات فيلسوف يوناني وواضع أسس الكيمياء في القرن الثالث الميلادي، وقد نسب إليه العرب الكثير من كتب الخواص والطلسمات[١].

رقم : Dd. 4.28³ CUL.

نسخة ضمن مجموع يضم أوله كتاب أزهار الأفكار للتيفاشي. كتب على الغلاف الذي يبدأ في الورقة ١٠٠ من المجموع «مصحف هرمس الهرامسة»، وهو المصحف الثاني الذي ذكر أصناف الأحجار وذكر فيه أيضا عدة البرابي وما تختص به كل بربا.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي.. مصحف هرمس في الأحجار: هذا كتاب مصحف هرمس الحكيم وهو هرمس الهرامسة، وهو المصحف الذي ضمنه أصناف الحجارة ومعادنها وحيث توجد فيه ومنافعها مبينا مشروحا..».

وقد ذكر في الكتاب أيضا عدة البرابي وما تختص به كل بربا منها وينتهي الكتاب في الورقة ١١٩ ب بقوله: «هذا آخر ما أصبناه من علم الأحجار لهرمس في هذه النسخة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والكتاب يركز على الطلسمات التي تكتب على الأحجار وما وجد في الآثار المصرية بصعيد مصر وقراها من نقوش.

---

(١) ابن النديم: الفهرست، ص ٣١٢-٣١٣.

٦- ذكر محكات الحجارة السبعة ومنافعها على ما بينته الفلاسفة :

مجهول المؤلف

يبحث الكتاب في خواص الأحجار، وهو يشبه الكتاب السابق، وفائدته محدودة، ولا يمكن مقارنة قيمته بكتب الأحجار الأخرى.

رقم : Dd. 4.28[4] CUL.

وهو الكتاب الرابع ضمن المجموع الذي يضم أزهار الأفكار للتيفاشي ويقع في ثلاث ورقات آخرها: «تم كتاب محك الحجارة السبعة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* * *

٧- المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية : لتقي الدين أحمد بن على المقريزي (٧٦٩-٨٤٥هـ) .

لم أعثر على ما يفيد أن هذه الرسالة في الأحجار قد طبعت على الرغم من العناية الكبيرة التي نالتها كتب المقريزي ورسائله.

رقم : ADD. 746[2] CUL.

نسخة كاملة ضمن مجموع يضم عدد من رسائل المقريزي أولها كتاب «البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب».

بداية النسخة : «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين صلاة دائمة إلى يوم الدين وبعد،

فهذه رسالة وجيزة في ذكر المعادن قيدتها تذكرة لي ولمن شاء الله تعالى من عباده. اعلم أن الأرض بسيط طبعها بارد يابس. . ».

وقد تكلم في هذه الرسالة عن الأحجار والمعادن أنواعها وخواصها. وتقع في ٨ ورقات (١٥٧-١٦٤ من المجموع) مقياسها (١٨,٥ × ١١سم) مسطرتها ٢٥ سطرا. وقد كتبت في رمضان ١١١٢هـ.

***

٨- مباهج الفكر ومناهج العبر: لمحمد بن إبراهيم بن يحيي الكتبي المعروف بالوطواط (٦٣٢-٧١٨هـ).

وهذا الكتاب من الموسوعات المهمة التي ظهرت في العصر المملوكي، وهو أسبق من موسوعة النويري «نهاية الأرب». ويتضمن الكثير من المعلومات الجغرافية، وأوضح مثال على ذلك النسخة التي نحن بصددها هنا. ومثال آخر على اهتماماته الجغرافية الجزء المتعلق بمصر والذي أورد مادة مهمة تضاف إلى جغرافية مصر التاريخية[١].

رقم: **ADD. 3187** **CUL.**

كتب على غلاف هذه النسخة «الربع الثاني من كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر تأليف محمد بن إبراهيم بن يحيي الكتبي». وهو قطعة من موسوعته الكبيرة. وتتضمن هذه القطعة الفن الثاني «في ذكر الأرض»

أوله: «. . وبعد فهذا الفن الثاني من الفنون التي ما فنيت مراحل الأمل

---

(١) الوطواط، محمد بن إبراهيم: من مباهج الفكر ومناهج العبر، صفحات من جغرافية مصر، دراسة وتحقيق عبد العال عبدالمنعم الشامي، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨١.

في نيل الغرض . . » وذكر أن هدفه من هذا الكتاب ذكر الأرض وما اشتمل عليه معمورها من الجبال والمعادن والبحار والأنهار وما تفرق فيها من أصناف الأمم الذين بنوا المدن والمعاقل، وتركوا بعدهم الآثار، وأعرض عن مساكن في طرفي الأرض فيها طوائف من أولاد يافث وأولاد حام أبهمت عليه أسماؤها .

وقد قسم الكتاب إلى تسعة أبواب :

الأول : في مبتدأ خلق الأرض وهيئتها .

الثاني : في ذكر الجبال والمعادن .

الثالث : في ذكر البحار والجزائر .

الرابع : في ذكر العيون والأنهار .

الخامس : في ذكر أنساب من سكن المعمور .

السادس : في ذكر ما ملك المسلمون من البلاد .

السابع : في ذكر خصائص البلاد وطبائع سكانها .

الثامن : في ذكر المباني القديمة والآثار .

التاسع : فيما وصفت به المعاقل والمنازل .

وتقع النسخة في ١٦١ ورقة، مقياسها (٢٠ × ١٤,٥سم) مسطرتها ١٧ سطرا . وهي بخط نسخ واضح وإن كانت تحتوي على كثير من التصحيفات .

وآخر الكتاب : «تم الجزء الثاني من كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر عن خط مصنفه ومؤلفه محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي عفا الله عنه وغفر له . وكان الفراغ من رقمه في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم أحد شهور سنة ١٠١٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل

الصلاة والسلام» وكتب تحت ذلك: «لرسم الولد الفقيه المقام العالي سليل الأكابر. عبدالحميد بن أحمد بن يحيي بن محمد بن عمر». وتحته أيضا: انتقل إلى ملك الشريفة الفاضلة فاطمة بنت أمير المؤمنين المؤيد بالله».

***

٩- الجوهر النضيد في عجائب النيل السعيد: لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين بن محمد الأقفهسي (توفي عام ٨٠٨هـ)

الأقفهسي أحد أئمة الشافعية بمصر، صنف العديد من التصانيف. يقول يوسف سركيس: «ورأيت له مصنفا مخطوطا، دخل في خزانة سليم أفندي شلهوب اسمه (مبدأ نيل مصر والأهرام وفضيلة مصر) كان الفراغ منه سنة ٧٨٠هـ..»[١]. وذكر له كراتشكوفسكي كتاب «تسهيل المقاصد لزوار المساجد» وهو من مصادر كتاب «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» للسيوطي[٢].

رقم: Qq. 85 CUL.

كتب على غلاف هذه النسخة: «هذه رسالة في بيان فضل نيل مصر وطلوعه ونزوله وزيادته وغير ذلك. تأليف العلامة أحمد بن العماد الشافعي رحمه الله. وبجانب هذا كتب «الجوهر النضيد في عجائب النيل السعيد» للحافظ أحمد بن العماد.

أول النسخة: «قال الشيخ الأمام العالم العامل شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي.. وبعد فقد روي عن سيدنا رسول

---

(١) يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة ١٩٢٨، ص ٤٦٢.

(٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، (٢/ ٥١٣)، (ط. دار الغرب الإسلامي: ص ٥٥٩).

الله ﷺ أنه قال: أربع لا تشبع من أربع عين من نظر، وأنثى من ذكر، وأرض من مطر، وعالم من خبر[1]. ولما كان إقليم مصر مشتملا على فوائد وأمور عجيبة استخرت الله في أن أجمع فيه من نفيس الغرائب مالا ينبغي لذوي العلم اهمالها، وكيف وكلهم لو سُئل عن نهر النيل من أين يخرج من الأرض وفي أي مكان يذهب. ولو سئل عن طوله وعن سبب تكدره وخضرته في وقت الزيادة، ومن أين تمده الزيادة وفي أي مكان تذهب زيادته إذا نقص، لما أجاب عن ذلك. وأنا إن شاء الله مبيّن لجميع ذلك قاصدا فيه الاختصار».

وقد جعل الرسالة في فصلين:

الأول: في فضل النيل.

الثاني: في شأن المكان الذي يخرج منه أصل النيل.

وقد اعتمد في هذين الفصلين على عدد من علماء الجغرافية العربية مثل الكندي والمسعودي والقزويني وغيرهم.

وعقد فصلا مستقلا في المقاييس الموضوعة لمعرفة زيادة النيل ونقصانه.

وآخر النسخة: «وهذا آخر ما أردناه جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم..».

وتقع في ٣٣ ورقة، مقياسها (١٧ × ١٣ سم)، مسطرتها ١٥ سطرا، مكتوبة بخط نسخ واضح، ولم يكتب تاريخ النسخ، إلا أن هناك إشارة إلى تاريخ كتابة الرسالة، وذلك في الورقة ١٩ حيث يقول المؤلف عن حائط العجوز وهو السور الذي كان يحيط بمصر على ما ذكر الجغرافيون العرب: «وأثر هذا الحائط موجود في هذا الوقت، وهو سنة ثمانين وسبعمائة» وفي الهامش تعليقان:

(١) حديث موضوع.

الأول : «قلت وهو باق إلى هذا الوقت أيضا وهو سنة ٩٩١ الفقير يحيى الأصيلي».

الثاني : «قلت وهو باق إلى هذا الوقت أيضا وهوسنة ١٠١٣ الفقير محمد العبادي».

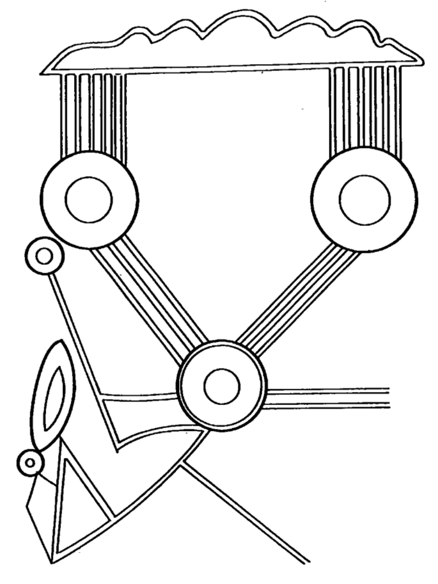
***

١٠- نيل الرائد في النيل الزائد : لأحمد بن محمد بن علي الحجازي (٧٩٠ - ٨٧٥ هـ) .

رقم : ADD. 23333 BL. (M)

رسالة في مقدار زيادة النيل كل عام من لدن الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام إلى زمن المؤلف، وتقع في ٣٦ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ جيد وعلى الكتاب تقييدات كثيرة بالفارسية. وكتب على الغلاف «كتاب الرائد في النيل الزائد للإمام العلامة أحمد بن علي الحجازي الشافعي الأنصاري.

وأول النسخة «قال فقير رحمة ربه أحمد بن محمد الحجازي الشافعي الأنصاري الخزرجي، لطف الله به، الحمد لله الذي أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وأجناها، وأعز مصر بهذا النيل السعيد وأعلى قدرها وأسماها . . . وبعد فقد سألني بعض الأصدقاء من الحذّاق أن أجمع في هذه الأوراق ما اجتمع عليه بحر النيل من الزيادة في كل عام من لدن الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وإلى حين وفاتي، وليذيل بعد ذلك من له بذلك إلمام، مقتصرا ذكر القاعدة ومبلغ انتهائها إذ الإطالة ليس فيها مزيد فائدة، فأجبته بالسمع والطاعة فيما التمسه مني، معتمدا في ذلك على شرفه بنظره أن يعتذر عني، إذ لست - وإن كنت مصريا - من أهل هذه



(شكل رقم ٥)

نهر النيل من كتاب «نيل الرائد في النيل الزائد» لأحمد بن محمد الحجازي.

(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية Add 23333)

(مرسوم طبق الأصل)

(وتوجد نسخة كاملة من كتاب «نيل الرائد في النيل الزائد» في المكتبة الحسنية بالرباط، تحت رقم «589 جغرافيا»، وقد جاء في الفهرس أنها تحتوي على صورة لمنابع النيل ومجراه وتفرعاته من تصوير الشيخ عز الدين بن جماعة، المتوفي سنة ٧٦٨هـ، وهي بالألوان الأحمر والأزرق والرمادي والمذهب. وهي غير مؤرخة ـ فهارس الخزانة الحسنية ج ٣ ص ٤٨٣)

الصناعة، وإني لمن التاريخ، بل من كل فن قليل البضاعة، وشرعت في ذلك معتضدا المعونة من الله مستمدا من فضل الله، وسميته النيل الرائد في النيل الزائد..».

وقد بدأ كتابه بذكر ما جاء في الأخبار عن النيل، ثم صفته كما جاءت في كتب الجغرافيا العربية حيث نقل عن عدد كبير من الكتب، وصور منابع النيل ابتداء من جبل القمر، ويلاحظ أنه كتب فوق الصورة، «جبل القمر الذي ينبع منه النيل من عشرة مسيلات» (انظر شكل ٥).

وآخر النسخة «تم المنتقى من نيل الرائد في النيل الزائد بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين. وهي غير مؤرخة.

***

وقد أورد بعد ختام الكتاب أبياتا لأمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأندلسي في وصف النيل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس

رقم 2261 : ١٦٩ ورقة، مسطرتها ١٦ سطرا مقياسها (١٥×١١سم).

***

١١- القول المفيد في النيل السعيد : لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٧٩١ - ٨٦٤ هـ).

طبعت هذه الرسالة في مصر عام ١٢٨١ هـ تحت عنوان «مقدمة النيل السعيد وشرح أحواله وذكر عجائبه ومن أين يجيء وإلى أين ينتهي».

رقم : OR. 1535 BL.(M)

وهو عبارة عن رسالة صغيرة تقع ضمن مجموع يضم كتاب «مبدأ النيل» للسيوطي الذي سنذكره بعد هذا الكتاب ورسائل أخرى منها كتاب «الشماريخ في علم التاريخ» للسيوطي أيضا، و«منتهى العقول في منتهى النقول» له أيضا وغير ذلك، وعدد ورقات المجموع ٧٦ ورقة. أما رسالة القول المفيد في النيل السعيد فتقع في ست ورقات من القطع الصغير، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط نسخ عادي كثير التحريف.

كتب على الغلاف «كتاب مبدأ النيل على التحرير للشيخ العلامة المحقق المدقق الجلال المحلي وفيه نبذة للشيخ العلامة خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي تغمدهما الله برحمته في مبدأ النيل أيضا على التحرير».

أول هذه الرسالة - بعد البسملة «فصل في مبدأ النيل ومنتهاه من كلام الشيخ جلال الدين المحلي، وهو من الجنة من تحت سدرة المنتهي التي ينتهي إليها علم الملائكة..».

وآخرها: «وبالمطرية بئر العلم التي ظهرت بركة عيسى فيها والله أعلم». ويبدأ السيوطي بعد هذه المخطوطة في الكلام عن النيل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس

١- رقم 2259 : ٣٩ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (١٥×١٠سم) وعنوانها. «القول المفيد في النيل السعيد».

٢- رقم 2260 : ٥٦ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرا، مقياسها (٢١×١٤سم).

١٢- مبدأ النيل : لجلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)

لم أعثر على ما يفيد أن هذه الرسالة للسيوطي قد طبعت على الرغم من العناية التي نالتها كتب المؤلف ورسائله.

رقم : OR. 1535 BL.(M)

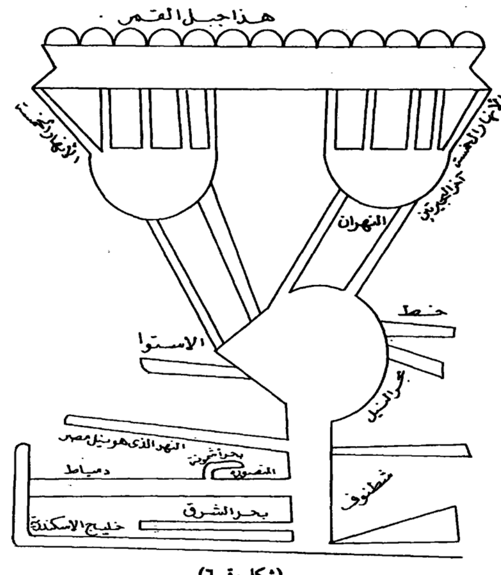
وتقع هذه الرسالة ضمن مجموع حيث ترد مباشرة بعد رسالة جلال الدين المحلي - وتبدأ من الورقة ٩٦ إلى الورقة رقم ١٠٥ من القطع الصغير، ومسطرتها ٢٤ سطرا بخط نسخ معتاد

وتبدأ بقوله «الكلام على النيل من كلام حافظ العصر ومحدثه وآخر المطلعين الشيخ جلال الدين السيوطي، وهو جمع لا نظير له لمن له خبرة بالاطلاع على التاريخ وعلم الهيئة. .» وقد نقل فيه السيوطي عن عدد كبير من العلماء كالجاحظ في كتابه الأمصار والإدريسي والقزويني وابن جماعة والمقريزي وإبراهيم بن وصيف شاه والمسبحي وغيرهم.

وعلى الورقة ١٢ أ صورة للنيل من منابعه إلى مصبه. (انظر شكل رقم ٦).

وآخر النسخة «فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر، فأقبل حتى وصل إلى عمران فوجده ميتا، فدفنه وأقام على قبره ثلاثة أيام ورجع والله أعلم بذلك، وكان الفراغ من هذه النسخة. .» ولم يكمل بقية الكلام.

***



(شكل رقم ٦)

نهر النيل من كتاب «مبدأ النيل» لجلال الدين السيوطي

(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية OR 1535)

(مرسوم طبق الأصل)

١٣- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة: لجلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي (٨٤٩ـ ٩١١هـ)

تكشف هذه الرسالة عن مدى اهتمام العرب بدراسة الظاهرات الطبيعية وتدوين تاريخ حدوثها.

وقد تكلم السيوطي في بداية هذه الرسالة عما جاء في الآثار عن الزلازل وحدوثها. ثم ذكر الزلازل الحادثة قبل الإسلام وبعده إلى سنة خمس وتسعمائة من الهجرة.

نشرت هذه الرسالة أولا في الهند مرتين إحداهما ضمن رسائل تسع للسيوطي والثانية ضمن رسائل عشر أيضا في أواخر القرن التاسع عشر. غير أن الطبعتين كانتا ناقصتين. وطبعت كاملة في المغرب بتحقيق عبداللطيف السعداني عام ١٩٧١، ونشرت مترجمة إلى الفرنسية في الرباط عام ١٩٧٣. ثم طبعت في المدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ بتحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، وطبعت بعد ذلك في القاهرة بتحقيق محمد كمال عز الدين عام ١٩٨٧.

(١) رقم : OR. 5872 BL. (M)

تقع في ٤٥ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٥ سطرا بخط نسخ جميل جدا.

أولها: «الحمد لله والشكر له، والصلاة والسلام على خير نبي أرسله، هذه فوائد مفصلة سميتها كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.. ما ورد في حقيقتها:

أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة . وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات . . إلخ» .

آخرها : «فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فتخلص المدينة ، وذلك يوم الخلاص . تمت الرسالة للعلامة جلال الدين السيوطي بعون الله وتوفيقه في شوال المكرم سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (سنة ١١٨١) والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد لا نبي بعده . هذه رسالة كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ألفها الإمام السيوطي رحمه الله» .

ويلي هذا الكلام إضافة في نحو صفحة ونصف عن الزلازل .

رقم : OR. 172[1](8) CUL.

نسخة كاملة تقع ضمن مجموع للسيوطي موقعها منه الرسالة الأولى وهي تضم الورقات من ١-٢٨ أما بقية المخطوط فيضم كتاب «ما رواه الواعون في أخبار الطاعون» للسيوطي غير أنه مكتوب بخط يختلف عن كتاب الصلصلة .

تحتوي النسخة على ٢٨ ورقة ، مقياسها (٥ , ٢١ × ٥ , ١٥ سم) مسطرتها ١٩ سطرا . وقد كتبت في اليوم العاشر من شهر جمادي الآخرة من شهور سنة ثلاثة وسبعين ومائة وألف . وعليها تصحيحات وتعليقات كثيرة .

آخرها ينتهي بانتهاء الكلام عن ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال .

وفي المكتبة الأهلية في باريس:

(١) رقم 4658 : ٣٦ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢١×١٤سم).

(٢) رقم 4659 : ٤٤ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٤سم).

(٣) رقم 5929 : ١٧ ورقة ، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (١٩×١٤سم).

والنسخ الثلاث المذكورة تقع كل منها ضمن رسائل للسيوطي.

* * *

١٤- **كتاب المد والجزر في البحر:** لعبد القادر بن أحمد بن علي بن ميمي (توفي ١٠٨٥هـ).

رقم : OR. 8395 BL. (M)

تقع في ١١٦ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطرا بخط عادي.

كتب على الغلاف «كتاب المد والجزر في البحر، من تفضلات الله على عبده الفقير إليه الفقيه النبيه الفاضل الأوحد الكامل بدر الدين محمد بن محمد كاني حفظ الله ذاته وقرن بالسعود والخير أحواله وأوقاته ورزقه حفظ العلم والعمل وبلغه أقصى غايات المرام والأمل. . حرر في. . شهر جمادي الأول ١٠٦٦».

أوله: «الحمد لله الذي خلق الماء وكون منه الأرض والسماء أنشأهما واحدة واحدة رتقا رتقا. . أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني عبدالقادر بن أحمد بن علي بن ميمي كان الله له في جميع حالاته، وعفا عن معاصيه وستر عوراته، هذا ما سبق به أولا من بيان سبب المد والجزر. . ».

وينقل المؤلف في هذا الكتاب عن ابن حوقل والبكري وابن الأثير من كتاب تحفة العجائب وابن الجوزي من كتاب عجائب الأرض وعن أبي حامد الغرناطي وابن الوردي وغيرهم.

وينتهي الكتاب عند كلامه عن الملائكة بقوله: «.. ورأيت واحدا متقدما على جميعهم يسمى عبدالله، قال: وهؤلاء كلهم من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم».

***

١٥- مرشد بحري : لخميس بن ماطر وسعيد بن خميس (من ربابنة القرن الثالث عشر الهجري)

عثر على هذا المرشد البحري في سفينة عربية صادرت حمولتها السلطات البريطانية بتهمة المتاجرة بالرقيق، وذلك بالقرب من راس الحد في الطرف الجنوبي الشرقي من سلطنة عمان. وهو مكتوب حوالي عام ١٨٣٠م ونقل إلى مكتبة المتحف البريطاني عام ١٨٨٥م. وهذا المرشد البحري يعتبر من أكبر المرشدات البحرية غير أنه مضطرب الأوراق، وليس للكتاب عنوان ولا مقدمة. ويحتاج هذا العمل إلى دراسة تفصيلية لبيان صلته بالمرشدات البحرية السابقة واللاحقة.

وهو عبارة عن مجموعة من التعليمات والإرشادات البحرية الخاصة بالملاحة في المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي، وجميعها مبنية على التجارب والمشاهدات الملاحية الشخصية، ويحتوي جداول لبيان أطوال وعروض الموانى المختلفة الواقعة على سواحل المحيط الهندي والبحار المتفرعة عنه، ويعتبر هذا المرشد مرحلة وسطى بين أعمال أحمد ابن ماجد وسليمان المهري وبين المرشدات الحديثة مثل كتاب الربان الكويتي

عيسى القطامي «دليل المحتار في علم البحار» الذي وضعه عام ١٣٣٤هـ[١].

رقم : OR. 2920 BL. (M)

تقع النسخة في ١٢٤ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٣ سطرا كتبت بخط نسخ رديء. وعلى الورقة رقم (١٠٢ ب) تاريخ ٢٠ رجب ١٢٦٠ هجرية.

***

(١) كانت هذه هي الطبعة الأولى صدرت عن دار السلام ببغداد، ثم طبع مرتين بعناية ولده الربان عبدالوهاب بن عيسى القطامي، الذي أضاف إليه فصولا عن الغوص وتجارة اللؤلؤ وصيد السمك والنقل البحري في الخليج العربي. ثم طبع بإشراف الأخت الفاضلة لولوة عبدالوهاب القطامي حفيدة المؤلف في الكويت عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)



المعجمات الجغرافية وتقويم البلدان

المعجمات الجغرافية العربية فن قائم بذاته في التراث العربي، لا يستغني عنه جميع المشتغلين في بحوث الحضارة العربية. وقد ظهرت أولا في صورة كتب هدفها الوقوف أمام خطر التصحيف الذي حاق بأسماء الأمكنة الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة، ويؤكد ذلك ما جاء في مقدمتي معجمي البكري وياقوت الحموي. ثم امتد الغرض ليبين ما ورد في كتب التواريخ والأخبار والأشعار من أسماء المواضع المختلفة مرتبة ترتيبا معجميا مع ضبطها وتحديد موقعها.

ويمثل هذا النوع بشكل خاص المعجمات الأولى مثل «معجم ما استعجم» للبكري وكتاب «الأمكنة» لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري، وكتاب «الأمكنة والمياه والجبال» للزمخشري. ثم ظهر كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي الذي شمل أمرين معا: أولهما المواضع الواردة في كتب الشعر والأدب والتاريخ، وثانيهما المدن والقرى والحواضر على امتداد العالم الإسلامي التي أغفلها الصنف الأول من المعجمات.

وتنوعت بعد ذلك المعجمات الجغرافية وظهرت مجموعة من الأنماط التي نشير فيما يلي إلى أمثلة لها من بين ما سنورده في هذا العرض للمخطوطات الجغرافية العربية:

(١) نوع اتبع المنهج العربي في تقسيم الأقاليم الذي سار عليه الإصطخري وابن حوقل والمقدسي، وهو اتخاذ المنطقة كوحدة جغرافية مثل الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام والعراق وغيرها، وبعد الحديث عن كل منطقة

يستعرض أسماء أهم مدن ذلك الإقليم، مبينا اسم المدينة وموقعها بحسب الأطوال والعروض، ومكانها بالنسبة للأقاليم الحقيقية والأقاليم العرفية (اليونانية) ثم وصف المدينة المذكورة بعد أن يضبط الاسم ضبطا دقيقا. وهو لا يتبع ترتيبا معجميا في بيان الأسماء، ويتمثل هذا النمط في كتاب «تقويم البلدان» لأبي الفداء الذي يعد واحدا من أبرز كتب الجغرافية العربية في القرن الثامن الهجري.

وقد قام محمد الشهير بابن سباهي زادة بترتيب تقويم البلدان لأبي الفدا على ترتيب حروف المعجم وأضاف إليه بعض الإضافات، وسماه «أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك».

(٢) يتمثل النوع الثاني في كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني الذي كتبه وفقا للمنهج اليوناني الذي يقسم أقاليم الأرض إلى سبعة أقسام عرضية متوازية تمتد في المعمور القديم من الأرض، وقد أورد القزويني أسماء القرى والمدن والجبال في كل إقليم من تلك الأقاليم وفقا للترتيب الألفبائي مع مقدمات ثلاث في بداية الكتاب تناول فيها الحاجة الداعية إلى إحداث المدن والقرى، وخواص البلاد، وأقاليم الأرض.

(٣) وهذا النوع اقتصر على إقليم بعينه، مثل كتاب «تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية» لابن الجيعان الذي يشتمل على تقرير شامل عن البلاد المصرية وأقسامها الإدارية ومساحة كل قرية منها وما يخرج منها من الأموال. وقد رتب كل ذلك على حروف الهجاء.

(٤) وهدف هذا النوع هو بيان الأسماء التي تشترك في اللفظ وتختلف في المكان مثل البصرة اسم لموضع في العراق وآخر في المغرب، وقد جمع ياقوت الحموي أمثال تلك المواضع من كتابه الكبير «معجم البلدان» تيسيرا لطالب العلم وأودعها كتابه «المشترك وضعا والمفترق صقعا» الذي رتبه على حروف المعجم، وأورد فيه ما اتفق من أسماء البقاع لفظا وخطا ووافق شكلا ولفظا، وهو من الكتب الطريفة في هذا الباب.

المخطوطات

١- معجم ما استعجم من أسماء الأمكنة والبقاع: لأبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (٤٠٧-٤٩٠هـ).

طبع هذا المعجم مرتين، أولاهما بعناية فستنفلد Wustenfeld في جوتنجن سنة ١٨٧٦[1]. ثم طبع في القاهرة بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة ١٩٤٥-١٩٥١ في أربعة مجلدات، معتمدا على طبعة فستنفلد والنسخ التي عثر عليها في مكتبات مصر.

ولا تزال هناك نسخ كثيرة من مخطوطات المعجم لم يرجع إليها فستنفلد والسقا، ومنها النسخ التي عثر عليها في المغرب، وقد تؤدي دراسة تلك النسخ وتحقيقها إلى طبع نسخة أفضل من معجم البكري.

والجدير بالذكر أن نشرة فستنفلد تختلف عن نشرة السقا فالأول نشر المعجم بخطه، وبنفس الترتيب الذي وضعه البكري، وهو الترتيب الهجائي المغربي.

أما السقا فقد أعاد ترتيبه فوضعه على الترتيب المشرقي، ولم يقتصر على ترتيب أسماء المواضع على الحرفين الأولين - كما فعل البكري، بل راعى في الترتيب ما بعدهما أيضا.

(١) رقم : ADD. 27528 **BL. (M)**

وهذه النسخة هي قطعة من القسم الأول من الكتاب، وتقع في ١٨٧

(١) أعيد تصوير هذه النشرة بالأوفست في أوروبا سنة ١٩٧٦.

٤٤٢
والتيها كانت تنتهي غنائمه وكان على بابها صليب لانه كان نصرانيا وكان يسكنها بنو جفنة وكانت أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم قال ذلك الأصمعي وانشد قول النابغة

ظلّت اقاطيع انعام مؤبّلة لدى صليب على الزوراء منصوب

وروى ابو عمر الزاهد عن العطافي عن رجاله قال تذاكروا عند الصادق الزوراء فقالوا الزوراء بغداد فقال الصادق ليس الزوراء بغداد ولكن الزوراء الرّيّ ،
زوراء معرفة لا تدخلها الالف واللام دار كانت بالحيرة لملوكهم قال الأصمعي اخبرني من رآها وهدمها ابو جعفر المنصور وإياها عنى النابغة بقوله

وتسقي إذا ما شئت غير مصرّد بزوراء في حافاتها المسك كانع

وقال ابن الاعرابي قوله بزوراء هو مكوك مستطيل من فضة يشربون به ،
زورة بضم اوله وبالراء المهملة في ثالثه موضع بالحيرة قال طخيم بن الطخماء الأسدي

كأن لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر ظلّ دائم وصديق
ولم أرد البطحاء يمزج ماءها شراب من البروقتين عتيق
معي كلّ فضفاض القميص كانه اذا ما سرت فيه المدام فنيق

والبروقتان ماءة هناك يمدح بهذا الشعر قوما من اهل الحيرة من رهط عدي بن زيد العبادي ،
الزاوية بكسر الواو بعده ياء اخته موضع دان من البصرة بينها فرسخان قال البخاري كان أنس بن مالك في قصره بالزاوية احيانا يجمع واحيانا لا يجمع ، 328
الزّوْن بضم اوله وبالنون قرية مذكورة في رسم مزون فانظرها هناك ،
الزولانية بفتح اوله وبالنون ماءة مذكورة في رسم فيد ،
الزواخي بفتح اوله وبالواو والخاء المعجمة على وزن فواعل موضع ذكره ابو بكر

الزاي والياء

زيلع بفتح اوله واسكان ثانيه بعده لام وعين مهملة موضع وقال الهمداني

صورة من إحدى صفحات كتاب «معجم ما استعجم» للبكري، المطبوع في جوتنجن ١٨٧٦م، وهي بخط فستنفلد

ورقة، من القطع الكبير، بخط قديم، وآخر النسخة: (آخر كتاب الدال، يتلوه في الجزء الذي يليه كتاب الراء والهمزة).

(٢) رقم : Qq. 278 CUL.

نسخة قديمة تم استكمالها بخطوط حديثة، والقديم منها بخط مغربي قديم مشكول أما الحديث فهو بقلم نسخ حديث حسن. وهي على النحو التالي:

- القطعة التي تبدأ من أول الكتاب إلى ورقة ٨٣ التي تنتهي في أثناء الكلام على حائل وهي بخط حديث.
- القطعة الثانية بخط مغربي جميل مشكول ربما يعود تاريخه إلى القرن الثامن الهجري وتبدأ في أثناء الكلام عن حائل وتنتهي في نهاية الورقة ١١٣ عند الكلام عن خرمة.
- قطعة تختلط فيها الورقات القديمة والورقات الحديثة من ورقة ١١٤ إلى ورقة ١٦٨.
- قطعة قديمة من ورقة ١٦٩ إلى ورقة ٢٣٧.
- القطعة الأخيرة من الكتاب وهي قطعة حديثة من ورقة ٢٣٨ إلى ورقة ٣٤٣.

وعلى غلاف الكتاب مكتوب «معجم ما استعجم» تأليف الفقيه الحافظ الأديب أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب البكري الوزير تغمده الله برحمته آمين. وكتب إلى جوار العنوان «ملكه متممه... في سنة ١٠٩٤ ثم أكمله في التواريخ المذكورة» والغريب أن كل ما يمت إلى اسم المتمم قد مسح في أول النسخة وآخرها.

وقال في آخر النسخة: «تم جميع الكتاب المسمى معجم ما استعجم للإمام العلامة أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي مصعب البكريّ.. وكان الفراغ من هذه التكملة نهار الأحد ٣ رجب الفرد من شهور سنة ١٠٩٥ على يد الفقير...[1] وأكملها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده. ولم أجد الجزء الأول لأكمل به الكتاب. ونسأل الله أن ييسره لنا والحمد لله وحده.

وقد كتبه من نسخة بخط مغربي مضبوطة تاريخ كتابتها في رمضان سنة ٥٨٥ هـ وكتب في آخرها قوبل بالأصل الذي انتسخ منه، فصح إلا بعض أبيات من الشعر.

ثم كتب على طرة خاتمة الكتاب: «وقد يسر الله إكمال الجزء الأول، فإني أرسلت فطلبته من مكة من صاحبنا العلامة الفهامة الرحلة...[1] فحصله بعد مدة وكتب نسخة بخطه وأرسلها لي في سنة ١١٠٠ وأكملت الجزء الأول في رجب من السنة المذكورة، فجزاه عني أفضل الجزاء والحمد لله على الكمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

وتقع النسخة في ٣٤٣ ورقة، مقياسها (١٦,٥ × ٢٥,٥ سم) مسطرة القسم القديم ٢١ سطرا والحديث ٢٥ سطرا.

***

٢- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار: لأبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري (توفي ٥٦١ هـ)[2].

وخير من كتب عن هذا الكتاب هو أستاذنا الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب، وقد تكلم عنه في مقالات متعددة كان أولها في

(١) الاسم ممسوح.

(٢) السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (٢: ٣١٤)

المجلة المذكورة بعنوان: «المؤتلف والمختلف في أسماء المواضع بين الإسكندري والحازمي» وصف فيها مخطوطة المتحف البريطاني من كتاب الأمكنة (مجلة العرب المجلد الأول، الجزء الرابع، ص ٣٠٩، ١٩٦٧).

(١) رقم : ADD. 23603 BL. (M)

وهي نسخة فريدة، وتنتمي إلى سلسلة المعجمات المعروفة بالمؤتلف والمختلف. وتبدأ النسخة بدون مقدمة، أولها: (بسم الله الرحمن الرحيم: رب يسر، الحمد لله وحده، حق حمده، وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله وصحبه – كتاب الهمزة: باب أبًّا، وأنًا، وأُنا.)

أما أبًّا – بفتح الهمزة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة – فهو نهر ابا، بين القصر والكوفة.

ونهر أبا أيضا من أنهار البطيحة بين واسط والبصرة، وهو من أنهارها الكبار.

وأما أُنًّا – بضم الهمزة وتشديد النون – فبالعراق عدة مواضع.

وأما أُنَا – بضم الهمزة أيضا وتخفيف النون – فواد قرب السواحل، بين مدين والعلا، يطأه طريق المصريين إذا حجوا.».

وقد كتب على الغلاف «كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري رحمه الله تعالى»، وقرب العنوان مكتوب «وللزمخشري كتاب المياه والجبال بخطه موقوف في مشهد أبي حنيفة».

وتحت العنوان الأول وبنفس الخط «لعبدالرحمن بن رزين بن عبدالله بن نصر بن محمد الدمشقي (الحوراني) نفع به. . وفيه أيضا الفرائض للجرجاني رحمه الله. . وفيه أيضا الصحائف السبعة المنسوبة إلى اليونانيين. . كما يوجد على الغلاف أيضا تمليكات ومطالعات.

وعلى الصفحة المواجهة للغلاف - وبخط مختلف أحدث من سابقه - توجد ترجمة للمؤلف نقلا عن السيوطي والصفدي: «قال السيوطي في طبقات النحاة واللغويين: نصر بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن على الفزاري الإسكندري والنحوي أبو الفتح، كذا ذكره الصفدي، وقال كان شابا فاضلا ذكيا له معرفة تامة بالأدب صنف كتابا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرا مليحا في معناه.

وقدم بغداد بعد ستين وخمسمائة وسمع بها وجالس العلماء وحدث باليسير عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر ودخل أصبهان، قال ابن النجار وأظنه مات بها سنة إحدى وستين وخمسمائة انتهى».

وآخر النسخة «اليرموك: موضع في الشام». وتقع في ١٥٥ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ١٥ سطرا.

ويرجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أن هذه النسخة من مخطوطات القرن السابع الهجري.

***

٣- كتاب الأمكنة والمياه والجبال: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ـ٥٣٨هـ)

طبع هذا الكتاب لأول مرة بعناية دي كراف (S. de Grave) في ليدن عام

١٨٥٦م ثم طبع في النجف في العراق عام ١٩٣٨م ثم طبع مرة أخرى في النجف بتحقيق محمد صادق بحر العلوم عام ١٩٦٢م، ثم طبع في بغداد (دون تاريخ) بتحقيق إبراهيم السامرائي معتمدا على مطبوعات الكتاب وعلى نسختين محفوظتين في مكتبة أحمد الثالث بأسطنبول، ومازال الكتاب في حاجة إلى تحقيق من خلال نشرة جديدة يراعي فيها ما استجد من نسخه.

(١) رقم : Qq. 86 CUL.

كتب على غلاف النسخة «كتاب الأمكنة والمياه والجبال تصنيف الشيخ الإمام الأوحد جار الله العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله».

أوله: «الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله أجمعين: ما في أوله الهمزة: أبو قبيس الجبل المشرف على الصفا..» وتقع النسخة في ٦١ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٥ سطرا وهي بخط كبير واضح من خطوط القرن السابع أو الثامن تقريبا.

آخره: «..وهي اليوم لبني زيد الموسوى من بني الحسن.. تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 2219 : ٣٨ ورقة، مسطرتها ٢٠ سطراً، مقياسها (٢٩×٢٠سم).

***

٤- **معجم البلدان:** لشهاب الدين أبي عبدالله ، ياقوت بن عبدالله الحموي (٥٧٥-٦٢٦هـ) .

طبع معجم ياقوت مرتين الأولى في ليبزج سنة ١٨٦٦م ؛ باعتناء العلامة فستنفلد، وتقع في ستة أجزاء، أفرد الجزء الخامس منها للتعليقات وفروق النسخ، والجزء السادس للفهارس العامة، التي تشمل المواضع والرجال والقبائل. [١] أما الطبعة التالية، ففي مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣هـ بعناية السيد أمين الخانجي.

وذيله بكتاب أسماه «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان»، ذكر فيه الممالك والمدن الحديثة. وطبعته دار صادر ببيروت اعتمادا على نسخة أوروبا مع حذف الفهارس والتعليقات.

وتوجد ثلاث عشرة قطعة من هذا الكتاب، بيانها كالتالي :

(١) رقم : **OR. 1497** **BL. (M)**

وتبدأ هذه القطعة بترجمة لياقوت من كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ثم تبدأ - مبتورة الأول - عند قوله : «فأما الماء لا يغوص في نفس الأرض». [٢] وتنتهي هذه القطعة بباب الجيم والغين وما يليها[٣] . وتقع في ٣٥٥ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٨ سطرا، بخط جميل.

(٢) رقم : **OR. 1499** **BL.(M)**

وبداية هذه القطعة كالنسخة السابقة، وينتهي حرف الألف فيها عند مادة (أدقية) عند الورقة رقم ٤٣ ، ثم يلي ذلك ثلاث ورقات بيضاء، تبدأ

---

(١) صورت هذه الطبعة في طهران وصدرت سنة ١٩٦٥ عن مكتبة الأسدي.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ليبزج ١٨٦٦ ، جـ١ ، ص ١٥ .

(٣) المصدر السابق: (٢/ ٨٨).

المخطوطة بعدها بـ(باب السين والفاء وما يليهما) وآخرها ينتهي عند مادة «طرار بند».

وتقع في ١٥٩ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٤ سطرا، بخط جميل.

(٣) رقم : ADD. 23371 BL. (M)

وهذه القطعة تشبه النسخة السابقة، وتقع في ١٥٧ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢٩ سطرا، بخط معتاد.

(٤) رقم : ADD 23373 BL. (M)

وهي نسخة تقرب من التمام وهي مبتورة من أولها وتبدأ بقوله : «في نفس الأرض بل يسوخ فيما تخلخل منها»[١]، وتنتهي عند قوله :

«وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه» وهو آخر الكتاب. وتقع في ٢٢٩ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٤٦ سطرا، وهي بخطوط مختلفة، يغلب عليها الخط الفارسي الجميل. وبها خروم كثيرة، وقد أفقد الترميم قيمة النسخة.

(٥) رقم : ADD. 16649-50 BL. (M)

في مجلدين : مبتورة الأول، تبدأ عند قوله : «في هذا الباب التي نقلت منها من دواوين العرب والمحدثين.» أي في الورقة الثامنة من طبعة أوروبا، وينتهي الجزء الأول عند قول جرير في رسم (السي) :

«إذا ما جعلت السي بيني وبينها   وحرّة ليلى فالعقيق اليمانيا»

---

(١) المصدر السابق : (١/ ١٥).

ويبدأ الجزء الثاني بالبيت التالي له، إلى آخر المعجم، وتقع في ٥٨٤ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٦ سطرا، بقلم شيخ فتح محمد.

(٦) رقم : OR. 1502 BL. (M)

وتبدأ هذه القطعة بباب الميم والكاف وما بينهما، إلى آخر المعجم. وتقع في ١٩٦ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط جميل، بقلم نصر الله التفرشي في الثامن من ذي الحجة عام ١٢٥٣هـ.

(٧) رقم : ADD. 23375 BL. (M)

وهي شبيهة بالنسخة السابقة، وتقع في ٢١٥ ورقة، من القطع الكبير مسطرتها ١٩ سطرا، بخط جميل، وقد فرغ من نسخها في غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٥هـ.

(٨) رقم : ADD. 23374 BL. (M)

وتبدأ هذه القطعة بباب الجيم والألف وما يليها، وتنتهي عند قوله في رسم (ديوانجة): «نسبَ إليها أبو سعد، أبا عبدالله رحمة الله بن عبدالرحمن ابن الموفق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي..».

وقد كتب على الغلاف أن الوزير داود باشا قد أوقف المجلد الأول من معجم البلدان على مدرسته المسماة بمدرسة الداودية، الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدرخانة من محلات بغداد، دار السلام، وذلك في سنة ١٢٤٣هـ.

وتقع هذه النسخة في ٢١٧ ورقة ، من القطع الكبير، مسطرتها ٢١

سطرا، بخط معتاد، وابتداء من الورقة ١١٤ يتغير الخط فيصبح خطا نسخيا جميلا.

(٩) رقم : **OR. 1498** **BL. (M)**

وتبدأ بباب الجيم والفاء وما يليها وتنتهي برسم «السورة». وتقع في ٣٥٨ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط معتاد.

(١٠) رقم : **ADD. 23372** **BL. (M)**

وهي شبيهة بالنسخة السابقة، وتبدو أقدم منها، وتقع في ٢٢٧ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، وقد كتب على الغلاف «الثاني من معجم البلدان..».

(١١) رقم : **OR. 1500** **BL. (M)**

وتبدأ هذه القطعة بباب الطاء المهملة، وآخرها ينتهي عند رسم (المقياس) وبعد باب الميم والزاي تكثر الفراغات البيضاء في النسخة حتى تنتهي. وتقع هذه القطعة في ٣٨٠ ورقة، من القطع الكبير مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط معتاد.

(١٢) رقم : **OR. 1501** **BL. (M)**

وهي من القسم الأخير من المعجم، وتبدأ في أثناء الكلام عن رسم (القف) وآخر النسخة: «.. قد استراح القلم من تحرير النصف الثاني من معجم البلدان، بعون الله، ذي الطول والإحسان، لخمسة أيام خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين بعد الألف، من هجرة من له العز والشرف ﷺ، ألفا في ألف، ما جرى قلم وانحرف. وقد أمر بتحريره صاحب الرفعة السنية حضرة مستر رسام بيك أمين الدولة الإنجليزية، فأجبناه لذلك وأتممناه وقابلناه وصححناه».

وتقع هذه النسخة في ٣٠٩ ورقات، من القطع الكبير، مسطرتها ٣٨ سطرا، بخط جميل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 2226-31

في ستة مجلدات، عدد أوراقها: ٥٥٢، ٣٣٢, ٣٢١، ٥٢٧، ٥٠١، ٨٥٠ على التوالي، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٣٠×١٩سم).

* * *

٥- المشترك وضعا والمفترق صقعا: لياقوت الحموي

وهو من باب المصنفات الجغرافية التي درست المؤتلف والمختلف من أسماء البقاع، والتي يمثلها أصدق تمثيل كتابا الإسكندري والحازمي[1]، وقد سبقت الإشارة إلى الكتاب الأول. وطبع كتاب المشترك لياقوت في أوروبا سنة ١٨٤٦م بعناية فستنفلد ثم أعادت مكتبة المثنى ببغداد تصويره ونشره. وتوجد منه في المكتبة البريطانية نسختان هما:

(أ) رقم: ADD. 23377 BL. (M)

وتقع في ١٩٧ صفحة، ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط قديم، وقد أثَّرت الرطوبة على الأجزاء العليا من الصفحات الأخيرة. وتم الفراغ من تحرير هذه النسخة سلخ رجب سنة ٦٣٠هـ، أي بعد أربع سنوات من وفاة المؤلف.

(١) الحازمي، محمد بن موسى: الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة. تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٤١٥هـ.

(ب) رقم : OR. 1503 BL. (M)

وتقع في ٢٠٠ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ١٩ سطرا بخط جميل. وقد فرغ من نسخها محمد بن الحاج في الثاني من ربيع الأول سنة ١٢٥٤هـ. وقد كتب على الغلاف: «كتاب مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي».

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2233 : ١١٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٨×٢٠سم).

(٢) رقم 4256 : ضمن مجموع، وتبدأ من ورقة ٣٢ إلى ورقة ١٢١، مسطرتها ٢٢ سطرا، مقياسها (٢٢×١٦سم).

* * *

٦- آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٠-٦٨٢هـ).

عرف هذا المصنف في روايتين، تحمل إحداهما عنوان «عجائب البلدان» وترجع إلى عام ٦٦١هـ، بينما تحمل الأخرى عنوان «آثار البلاد وأخبار العباد» ويرجع تاريخها إلى عام ٦٧٤هـ[1]، وهي تختلف عن الأولى اختلافا كبيرا وتضم زيادات هامة.

وقد اعتمد فستنفلد في نشرته للكتاب سنة ١٨٤٨م على الأخيرة. وقامت دار صادر ببيروت بإصدار نشرة لا بأس بها سنة ١٩٦٩م.

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي: (١/ ٣٦٤). (ط. دار الغرب: ٣٩٣).

BL (M)　　　　　　　　　　　　　　　　(١) رقم : ADD. 18527

وهذه القطعة مبتورة الأول والآخر، فلم يظهر عنوان الكتاب، وتبدأ عند قوله: «ولأهلها يد باسطة في الصناعات الدقيقة..»[١] وتنتهي في أثناء الكلام عن يأجوج ومأجوج عند قوله «إن الله تعالى يبعث إليهم دودا يقال له النعف يدخل في آذانهم ومناخرهم فيقتلهم، قال ﷺ ..»[٢] وتقع في ٤٩ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطراء بخط جميل. وقد كتب عنوان هذه النسخة في فهرس المتحف «عجائب البلدان».

BL (M)　　　　　　　　　　　　　　　　(٢) رقم : OR. 846

وهي مبتورة الأول، وقد كتب على غلافها «الجزء الأول من معجم البلدان لعلامة عصره ياقوت الحموي رحمه الله» وهو خطأ من الناسخ، أما في فهرس المتحف فقد كتبت تحت عنوان «آثار البلاد وأخبار العباد».

وهي تبدأ عند قوله في المقدمة الأولى للكتاب: «... الحكمة الإلهية الهيئة الاجتماعية، وألهم كل واحد منهم القيام بأمرين من تلك المقدمات..»[٣] وبالنسخة بعض الخروم، كما هو واضح في الورقتين رقم ٣ و٨ كذلك أقحمت الورقة رقم ٢٠ بين الورقتين ١١ و١٢.

وتنتهي في أثناء كلامه عن قزوين، في نهاية ص ٤٣٤ من نشرة بيروت. وتقع في ١٥٠ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل.

---

(١) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٩٦٩، ص ٤٦.
(٢) المصدر السابق: ص ٦١٩.
(٣) المصدر السابق: ص ٧.

BL (M) | OR. 8350 : (٣) رقم

وتقع في ١٠٧ ورقات من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا بخط فارسي. وهي مبتورة الأول وتبدأ بقوله: «وهو الشب اليماني الأبيض، وبها نوع من البُر حبتان منه في كمام، وبها الورس وهو ينبت له خريطة كالسمسم»[1].

وتنتهي النسخة في آخر الكلام عن الإقليم السابع بقوله عن مدينة يورا «وإذا لم يلق في البحر من تلك السيوف لم يخرج لهم سمكة فجاعوا لأن قوتهم من هذه. والله أعلم بما وراء ذلك، وليكن هذا آخر ما ذكرنا في تلخيص الآثار والحمد الله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وآله الطيبين، وقع الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء حادي عشر من رمضان سنة ثلاث وثمانمائة».

وعلى النسخة تمليك يعود إلى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

BL. (M) | OR. 3623 : (٤) رقم

وتقع في ١٧٣ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٧ سطرا، وهي بخط نسخ جميل، وقد وصف فستنفلد هذه النسخة في مقدمته لنشرته لكتاب آثار البلاد. وآخر النسخة فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف... محمد بن مسعود بن محمد الهمذاني في الجمعةآخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعمائة للهجرة من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رحمة واسعة المؤرخة بذي الحجة سنة أربع وسبعين وستمائة والحمد لله..».

وفي الكتاب خريطة لتنيس (ورقة ٤٩ ب).

(١) المصدر السابق: ص ٦٨، ٦٩، ويبدأ بعد هذا الكلام عن الصين من الإقليم الأول.

خريطة جزيرة تنيس من كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني

(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية ، رقم OR 3623)

وفي الكتاب خريطة لتنيس (ورقة ٤٩ ب).

وهي النسخة الكاملة الوحيدة في المكتبة البريطانية.

(٥) رقم : OR. 13314 BL. (M)

وتقع في ٢٠٦ ورقات من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا بخط نسخ جميل. كتب على حاشية غلاف هذه النسخة «معجم البلدان» والورقات ٢، ٣، ٤ تحتوي على فهرس للمواضع الواردة في الكتاب مع أرقام الصفحات. وآخر الفهرس تم وكمل بالوفا والتمام هذا الفهرست المبارك من كتاب معجم البلدان بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والنسخة مبتورة الأول وتبدأ بقوله «قال هشام بن محمد الكلبي كان ذو الحرث من أهل بيت الملك تعجبه سياحة البلاد، فأوغل في بعض أوقاته في بلاد اليمن.. الخ»[١].

وقد كتبت الورقات من ٢٠١ إلى ٢٠٦ أي إلى نهاية الكتاب بخط أحدث يختلف عما قبله، إذ ينتهي الخط الأول مبتورا عند نهاية الكلام عن الإقليم السادس وذلك عند قوله «... وفي طريق هذه المدينة تل على رأسه قبر أبي محمد البطال وقبره هناك يعتقدون فيه..»[٢].

وتبدأ الورقة ٢٠١ بالبسملة ثم الكلام عن الإقليم السابع بنفس الخط الذي كتب به الفهرس. وآخر النسخة «.. أن من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أعلاه ضحك ضحكا شديداً ثم رمى بنفسه إلى داخله ولا يدري لأي شيء، ولا يمكن أحد يعلم سبب ذلك والله أعلم بحقائق الأمور».

---

(١) المصدر السابق: ص ٣٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٠٨.

وينتهي الكتاب بعبارة غريبة وهي : «وهذا ما انتهى إلينا بالتمام من الكتاب المسمى بمعجم البلدان، وهو تصنيف الشيخ أبو الريحان الخوارزمي رحمه الله في ملك الراجي من ربه الكرامة محمد بن غانم بن سلامة» .

ولم يذكر تاريخ النسخ. وقد نظر في هذا الكتاب عبدالله بن حسان سنة ١٠٧٥هـ (ورقة ٨٣). ونظر فيه أيضا صالح بن محمد سنة ١٠٨٤هـ (ورقة ١٣٩).

وربما كانت نسبة الكتاب إلى أبي الريحان البيروني لأن المقدمة الثانية تبدأ بالاقتباس منه.

وفي الكتاب خريطتان أولاهما لبلدة قزوين والثانية لبلدة القسطنطينية.

(٦) رقم : **OR. 3328** **BL. (M)**

وتقع هذه النسخة ضمن مجموعة، وتبدأ من ورقة رقم ١٤٤ وتنتهي عند الورقة رقم ٢٣٧، ومسطرتها ٢٣ سطرا من القطع المتوسط. وتاريخ نسخها في القرن الثاني عشر الهجري. وكتب على الغلاف «كتاب الأقاليم»[١].

(٧) رقم : **King's, No.11** **CUL.**

نسخة كاملة تقع في ٣٦٤ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ١٩ سطرا وهي غير مؤرخة، مكتوبة بخط نسخ جميل، وقد ترك مكان الرسوم فارغا. وهذا أمر نشاهده عند عدد من النساخ الذين لم يعتنوا بنقل الرسوم أو الخرائط عنايتهم بالمادة المكتوبة. وتبدأ بفهارس تتضمن ما اشتملت عليه الأقاليم من البلدان.

---

(١) وهناك نقول كثيرة عن القزويني في نهاية كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني (نسخة المتحف البريطاني رقم OR. 1495 وذلك ابتداء من الورقة رقم ١٨٠، وقد أطلق على الكتاب اسم كتاب «الأقاليم للقزويني». راجع النسخة المذكورة في صدر هذا الكتاب.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **2235** : ٢٥٢ ورقة، مسطرتها ٣٢ سطرا، مقياسها (٣٠×١٨سم).

(٢) رقم **2236** : ٢١٦ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).
وبها فهارس بأهم أسماء الرجال.

(٣) رقم **2237** : ١٣١ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨سم).

(٤) رقم **2238** : ٢٤٥ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).

وتوجد من هذا الكتاب نسخة يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٧٠١هـ، وهي محفوظة في مكتبة دير الاسكوريال تحت رقم ١٦٣٧.

***

٧- تقويم البلدان: لأبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن محمود بن محمد ابن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ).

أول طبعة من هذا الكتاب هي التي قام بها كل من رينو (Reinaud) ودي سلان (de Slane) في باريس ١٨٤٠م، ثم ترجمه رينو في باريس ١٨٤٨م في مجلدين جعل الأول منهما مقدمة عامة في جغرافية المشارقة، والثاني ترجمة لقسم من الكتاب. ولم تتم ترجمته إلا على يد غيار **Guyard** عام ١٨٨٣م

وتعتبر مقدمة رينو لهذا الكتاب من أفضل ما كتب عن الجغرافية ابان ازدهار الثقافة العربية. كما طبع من الكتاب مفردات إقليمية، تخص أقاليم بعينها كجزيرة العرب وديار مصر[١]. وكان الدكتور اسماعيل العربي مهتما بتحقيق هذا الكتاب معتمدا على نسخ لم يرها المحققان السابقان.

(١) يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص ٣٣٤.

(١) رقم : **ADD. 7498** **BL (M)**

وهي نسخة كاملة قديمة كتب في آخرها : «وكان الفراغ من تبييضه في شهر شعبان سنة ٧٢١هـ، وفرغ من تعليقه إبراهيم بن ناهض الحلبي بمشهد الفردوس بحلب في ١٧ صفر سنة ٧٤٣هـ» .

والورقة الأخيرة كتبت عليها ترجمة المؤلف بخط فارسي، وآخرها : «انتخبه وكتبه مالكه الفقير عبدالرحمن بن عماد الدين عفا الله عنهما بمنّه وكرمه آمين» .

وتقع هذه النسخة في ١١٩ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط قديم .

(٢) رقم : **ADD. 7499** **BL (M)**

وتقع في ١١٤ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٠ سطرا بخط جميل . وبعض أوراقها مختل الترتيب، وقد سقطت من هذه النسخة صفحة الغلاف، والصفحة التي قبل الأخيرة .

(٣) رقم : **ADD. 23380** **BL (M)**

وتقع في ١٢٠ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢١ سطرا نسخة قديمة الأوراق، وتاريخ نسخها غير مثبت .

(٤) رقم : **OR. 9585** **BL (M)**

وهي قطعة ضمن مجموعة، وتبدأ من أول الكتاب حتى الورقة ٣٢ من المخطوط عند قوله : « . . ومن كتاب رسم المعمور، وهو كتاب نقل من اللغة العربية، وعزى للمأمون، وهذه هي الكتب المعتمد عليها في هذا الفن، وقلما تتفق هذه الكتب على عرض المكان بعينه أو طوله بل لا بد أن . . » .

ثم يبدأ بعدها بنفس الخط مختصر كتاب جغرافيا لابن سعيد، كما تقدم. وهي من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل.

(٥) رقم : Dd. 1.2 CUL.

نسخة كتبها في الغالب شخص أوربي نقلا عن مخطوطة في برلين. وتقع في ١٤٥ورقة، مقياسها (٢٨×٤٢سم) بخط نسخ واضح حسن. وتبدأ من أول المطبوعة وآخرها: «ويحط كل تاجر بضاعة معلمه ويرجعون إلى منازلهم فيحضر أولئك القوم ويضعون قبالة تلك البضاعة السمور والثعلب والوشق وما شاكل ذلك فمن أعجبه ذلك أخذه وإلا تركه حتى يتفاصلوا على الرضا.

وفي آخره: «الحمد لله، رهن عندي كتاب التقويم وكتاب الشفاء مالكهم الشيخ أبو الحسن على مبلغ خمسة عشر سرفيا باقية على ذمته من ثمن الجارية سوار وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. على الرقاق وكنيته الشويخ».

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2239 : مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨سم).

(٢) رقم 2240 : ٢٨٩ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٣×٢١سم).

(٣) رقم 2-2241 : في مجلدين عدد أوراقهما ٢٤٠ و ٦٢٤ ورقة، ومقياسهما (٣٢×٢١سم).

(٤) رقم 2243 : ١٠٦ ورقات، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢٨×٢٠سم).

(٥) رقم 2244 : ٥٣ ورقة، مقياسها (٢٩×٢٢سم).

(٦) رقم 2245 : ٤٠ ورقة ، مسطرتها ١٦ سطرا، مقياسها (٢٣×١٨سم).

(٧) رقم 5834 : ١١٩ ورقة مقياسها (٣٢×٢١سم).

***

٨- مختصر تقويم البلدان : لأبي الفدا (مجهول المختصر) .

رقم : ADD. 7501   BL. (M)

وهو أحد المختصرات التي عملت للكتاب ، ومن بينها مختصر ابن سباهي زاده، الذي سنشير إليه في موضعه. وأول النسخة «. . وبعد، فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماه، تغمده الله بالرحمة والرضوان، أثبت فيه من غرائب البحار والأنهار والجبال وعجائبها، وصفات البلاد ومحاسنها، ومعايبها، وحذفت منه الجداول وجعلت كلامه مرسلا يسهل نقله، وجميع ما ضمنه من الأطوال والعروض وغير ذلك من علم الهيئة ليلطف شكله، وقصدت بذلك أن يصلح هذا الكتاب للمحاورة والمحاضرة، والمصاحبة والمذاكرة. . » وآخر النسخة: «انتهى تقويم البلدان، وكان الفراغ من كتابته عشية الجمعة سابع عشر من جمادى الأول الذي هو من شهور سنة ١٠٦٦هـ. . ».

وتقع هذه النسخة في ٩٤ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط جميل.

***

٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (توفي سنة ٧٣٩هـ) .

طبع هذا الكتاب لأول مرة في ليدن سنة ١٨٥٠م باعتناء جينبول

(Th. W. Juynboll) في أربعة أجزاء مع ترجمة لاتينية بمقدمة وتعليق وذيل ثم طبع في القاهرة بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي سنة ١٩٥٤م، في ثلاثة مجلدات معتمدا على نسخة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥) جغرافيا، وعلى نشرة جينبول.

(١) رقم : ADD. 27273 BL. (M)

وهي تطابق مطبوعة مصر، وتقع في ١٣٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٣١ سطرا، بخط جميل جدا. وقام بنسخها أحمد بن على محمد يوم السبت ١٥ من ذي الحجة سنة ١٢٣١هـ.

(٢) رقم : OR. 1504 BL. (M)

وهي تطابق نسخة دار الكتب التي اعتمد عليها ونقدها البجاوي عند نشره للكتاب، إذ يفهم من مقدمة هذه النسخة - وهي مختلفة عن مقدمة النسخة السابقة - أن ياقوتا الحموي هو الذي قام باختصار المعجم، فقد جاء في هذه المقدمة: «.. أما بعد فقد ألفت الكتاب الكبير المسمى بمعجم البلدان، وأتممت هذا الكتاب، فجاء مطولا، وفي حمله مثقلا، فاستخرت الله واقتبست من مشكاته ما اتفق من أسماء البقاع لفظا، ووافق شكلا ونقطا، وزدت ما احتاج إلى الزيادة، وسميته بمراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع..».

وينفي نسبته إلى ياقوت ما جاء في النصف الثاني من المقدمة وهو قوله: «وأصلحت ما تنبهت عليه فيه من خلل، ووجدته في ذكره لبعض الأماكن إما لأنه نقله عن غيره على ذلك الوجه، وهو خطأ، أو ظنه كذلك. وقد عرفته أنا وحققته، وسألت عنه أهل المعرفة من سكانه ومجاوريه والمسافرين إلى جهته،

---

(١) انظر ص١١ من مقدمة معجم البلدان، طبعة أوروبا.

وقد يكون مما رأيته في سفري واجتزت به وخاصة في أعمال بغداد، فإنه كثير الخطأ فيها، ولم أقبل منه شرطه ولا التزمت حظره الذي حظره في اختصاره وتغييره فإن ذلك شرط لا يلزم» (تراجع مقدمة البجاوي)، والمعروف أن ياقوتا قد حذر من التصرف في كتابه معجم البلدان أو اختصاره[1].

وتقع هذه النسخة في ٢٢٥ ورقة، من القطع المتوسط بخط معتاد، مسطرتها ٢٦ سطرا، وقام بنسخها مرتضى يعلى القزويني ١٢٥٢هـ.

(٣) رقم : OR. 8501 BL (M)

وهي مشابهة للنسخة السابقة، وتقع في ٢٢٣ ورقة، بخط جميل، مسطرتها ٢٧ سطرا، نسخها محمد بن عبدالله البربري بمدينة قسطنطينية خارج باب الرمل، ولم يبين تاريخ النسخ.

(٤) رقم : ADD. 23376 BL (M)

نسخة كاملة تقع في ٣٥٧ ورقة من القطع الكبير بخط نسخ معتاد. وهي أحدث النسخ الموجودة من الكتاب.

وآخرها: «وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب المسمى بمراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع للعلامة ياقوت الحموي - في ثامن وعشرين من ربيع الثاني سنة خمسة والخمسين والمائتين بعد الألف».

(٥) رقم : Qq. 53 CUL.

نسخة كاملة تقع في ٣٢٤ ورقة، مقياسها (٢٢×١٧سم) كتبت بخط نسخ واضح على يد علي بن الحاج محمد بن شيخ كمال الشهير بابن مشمشان وذلك في ١٤ جمادي الآخرة ١١٦٠هـ.

وتحتوي هذه النسخة على تعليقات كثيرة في هوامشها، ونقول وافرة من

معجم ما استعجم للبكري، فلا تخلو صفحة إلا وفيها تعليق أو تصحيح منسوب للبكري.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 2232 : ٣٥٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٨×٢٠سم).

***

١٠- تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية: وهو كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لشرف الدين يحيى بن شاكر بن عبدالغني بن الجيعان (٨١٤-٨٨٥هـ)

وهو تقرير عن جغرافية مصر وأقسامها الإدارية ومساحة كل قرية منها وما يخرج منها من الأموال. وقد جعل ذلك مرتبا على حروف الهجاء، ولهذا أوردناه ضمن المعاجم. وقد طبع الكتاب في مطبعة بولاق الأميرية في محرم عام ١٣١٦هـ الموافق مايو ١٨٩٨م. وأعيد تصويره وطبعه عام ١٩٧٤ بالقاهرة بمكتبة الكليات الأزهرية. وهو من الكتب الجليلة في جغرافية مصر وما تغله أراضيها الزراعية من خيرات.

رقم : Qq. 65(9) CUL.

جاءت هذه النسخة في فهرس جامعة كامبردج تحت عنوان «تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية» ولم يذكر اسم المؤلف، بل ولم يذكر صلة هذا الكتاب بكتاب ابن الجيعان التحفة السنية. كتب على الغلاف «كتاب تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية، كما رتب ذلك في أيام السلطان الملك العادل الفاضل العالم العلامة مولانا السلطان الأشرف برسم الأمير شعبان أمير الأمراء».

وهي نسخة خزائنية نفيسة اعتنى بها كاتبها عناية كبيرة، فجعل العناوين مخطوطة بالذهب والأحمر والأخضر وبخط جميل جدا.

أولها: «الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض.. وبعد، فهذا كتاب أذكر فيه ما باقليم مصر من البلدان، وعبرة كل بلدة وكم مساحتها فدّان. أبدأ أولا بذكر الأقاليم على جهة الإجمال، وأذكر عبرة الأقاليم المذكورة على ما استقر عليه الحال في أيام الأشرف شعبان.. ثم بعد تمام ذلك أذكر كل إقليم وما به من البلدان، مرتبا ذلك على حروف الهجاء ليسهل منه الكشف على من أراده ويتبين له مقصوده أحسن بيان، ثم أشير في كل بلدة إلى من كانت بيده فيما مضى ومن هي بيده الآن، سالكًا في ذلك طريق الاختصار، مجتنبًا التطويل والاكثار».

وتقع النسخة في ٨٩ ورقة مقياسها (٢٣,٥ × ١٣,٥ سم) مسطرتها ١٩ سطرا بخط نسخ جميل، وهي غير مؤرخة. وآخر الكتاب «ثغر أسوان وثغر عيذاب كانتا باسم نائب القبلي. هذا آخر الأقاليم بالديار المصرية والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا».

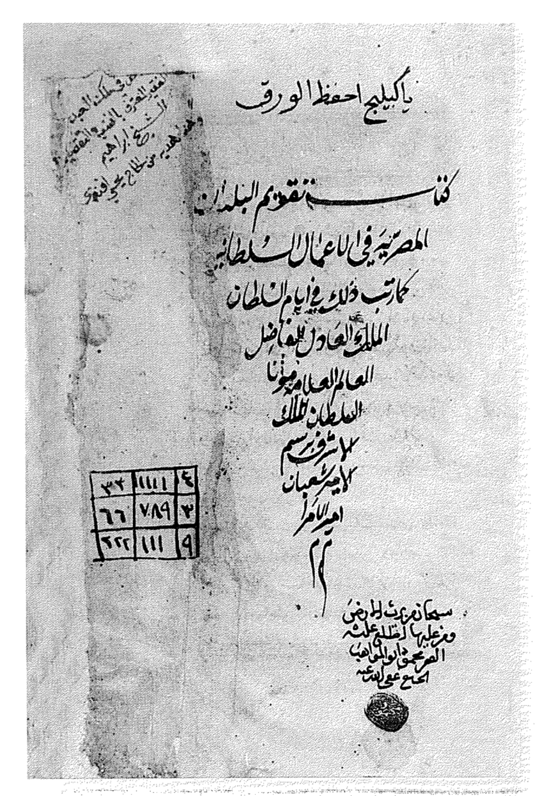
وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2262 : ١٢٠ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨سم).

(٢) رقم 2263 : ٥٠ ورقة، مقياسها (٢٨×١٨ سم).

(٣) رقم 2264 : ١١ ورقة، مقياسها (٣٢×٢١سم).

***



صفحة الغلاف في كتاب تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية (أو التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان (نسخة كامبردج (Qq. 65(9)

(في أعلى الورقة عبارة «يا كيلج احفظ الورق». وهي عبارة ترد كثيرا في المخطوطات العربية. وتكتب «كيلج» في صور متعددة، مثل «كيكيج» و«كبيكج».. وغير ذلك، وقد ترد مفرقة الحروف. ولا يعرف على وجه التحديد معنى الكلمة، فقيل إنها من أسماء الجان ينادى به ليحفظ الورق من أكل الأرضة، والأرجح أن الكلمة من أسماء الله بلغة العجم، لأنها ترد في بعض الأحيان على مخطوطات في الحديث أو الفقه.

3

٣١

عبرتها احد عشر الف دينار وستمائة دينار وعدتها
اثنا عشر ناحية الغربية عبرتها الف الف دينار ومائة
الف واربعة واربعون الفا وثمانون دينارا وعدتها
اربعمائة واحدى وسبعون ناحية المنوفية عبرتها خمسمائة
الف دينار واربعة وسبعون الفا وستمائة وتسعة عشرون
دينارا وعدتها مائة واثنان وثلثون ناحية ابيار
وجزيرة نصر عبرتها مائة الف ومائة واثنان دينارا
وعدتها ستة واربعون ناحية البحيرة عبرتها
سبعمائة الف واحدى واربعون الف دينار ومائتان واربعة
وتسعون دينارا وثلثا دينار وعدتها مائتان واثنان
وعشرون ناحية فوة والمزاحمتين عبرتها ستة وخمسون الف
دينار وثمانمائة وستة واربعون دينارا ونصف دينار
وعدتها ستة عشر ناحية نستراوة عبرتها ثلاثمائة
واربعون الف دينار وخمسمائة دينار وعدتها ستة
نواحي ضواحي ثغر الاسكندرية عبرتها
احدى عشر الف دينار وعدتها ثمانية الجيزية
عبرة بلادها المقتطعة خارجا عن بلاد الديوان اثنان
وستون الف دينار الجهة الثانية الوجه القبلي
عبرتها ثلاثة الاف الف دينار وثلثمائة الف وخمسة

وثلث دينار

الصفحة الثالثة من كتاب تقويم البلدان المصرية لابن الجيعان (نسخة كامبردج (Qq. 65(9))

١١- نشق الأزهار في عجائب الأقطار : لابن إياس محمد بن أحمد (٨٨٢-٩٣٠هـ)

(١) رقم : **ADD. 7503** **BL. (M)**

وتقع في ٢٩٤ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل. وأول الكتاب: «وبعد، إنني لما طالعت كتب تواريخ الأمم الخالية، ورأيت ما فيها من العجائب المتوالية، فأحببت أن أجمع كتابا أذكر فيه من أغرب ما سمعته، وأعجب ما رأيته، قاصدا فيه الاختصار لكي لا يطول في التأليف مجموعه.. وسميته نشق الأزهار في عجائب الأقطار.

والكتاب مرتب على حروف المعجم، وتاريخ نسخه رمضان عام ١٠٦٥هـ، على يد قاسم بن محمد الرومي.

(٢) رقم : **I.O Islamic 2440** **BL (I)**

نسخة ضمن مجموع مع كتاب خريدة العجائب وتقع في ٢٠٨ ورقات، من القطع الكبير، مسطرتها ١٧ سطرا وهي بخط نستعليق جميل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **2207** : ٣٥٦ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢٠ × ١٥سم) وتاريخ نسخها سنة ١٠١٨هـ.

(٢) رقم **2208** : ٤١٠ ورقات، مسطرتها ٢٩ سطرا، مقياسها (٢٥ × ١٨سم) وتاريخ نسخها سنة ١٠٤٤هـ.

(٣) رقم **2209** : ٣٨٠ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢٣×١٦سم). وتاريخ نسخها سنة ١١١٥هـ.

(٤) رقم 2210 : ٥٤ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢١ × ١٥سم) نسخها سنة ١١١٠هـ.

(٥) رقم 2211 : ٤٨ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢٣×١٨ سم).

(٦) رقم 3513 : (ضمن مجموع): من ورقة ١١٧ إلى ورقة ١٦٤ مسطرتها ١٦ سطرا، مقياسها (٢٠ × ١٥سم).

* * *

١٢- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك : لمحمد الشهير بابن سباهي زاده (توفي سنة ٩٩٧هـ).

(١) رقم : ADD. 7505 BL (M)

وهذا الكتاب قصد منه صاحبه ترتيب مادة كتاب تقويم البلدان لأبي الفدا على حروف المعجم، وهذا يتضح في مقدمته التي يقول فيها: «. . لما كان العلم بالمسالك والممالك من توابع علم الهيئة، وكان كتاب تقويم البلدان للسلطان الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد المعروف بصاحب حماه، صانه الله تعالى من العقبى عما يخاف منه وحماه، أجود المصنفات في هذا الفن وألطفها، وأحسن المؤلفات فيه وأشرفها، لكونه مشتملا على زبدة كتب المتقدمين، وخلاصة زبر المتأخرين، فورب السماء والأرض إنه لكتاب ما رأت عين الفلك الدوار، شبهه في الأقطار. . . وكان قد حذا في تأليفه حذو ابن جزلة في تقويم الأبدان، واعتبر الأقاليم العرفية في الترتيب والبيان، وأجريت في هذا الشأن القلم، فرتبته على ترتيب حروف المعجم، وأضفت إليه ما التقطته من مصنفات المحققين، واستنبطته من مؤلفات المدققين، ليكون أخذه يسيراً، ونفعه كثيرا، وسميته بأوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك».

وآخر الكتاب: «تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يدي أضعف العباد إلى الملك اللطيف درويش بن عثمان الشريف في الخامس والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور سنة إحدى وتسعين والألف من هجرة من له العز والشرف، وذلك في بغداد حميت من الفساد..».

ويقع في ١٦٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٨٣ سطرا، بخط جميل جدا. وعليه تعليقات كثيرة.

(٢) رقم: OR. 918(9) CUL.

نسخة كاملة تقع في ١٤١ ورقة، مقياسها (٥,٢٢ × ١٦ سم) بخط نسخ جيد، انتهى من كتابتها ملا صالح الدوري في غرة محرم الحرام عام ١١٩٧هـ.

***



كتب الرحلات

أدب الرحلات من الفنون التي أبدع فيها العرب إبداعا ملحوظا، وظهر ذلك واضحا في حجم التراث الجغرافي المرتبط بهذا الفن، وإذا كانت هناك بعض الأسماء قد لمعت في هذا المجال مثل ابن بطوطة وابن جبير وابن فضلان، فإن هناك عشرات من الرحالين الذين لم ينالوا تلك الشهرة، مع أن مساهمتهم كانت على قدر كبير من الأهمية.

والرحلات نوعان: أولهما: رحلات منهجية قصد منها جمع المعلومات لكتاب تم تحديد فصوله وموضوعاته من قبل، فالرحلة هنا جزء من مصادر البحث والتقصي، بجانب المصادر الأخرى. ومن أبرز نتاج ذلك النوع من الرحلات كتاب «المسالك والممالك» للاصطخري، وكتاب «صورة الأرض» لابن حوقل، وكتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي، والأخير أشار بشكل واضح في مقدمته إلى أهمية الرحلات التي قام بها في جمع معلوماته المختلفة التي حفل بها كتابه المذكور، وهو من أفضل كتب البلدان التي اعتمدت أساسا على الرحلة والتجوال.

وهذا النوع من الرحلات وضعناه ضمن كتب البلدان التي سبق الحديث عنها.

وثانيهما: رحلات عامة سجلت خلالها يوميات الرحلة وفقا للخط الذي رسمه المؤلف لنفسه أو رسم له من قبل آخرين، وينقسم هذا النوع إلى ألوان عديدة من بينها:

* رحلات الحج: وهي الرحلات التي كتبها صاحبها في أثناء الرحلة أو بعد العودة من أداء فريضة الحج، وقد تفوق المغاربة على المشارقة في تسجيل رحلاتهم إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة. ولهذا نجد أن الطريق من بلاد المغرب إلى مصر بكافة تفرعاته ومدنه وقراه وسكانه قد وصف وصفا دقيقا في فترات تاريخية متفاوتة. ومن أمثلة تلك الرحلات رحلة ابن جبير وابن بطوطة والعبدري وغيرهم.

* رحلات المغامرين: الذين يرحلون لمجرد الرحلة ولإشباع رغباتهم في الاطلاع على البلدان والآثار ومعرفة الشعوب، ومثال على ذلك رحلة أبي حامد الغرناطي وبعض رحلات عبدالغني النابلسي، وكثر ذلك النوع في العصر الحديث وغلب عليه الطابع الصحفي.

* الرحلات الرسمية: وهي التي يقوم بها مبعوث من الخليفة أو ولي الأمر لتحقيق أمر معين لدى دولة أخرى مثل رحلة ابن فضلان إلى بلاد البلغار في أوائل القرن الرابع الهجري، أو رحلة يحيى الغزال موفدا من عبدالرحمن ابن الحكم إلى ملك النورمانديين عام ٨٠٢ هـ، أو رحلة محمد بن عثمان المكناسي «الأكسير في فكاك الأسير» عام ١١٩٣هـ موفدا من ملك المغرب إلى الملك كارلوس الثالث ملك إسبانيا لأجل عقد معاهدة صلح ولافتكاك الأسرى الجزائريين الذين كانوا بإسبانيا. وقد تكون هذه السفارات من إنشاء السفير نفسه أو أن يفوض أحد الكتاب المرافقين للقيام بهذه المهمة.

* رحلات الملاحين والتجار: ومن أمثلتها رحلات أبي زيد السيرافي الذي عاش في أواخر القرن الثالث الهجري ووصف الطريق من البصرة إلى الصين، كما وصف أنواع البضائع المنقولة. ويشبه تلك الرحلات رحلة بزرج بن شهريار في كتابه «عجائب بحر الهند» حيث سجل العديد من الأحداث التي مرّت به خلال رحلاته التي قام بها في نهاية القرن الرابع الهجري.

وهناك أنواع أخرى لا مجال لذكرها جميعا، ويمكن الاطلاع على ما كتبه حسين مؤنس ومحمد الفاسي في هذا الشأن[1]. ولدينا في العرض التالي مجموعة مختلفة من أنواع الرحلات قد لا يكون من بينها بعض ما ذكرناه غير أنها تعطي بشكل عام صورة عن غنى هذا الفن في التراث العربي وأهميته كمصدر من مصادر المعرفة الجغرافية.

---

(١) انظر:

* حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص ٩ وما بعدها.
* المكناسي، محمد بن عثمان: الأكسير في فكاك الأسير تحقيق محمد الفاسي، الرباط ١٩٦٥ (مقدمة المحقق: صفحة خ-ز)

المخطوطات

١ - تحفة الألباب ونخبة الأعجاب : لأبي حامد عبدالرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الأندلسي الغرناطي (٤٧٣-٥٦٥هـ) .

وهذه الرحلة هي من أقدم كتب الرحلات الموجودة في المكتبة البريطانية . وقد نشرت هذه الرحلة على يد المستشرق الفرنسي فران G.Ferrand وذلك في المجلة الآسيوية الصادرة في باريس (عدد يوليو/ سبتمبر ١٩٢٥) وقد صاحبها ترجمة جزئية وتعليقات إضافية .

(١) رقم : OR. 3127 BL (M)

وهذه نسخة كاملة تبدأ بقوله : «الحمد لله الذي أبدع العالم على توحيده فشهد كل موجود لوجوده . ودلت كل نعمة على كرمه وجوده . . وبعد فإن الله تعالى جلت قدرته ، وشملت رحمته ، قد منّ على جميع العباد نعمًا مالها من نفاد . . الخ» . وكان الفراغ من نسخها في يوم الخميس ١٩ من جمادى الثاني سنة سبعة ومائتان وألف (كذا) .

وتقع في ٦٠ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرا بخط عادي .

والكتاب في مقدمة وأربعة أبواب :

الباب الأول : في صفة ا لدنيا وسكانها من إنسها وجانها .

الباب الثاني : في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان .

الباب الثالث : في صفة البحار وعجائب حيواناتها ، وما يخرج منها من العنبر والغار ، وما في جزائرها من أنواع النفط والقار .

الباب الرابع : في صفات الحفائر والقبور، وما ضمت من عظام العظام إلى يوم النشور.

(٢) رقم : ADD. 18535 BL.(M)

وهذه النسخة مبتورة الأول، تبتديء عند قوله: «.. وتجديده، ووكل بالتماسها من خصه بتأييده وتسديده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. أما بعد، فإن الله تعالى جلت قدرته..». ويبدو أن النقص لا يزيد على ورقة واحدة.

وفي آخر النسخة يذكر الناسخ أنها قد سمعت (في مجالس آخرها الثالث من ربيع الآخر من شهور سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل في زاوية الشيخ معين الدين شرف الإسلام عمر بن محمد بن الخضر..).

وتقع في ١٢٢ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا بخط جميل.

(٣) رقم : OR. 902(6) CUL.

نسخة كاملة، كتب على غلافها بخط حديث «كتاب عجائب البلدان تأليف أبو حامد محمد بن عبدالرحمن الأندلسي برسم خزانة الوزير يحيى بن هبيرة». وهذا الكتاب هو كتاب تحفة الألباب. وقد كتب ذلك في الصفحة الأولى، وهو قوله: «ورأيت أن أسمي هذا المجموع تحفة الألباب وأرتبه على مقدمة وأربعة أبواب».

والنسخة قديمة تقع في ٥٣ ورقة، مقياسها (١٥×١٢سم)، مسطرتها بين ١٨، ٢١ سطرا وهي غير مؤرخة. وبها مجموعة من الرسوم مثل منارة الإسكندرية والأهرام إلا أن تآكل حواشي النسخة قد أضر بتلك الرسوم.

ذراع من حجارة لا يصنع الحديد فيها شيا لقوتها كل
حجر خمسون ذراعا وعند مدينة فرعون موسي عليه
السلام اهرمات اخر اكبر واعظم مما قبلها واخرها
هرمات تعرف بهرم ميدوم كانه جبل علي هذه
الصوره والهرم الذي فتحه المامون غلظ الحايط
الذي فتح فيه الباب احدي عشر حجرا كل حجر عرضه عشرون
ذراعا وقد دخلت في ذلك الهرم وفي داخله قبة
مربعة الاسفل مدورة الاعلي قبة مربعة
كبيرة في وسطها بير مقدار عشرة اذرع
وهي مربعة ينزل الانسان في ذلك
البير فيجد في كل وجه من تربيعة البير
باب يفضي الي دار كبيرة
فيها موتي من بني آدم
عليهم اكفان كثيرة اكثر من مائة ثوب علي كل واحد
منهم قد احترق من طول الزمان واسودت واوليك
الموتي اجسادهم مثلهم ليسوا طوالا ويقال انهم
ومشعل هنالك في زمن ادريس عليه السلام وما
انتقى

صفحة من كتاب تحفة الألباب لأبي حامد الغرناطي
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية Or 3127)

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **2167** : ١٠٤ ورقات، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (١٨ × ١٢سم).

(٢) رقم **2168** : ٤٦ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).

(٣) رقم **2169** : ٥٦ ورقة، تتراوح سطورها بين ٢١، ٢٣ سطرا، مقياسها (٢٠ × ١٥سم).

(٤) رقم **2170** : ٤٩ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرا، مقياسها (٢١ × ١٥سم) وتاريخ نسخها ١١٤٠هـ.

(٥) رقم **2171** : ٥٩ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢٢×١٦سم).

***

٢- منتقى ملخص تحفة النظار في غرائب الأمصار: لمحمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (٧٠٣ـ ٧٧٩هـ)، انتقاء محمد بن فتح الله بن محمود البيلوني (ت ١٠٨٥هـ)[١]

حظيت رحلة ابن بطوطة «تحفة النظار في غرائب الأمصار» باهتمام كبير في الأقطار العربية والأجنبية. وما كتب عنها في المؤلفات الأجنبية لا يناظره سوى ماكتب عن ماركوبولو الرحالة الإيطالي. ولا نستطيع أن نحيط هنا بجميع طبعات تلك الرحلة الرائعة لكثرتها وتنوع اللغات التي نشرت بها. فأبرزها طبعة الجمعية الآسيوية بباريس بتحقيق دفريمري وسانجونتي وكانت في

(١) أديب وشاعر وقاض، ولد في حلب وتوفي بها.

أربعة مجلدات نشرت بين عامي ١٨٥٣ و ١٨٥٩م. وعن تلك الطبعة طبعت في القاهرة مرتين الأولى ١٨٧١ -١٨٨٥م والثانية عام ١٩٠٤م. وطبعت أيضا في القاهرة بالمطبعة الأزهرية عام ١٩٢٨م، وطبعت في دار صادر ببيروت عام ١٩٦٠ وطبعت أيضا في مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٩٧٥ بعناية الدكتور علي المنتصر الكتاني في مجلدين، ومزودة بعدد من الخرائط. أما طبعها باللغات الأخرى فهي كثيرة تزيد على عشرين ترجمة بمختلف اللغات.

وقد توجت الجهود المختلفة في العناية بهذه الرحلة بالجهد الذي قام به صديقنا الألمعي الدكتور عبدالهادي التازي الذي كان لسنوات طويلة لا يحضر مؤتمرا أو ملتقى علميا دون أن يستشهد بفقرة من فقرات تلك الرحلة، وكان يبحث ويستقصى عن آثار ابن بطوطة في كل بلد يحل فيه. ولهذا ليس غريبا أن يظهر عمله في هذا الرحلة على ذلك المستوى من الإحاطة بجوانب هذه الرحلة وتفسير غرائبها[1].

أما عن ملخص رحلة ابن بطوطة، فلم يحظ باهتمام الباحثين في الدول العربية، وإن كان قد نشر مهذبا لهذه الرحلة اختصرت فيه بعض الأخبار وغيرّت بعض العبارات لتلائم المرحلة الثانوية لطلاب المدارس المصرية، وقد نشر ذلك في جزأين في بولاق عام ١٩٣٤ بعناية أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى تحت عنوان «مهذب رحلة ابن بطوطة». وهذا العمل يختلف عن المنتقى من رحلة ابن بطوطة والذي صنعه محمد بن فتح الله البيلوني. وقد سماه البيلوني «منتقى ملخص رحلة ابن بطوطة» باعتبار أن

(١) نشرت الرحلة بتحقيق عبدالهادي التازي في أكاديمية المملكة المغربية بالرباط عام ١٩٩٧ في خمسة مجلدات. وقد أشار التازي في مقدمته إلى المطبوع من رحلة ابن بطوطة وترجماتها المختلفة. كما أشار إلى نحو ثلاثين مخطوطة اطلع عليها من بينها نسخ من المنتقى. ولم يشر إلى نسخ كامبردج.

محمد ابن جزي الذي أملى عليه ابن بطوطة رحلته قد كتب ملخصها ولم يحط بكامل تفاصيلها وما فعله البيلوني هو المنتقى من ذلك الملخص.

وقد ترجم هذا المنتقى إلى اللغة الإنجليزية ونشره صموئيل لي (Samuel Lee) في لندن عام ١٨٢٩م، ثم أعيد تصويره ونشره عام ١٩٨٤م. واعتمد في تحقيق ذلك المنتقى على النسخ المحفوظة في كامبردج.

(١) رقم : Qq. 205 CUL.

نسخة كاملة من المنتقى كتب على غلافها «منتقى ملخص رحلة ابن بطوطة الطنجي الأندلسي رحمه الله رحمة واسعة» وعلى الغلاف تمليكات أهمها «في نوبة أقل الخليقة من لا شيء في الحقيقة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، عفا الله عنه في شوال ١١٨٠».

وتقع النسخة في ٦٣ ورقة، مقياسها (٥, ٢٠ × ١٥ سم) مسطرتها من ٢٢ - ٢٥ سطرا، بخط نسخ واضح غير مرتب وهي غير مؤرخة.

أولها: «فيقول فقير عفو ربه الغني محمد بن فتح الله بن محمد البيلوني هذا ما انتقيته مما لخصه الإمام الكاتب محمد بن جزي الكلبي من رحلة الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة. وإنما انتقيت ما كان غريبا غير مشهور أو مشهور النقل لكن ربما لا يعتمد عليه لغرابته وتسامح المؤرخين في النقل غالبا. فأثبته كون صاحب الرحلة ثقة، وكتب ما شاهد من أخبار الأمم والأقطار، فنقل الصدوق أوقع في الاعتبار والاستبصار..».

وينتهي آخر النسخة بنفس ما تنتهي به الرحلة التامة وهو «وسافرت منها إلى مدينة فاس حضرة أمير المؤمنين فمثلت بحضرته وقبلت يديه وألقيت عصا التسيار وأقمت بتلك الديار والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا».

(٢) رقم : Qq. 203 CUL.

نسخة كاملة مثل النسخة السابقة. كتب على الغلاف «منتقى ملخص رحلة ابن بطوطة الطنجي الأندلسي رحمه الله رحمة واسعة وكافة المسلمين آمين». وتحت العنوان «كتب باسم الفقير إليه سبحانه أحمد بن حسين الوفائي الامليطي في سنة ١٠٨٢» وعليه تمليك آخر في ذي الحجة عام ١١٠٨هـ.

وتقع في ٨٤ ورقة، مقياسها (٢١×١٤,٥سم)، مسطرتها ٢٣ سطرا. وتاريخ نسخها يوم الثلاثاء مستهل صفر عام ١٠٨٢.

(٣) رقم : Qq. 204 CUL.

لا يوجد عنوان على صفحة الغلاف سوى تمليك واحد هو: «ملك الفقير السيد عبدالرحمن بن محمد شريف ابن شيخ عبدالرحمن الشهير بابن الغزي» دون ذكر تاريخ.

وتقع في ٩٣ ورقة، مقياسها (٢٠,٥ × ١٥سم) بخط نسخ عادي وهي غير مؤرخة أيضا.

***

٣- حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية: لمحب الدين بن تقي الدين الحموي (توفي بعد عام ٩٨١ هـ)

الكاتب هو قاضي معرة النعمان، وهو أصلاً من حماة كما ورد في الورقة رقم ٢٥٨. وله بجانب هذه الرحلة رحلة أخرى إلى الاستانة سنذكرها بعد قليل وعنوانها «بَوادي الدموع العندمية بِوادي الديار الرومية»[١].

---

(١) أطلق الزركلي في كتاب الأعلام على هذا الكتاب اسم «بادي الدموع العندمية بوادي الديار الرومية».

(١) رقم : Qq. 125 CUL.

هذه النسخة ضمن مجموع أدلة كتاب شرح شواهد الكشاف للمؤلف نفسه كما يضم وقائع رحلته إلى الأستانة.

تشغل رحلة «حادي الأظعان النجدية» الورقات من ٢٠٠ إلى ٢٣٦ من المجموع المذكور. وقد كتب على الغلاف «هذه رحلتي مولانا القاضي محب الدين المسماة الأولى بحادي الأظعان النجدية والثانية ببوادي الدموع العندمية بوادي الديار الرومية رحمه الله رحمة واسعة».

أول الكتاب: «بسم الله وبه ثقتي.. إن أحلى ما تنطق به ألسنة الأقلام وأولى ما تتحلى به أسماع ذوي الأفهام حمد الله سبحانه على نعمه المتوافرة... وبعد فقد قصدت أن أثبت في هذه الأوراق رحلتي إلى الديار المصرية صحبة قاضي قضاتها.. شمس الملة والدين الشهير بچوي زاده أعطاه الله تعالى في الدارين مراده.». وقد ابتدأ السفر من دمشق يوم الاثنين ثامن عشر شهر شعبان سنة ثمان وسبعين وتسعمائة، وكانت الوجهة أولا إلى القدس الشريف للتفتيش على كنيسة قيل إن النصارى قد زادوا فيها من مسجد كان للمسلمين.

وتوجه بعد زيارة القدس إلى مصر. وهو في كل ذلك يصف مراحل الطريق والمشاهد المختلفة والعلماء الذين التقى بهم.

وآخر النسخة: «ثم لما كانت فوائد التنقل والأسفار مما ملئت به بطون الأسفار.. رأيت أن السفر إلى استنبول من الأمر المتعين. والتوجه إليها من المهم اللازم البين فتعين عليّ حينئذ أن أنشيء رحلة رومية، وأكتب فيها ما يقع من الحوادث اليومية. بحيث تكون كالذيل على تلك الرحلة ومعطوفة عليها عطف الجملة على الجملة.. وأسميتها بَوادي الدموع العندمية بِوادي الديار الرومية».

***

٤- بوادي الدموع العندمية بوادي الديار الرومية : لمحب الدين بن تقي الدين الحموي

رقم : Qq. 125　　　　　　　　　　　　　　　　　　CUL.

تقع ضمن مجموع أشرنا إليه في الكتاب السابق، وتبدأ من ورقة ٢٣٦ وتنتهي عند ورقة ٢٦٨ وهو آخر المجلد. مسطرتها ٢١ سطرا.

أولها : «فأقول وبالله التوفيق. . ثم سرت من دمشق. . في خامس عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وأقمت في حلب المحمية لانتظار الرفاق ستة أيام. .».

آخرها : «هذا ما كتبته على وجه الاختصار».

وأثبت في نهاية الرحلة تقاريظ العلماء الذين اطلعوا على ما كتبه ومن بينهم الرحالة الشيخ اسماعيل النابلسي.

* * *

٥- المطالع البدرية في المنازل الرومية : لأبي البركات محمد بدر الدين الغزي العامري (٩٠٤ - ٩٨٤هـ)

يصف المؤلف في هذا الكتاب رحلته من دمشق إلى مقر السلطنة العثمانية ليرفع مظلمته عن عزله من وظيفته دون وجه حق. وقد بدأ رحلته في رمضان من عام ٩٣٦هـ ووصل القسطنطينية في أول ذي القعدة من نفس العام وقدم وصفا موجزا للمدن التي مر بها كما تكلم عن العلماء الذين التقى بهم. وقد عاد إلى دمشق في آخر ذي القعدة من عام ٩٣٧هـ، وانتهى من تدوين رحلته في ذي الحجة من عام ٩٤٠هـ. . وممن اهتم بهذه الرحلة

ودراستها والتعريف بها العلامة التركي أكرم كامل والمستشرق المعروف فكتور روزن[1].

(١) رقم : OR. 3621 BL.(M)

أول النسخة: «أما بعد، فهذا تعليق أبرزه عون من الله تعالى وتوفيق، قصدت به ضبط موارد الرحلة الرومية، وذكر معاهد الوجهة الشمالية، والتنويه بأسماء بعض من جمعتنا به الرحلة من الأئمة والشيوخ، ذوي التحقيق والرسوخ، من أصحاب وخلان، وأصدقاء وإخوان..».

وفي ختام النسخة: «انتهت الرحلة المباركة الملقبة بالمطالع البدرية في المنازل الرومية على يد منشئها فقير عفو الله تعالى وغفرانه محمد بن محمد ابن أحمد بن عبدالله بن بدر بن مفرج بن بدر بن جابر القادري الشهير بابن الغزي الشافعي غفر الله له ولهم ولسائر المسلمين».

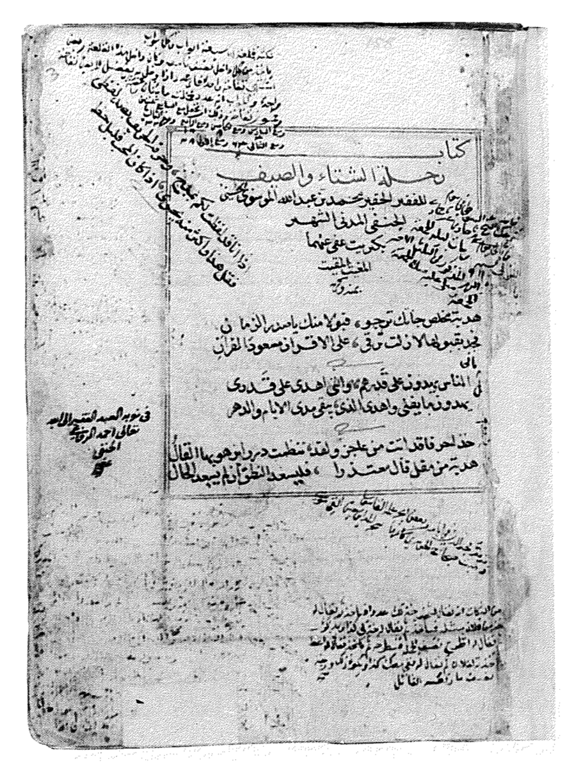
وتقع في ٧٠ ورقة من القطع الصغير، مختلفة السطور، وبعد الورقة رقم ٥٥ يتغير الخط فيصبح أشبه بالمسودة مع شطوب كثيرة، وتاريخ نسخها في السادس عشر من ذي الحجة عام أربعين وألف.

***

٦- رحلة الشتاء والصيف: لمحمد بن عبدالله الحسيني الموسوي الشهير بـ (كبريت) (١٠١٢ ـ ١٠٧٠هـ)

جاء في ترجمته من كتاب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي أن السيد محمد كبريت كان من أعجب خلق الله تعالى بالأخذ بأهداب الفنون، كثير النوادر جم المناقب، ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن، واشتغل بالعلوم النقلية والعقلية. رحل إلى بلاد الروم في سنة تسع

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، حـ٢، ص ٦٨٧ (ط. دار الغرب: ص ٧٥٤).



كتاب

رحلة الشتاء والصيف

للفقير الحقير محمد بن عبد الله الموسوي الحسيني الحنفي المدني الشهير بكبريت عفي عنهما

هدية مخلص جاءتك ترجو ... قبولا منك يا صدر الزمان

لجد بقبولها لا زلت ترقى ... على الأقران مسعودا القران

الناس يهدون على قدرهم ... وإني أهدي على قدري

يهدون ما يفنى وأهدي الذي ... يبقى مدى الأيام والدهر

خذها فقد أتت من عاجز ولقد ... نظمت درا وهو بها القائل

هدية من مقل قال معتذرا ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

صفحة الغلاف لكتاب رحلة الشتاء والصيف لمحمد بن عبدالله الحسيني الشهير بكبريت (نسخة كامبردج Qq. 158)

وثلاثين وألف. وكان طريقه من المدينة المنورة عن طريق ينبع فالعقبة فعجرود والبويب عبر سيناء إلى مصر، ثم رحل إلى الإسكندرية ومنها إلى إسلامبول ثم عاد عن طريق الإسكندرونة فحلب والمعرة وحماة وحمص ودمشق ومنها إلى المدينة ثم أكمل طريقه إلى مكة للحج ورجع منها إلى المدينة المنورة»[1].

وقد وصف في رحلته ما وقع له من الحوادث، ومن قابل من الرجال ويقدم كل ذلك في أسلوب أدبي جميل مع إيراد الكثير من القصص الغريبة، والأشعار الرائقة. وبجانب تسجيله لمشاهداته ينقل عن عدد من الجغرافيين مثل بطلميوس والبكري والعبدري والسيوطي وغيرهم.

وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٢٩٣هـ، ثم طبع مرة ثانية في بيروت عام ١٣٨٥هـ بعناية محمد سعيد الطنطاوي اعتمادا على المطبوعة المصرية وفق ما جاء في مقدمته للكتاب.

رقم: **Qq. 158** **CUL.**

نسخة كاملة كتب على غلافها «كتاب رحلة الشتاء والصيف للفقير الحقير محمد بن عبدالله الموسوي الحسيني الحنفي الشهير بكبريت».

تقع في ١٢٩ ورقة، مقياسها (١٤ × ٢٠سم)، مسطرتها ٢٣ سطرا. وهي بخط نسخ جيد، وقد تملكها عبدالقادر الرفاعي في شوال ١٠٤٩هـ وهو تاريخ قراءتها.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم **2294**: ١٢٤ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢١ × ١٥سم) تاريخها ١٢٤١هـ.

***

(١) انظر الترجمة في صدر كتاب رحلة الشتاء والصيف، نشرة المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٥هـ، ص (ز).

٧- الرحلة العياشية : لأبي سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي (١٠٣٧-١٠٩٠هـ) .

ويطلق على هذه الرحلة اسم «الرحلة العياشية» وأيضا اسم «ماء الموائد». وهي من سلسلة الرحلات المغربية التي قصد بها الحج إلى بيت الله الحرام ووصف المنازل المختلفة من مراكش إلى مكة المكرمة، وقد طبعت تحت عنوان «الرحلة العياشية» طبعة حجرية في مجلدين بفاس عام ١٣١٦هـ.

والموجود من هذه الرحلة نسخة واحدة هي :

رقم : OR. 11649 BL.(M)

وهي نسخة جيدة بخط مغربي حسن، وهي من القطع الكبير، وتحتوي على سفرين ينتهي السفر الأول عند الورقة ١٤٥ .

أول النسخة : « . . . أما بعد حمد الله الذي هو أول الذكر وآخر دعوى أهل الجنة . . فيقول العبد الفقير . . أبو سالم عبدالله بن أبي بكر العياشي المغربي المالكي جعل الله جميع تصرفه فيما يرضيه . . » .

وآخرها : « . . ووصلنا بلدنا آمنه الله من كل سوء يوم الأربعاء ظهر سابع عشر شوال من سنة أربع وتسعين وألف، وألقينا عصا التسيار . . الخ . كمل السفر الثاني من رحلة شيخنا الإمام العالم العامل الهمام سيدنا وموكلنا أبي سالم سيدي عبدالله ابن الولي الصالح سيدي محمد بن أبي بكر العياشي نفعنا الله بهما ورضي عنهما بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. أوائل ذي الحجة عام سبعة ومائة وألف، عرفنا الله خيره ووقانا مكره وما بعد على يد كاتبها لنفسه ولمن شاء من عباده عبيد ربه محمد بن الحسن بن عبدالله الجبري ثم المجيري جبر الله حاله وأصلح دينه وخلف عليه

وعلى والـديه، وكاتب هذه النسخة المباركة عبيد ربه سبحانه الفقير الحقير المذنب الراجي عفو مولاه عبدالملك بن أبي عبدالله بن . . بن عبدالرحمن بن أبي . . الترجموسي غفر الله له . . . وكان الفراغ ليلة الاثنيّن الثاني والعشرين من شهر الله المبارك جمادى الآخر عام ١١٣٥ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وفي نهاية المخطوط قصيدة في تقريظ الرحلة .

***

٨- حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (١٠٥٠ - ١١٤٣هـ) .

قام النابلسي بعدد من الرحلات أولاها رحلته من دمشق إلى دار السلطنة العثمانية في القسطنطينية عام ١٠٧٥هـ، وقد وصل إلى مدينة أدرنة ثم عاد إلى دمشق واستغرقت هذه الرحلة نحو أربعة أشهر قضى منها نحو ٢٥ يوما في حاضرة الدولة العثمانية ولم يسجل هذه الرحلة[1] وثانيتها رحلته إلى بعلبك والبقاع المسماة «حلة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز» وقد قام بها عام ١١٠٠هـ، ونشرها صلاح المنجد في بيروت ١٩٧٩م . ثم قام برحلة ثالثة عام ١١٠١هـ وكانت وجهته فيها إلى بيت المقدس، وقد أطلق عليها اسم «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» وقد طبعت في مطبعة الإخلاص بمصر عام ١٩٠٢م . أما الرابعة وهي أكبرها إذ استغرقت نحو ثلاثة أعوام (١١٠٥-١١٠٨هـ) فكانت إلى مصر والحجاز، وكانت بعنوان «الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز»، وقد نشرت في دمشق

(١) انظر تصدير المحقق صلاح الدين المنجد لكتاب حلة الأبريز في رحلة البقاع العزيز، طبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٧٩، ص ١٣ .

عام ١٢٩٩هـ، ثم في القاهرة عام ١٣٢٤هـ كما نشرت أجزاء منها مترجمة إلى الألمانية في فيينا عام ١٨٦٢م بعناية كريمر A. Von Kremer. أما الرحلة الأخيرة فهي بعنوان «الرحلة الطرابلسية» وتسمى أيضا «التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية» وهي الآتي ذكرها بعد قليل وقد قام بها المؤلف عام ١١١٢هـ ونشرها هربرت بوسه في بيروت عام ١٩٧١م.

رقم : OR. 3622 BL. (M)

جاء في أول الرحلة بيان الغرض منها في قوله: «لقد يسر الله تعالى لنا السير إلى أرض البقاع العزيز، التي هي بالنسبة إلى فضة مائها كالذهب الإبريز، بقصد زيارة ما فيها من الأنبياء والأولياء والصالحين، المتميزين بالكمالات كل تمييز، بارك الله تعالى في تلك الأرض ببركته في مُدها والقفيز، فانضاف إلى ذلك ذهابنا إلى بلد بعلبك المحروسة، والاجتماع بما فيها من مزارات الأولياء المأنوسة..».

انتهى من تأليفه في ليلة الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة مائة وألف، وانتهى من نسخها محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجي الحنفي في يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة إحدى ومائة وألف من الهجرة.

وتقع في ٤٩ ورقة من القطع الصغير مسطرتها ١٧ سطرا، بخط عادي. وهذه المخطوطة من المخطوطات التي اعتمد عليها صلاح المنجد في نشرته للكتاب.

***

٩- كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز : للشيخ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي .

وهذه هي الرحلة الرابعة من رحلاته التي أشرنا إليها قبل قليل. وقد استغرقت رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ٣٨٨ يوما سجل فيها يومياته يوما فيومًا، وذكر من قابلهم من العلماء، والمشاهد التي زارها بتفصيل جيد، وتعد هذه الرحلة مصدرا مهما عن أوضاع الحجاز ومصر في مطلع القرن الثاني عشر الهجري

(١) رقم : OR. 14295 BL. (M)

تقع في ٣٥٢ ورقة مقياسها (٢٦ × ١٧ سم). وتاريخ نسخها عام ١١٨١هـ.

(٢) رقم : Qq. 300 CUL.

تقع هذه النسخة في ٣٨٥ ورقة، مقياسها (٢٦ × ١٦,٥ سم) مسطرتها ٣٣ سطرا، مكتوبة بخط نسخ عادي وغير مؤرخة. كتب على غلاف النسخة: «هذا كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، تصنيف الإمام الهمام والبحر الطام صاحب المقام القدسي والمشرب الأنسي شيخ الدنيا الشيخ عبدالغني النابلسي قدس الله تعالى سره ونور ضريحه».

أول الكتاب: «الحمد لله الذي بمعونته تتم الأمور. . أما بعد فيقول شيخنا وأستاذنا بركة الأنام. . سيدي الشيخ عبدالغني ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبدالغني بن اسماعيل . . الشهير كآبائه بابن النابلسي الدمشقي. . لقد كنت فيما تقدم من الزمان أتمنى الاستيعاب في زيارة الصالحين من الأحياء والأموات. .»

وكتب في نهاية الكتاب بعد عودته إلى دمشق: «فتكون مدة غيبتنا ٣٨٨ يوما، وكان خروجنا من أول يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتداء سنة ١١٠٥ من الهجرة النبوية، ووصلنا يوم السبت الخامس من صفر سنة ١١٠٦هـ أحسن الله لنا الختام، بجاه نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام على الدوام تمت الرحلة».

* * *

١٠- الرحلة الطرابلسية : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي .

(١) رقم : **ADD. 22753** **BL. (M)**

أول النسخة: «قد اقتضت رحلتنا من دمشق الشام، زيارة إخواننا من ذوي المجد والاحتشام، إلى بلاد طرابلس المحروسة، غربي دمشق المأنوسة، ذات الإجلال والإكرام، المعروفة بطرابلس الشام بين الأنام، وقد دعينا إلى ذلك بإشارة كانت من بعض الحكام، في هاتيك البلاد قصد النفع العام، وعلى الله تعالى الاتكال ومنه الفضل والإنعام، وأردنا أن نتجول في السواحل الغربية المشحونة بأفاضل الأوقات والأيام، للتبرك بزيارة الصالحين من كل ذي حال ومقام، وكان ابتداء خروجنا في هذا السفر المبارك إن شاء الله تعالى في الاثنين، الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائة وألف».

وتقع في ٤٠ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط جميل.

* * *

١١- موانح الأنس برحلتي لوادي القدس : لمصطفي (الملقب أسعد) ابن أحمد ابن محمد الدمياطي اللقيمي (١١٠٥ - ١١٧٨هـ) .

والكتاب وصف لرحلة المؤلف من دمياط إلى بيت المقدس . وقد بدأ رحلته يوم الثلاثاء الثامن من شهر ذي القعدة من عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف واستغرقت نحو ستة أشهر . وقد ولد المؤلف في دمياط ونشأ بها ، وسكن دمشق وبها توفي .

(١) رقم : **OR. 7712** **BL. (M)**

وتقع في ١١٧ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٧ سطرا ، بخط نسخ عادي .

أوله «الحمد لله الملك القدوس باعث لطائف النفوس شوقا لزيارة القدس المحروس . . . فيقول الفقير مصطفى أسعد اللقيمي الحسيني سبط العلامة نور الدين علي بن غانم المقدسي الحنفي السني العمري طالما كنت كثير الولوع ، لمشاهدة هاتيك المعالم والربوع . . الخ» .

وينقل في كتابه هذا عن المسعودي والمقريزي والحافظ الدمياطي وأبي السرور البكري في كتابه الرياض الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة وعدد كبير من الكتب ، كما ذكر العديد من العلماء الذين التقى بهم أو زارهم في رحلته . ويحفل الكتاب بأبيات الشعر .

وكانت رحلته براً عن طريق العريش (دمياط - تنيس - فم أم مفرج - قلعة الطينة - الرماني - منزل بني هشيم - بئر العبد - العريش - وادي الخروبي - رفح - خان يونس - غزة) .

وقد وصف كل هذه الأماكن وبعض بلاد الشام التي رآها في طريقه .

آخر المخطوط: «فقد حبست عنان القلم فقصر الخطا، ووقف مقرا معلنا بالقصور والخطا، وأنا استغفر الله مما نمقه بناني وتخيله فكري ونطق به لساني.. الخ».

(٢) رقم : Qq. 238 CUL.

نسخة كاملة كسابقتها، تقع في ١٥٠ ورقة، مقياسها (٢١ × ١٤,٥ سم) مسطرتها ٢١ سطرا. كتبت بخط نسخ جيد تاريخ نسخها غرة محرم ١١٥٥هـ.

* * *

١٢- نشوة الشمول في الذهاب إلى اسلامبول: لأبي الثناء محمود الألوسي البغدادي (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)

للمؤلف عدة كتب في الرحلة والاغتراب، منها «غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب»، وقد وضعه في تفصيل رحلته إلى القسطنطينية وذكر من لقيه من رجال العلم وأهل الأدب، وطبع مع ترجمة للمؤلف في مطبعة الشابذر ببغداد عام ١٣١٧هـ. ومنها كتاب «نشوة الشمول في الذهاب إلى اسلامبول» وهي الرحلة التي قام بها عام ١٢٦٧هـ. وقد طبعت بمطبعة الولاية ببغداد عام ١٢٩١هـ. وأتبعه بالكتاب الآخر الذي يتضمن عودته إلى بغداد وهو نشوة المدام في العود إلى دار السلام، وقد طبع عام ١٢٩٣هـ بمطبعة الولاية ببغداد أيضا[1]. وظني أن الكتاب الأول «غرائب الاغتراب» يشتمل على الرحلتين الذهاب إلى اسلامبول ثم العودة منها.

رقم : OR. 4309 BL. (M)

نسخة يضم الجزء الأول منها كتاب «نشوة الشمول في الذهاب إلى

(١) سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص ٥.

اسلامبول». وتضمه الأوراق من ١-٣٢ أولها: «. . وبعد فقد أسرى بي القضاء بعد فصلي من منصب الافتاء، من مدينة السلام إلى دار السلطنة العظمى، وعرّج بي القدر إثر ما عرج علي الكدر، من البلد الأقصى إلى عرش الخلافة الكبرى، وذلك يوم الخميس أول جمادى من السنة السابعة والستين بعد الألف والمائتين من هجرة واحد الآحاد. . »

وكان الهدف من رحلته مقابلة الصدر الأعظم لتبرئة نفسه من التهم التي وصمه بها أعداؤه. وكان طريقه من بغداد إلى الموصل فديار بكر ثم أرض الروم إلى سامسون حيث أخذ سفينة إلى القسطنطينية.

وهذه اليوميات سجلها ابنه «بهاء الدين عبدالله أفندي»

وتقع الرحلة في ٣٢ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط نسخ جميل. وتاريخ نسخها ١٢٧٤هـ على يد محمد سعدي صانع زادة.

* * *

١٣- نشوة المدام في العودة إلى دار السلام: لأبي الثناء محمود الألوسي البغدادي (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)

وهذه الرحلة تكملة للرحلة السابقة كما قدمنا، ويجمعهما مجلد واحد.

رقم: **OR. 4309** **BL. (M)**

تبدأ الرحلة بتاريخ ٢١ شوال ١٢٦٨هـ حيث غادر العاصمة العثمانية متوجها إلى بغداد التي وصلها في ٥ ربيع الأول عام ١٢٦٩هـ. وتنتهي بمجموعة قصائد لبعض أدباء بغداد بمناسبة تلك العودة.

وتشغل هذه الرحلة ٦٣ ورقة (من ورقة رقم ٣٢ إلى ورقة ٩٥) وانظر وصفها في المخطوطة السابقة.

***

١٤- رحلة إلى بلاد هند الغرب: لإلياس بن حنا الموصلي (قام بالرحلة عام ١٦٨٠م)

يشتمل هذا الكتاب على رحلة قام بها الخوري إلياس ابن قسيس حنا الموصلي. وتتضمن أخبار مختلفة عن الأماكن التي زارها والرهبان الذين التقى بهم وقد نشر هذه الرحلة الأب أنطون رباط تحت عنوان «رحلة أول سائح شرقي إلى أميركا» وذلك في مجلة المشرق اللبنانية عام ١٩٠٥[١].

رقم: I.O. Islamic 3537 BL. (I)

أوله: «الحمد لله الذي خلق البرايا بحكمته واخترع الموجودات بأمره وكلمته.. كتاب سياحة الخوري إلياس ابن قسيس حنا الموصلي من عيلة بيت عمون الكلداني يخبر عن بلاد هند الغرب وسبب فتح تلك البلاد من الصبنيوليين وأيضا عن ما قد نظر بعينه في مدة اثنى عشر سنة التي مكث هناك في سلطنة ينكيدنيا وفي بلاده البيروه (بيرو).

وقد استخرج أيضا من كتب تواريخ المعلمين المثبوتين بعض أخبار وترجمهم من لغة الصنبيولية إلى لغة العربية بنظمه وترتيبه في تاريخ سنة ألف وستمائة وثمانين للمسيح في بلد ليما أي البيروه. فأقول أنا الحقير في الكهنة بأن في تاريخ سنة ألف وستمائة وثمانية وستين للسيد المسيح خرجت من

(١) الأب أنطون رباط اليسوعي: «رحلة أول سائح شرقي إلى أميركا»، مجلة المشرق، المجلد الثامن، الصفحات ٨٢١ـ٨٣٤ و٨٧٥ـ٨٨٦ و٩٣١ـ٩٤٢ و٩٧٤ـ٩٨٣ و١٠٢٢ـ١٠٣٣ و١٠٨٠ـ١٠٨٨ و١١١٨ـ١١٢٩. بيروت ١٩٠٥.

مدينة بغداد قاصدا زيارة قبر المسيح في رفقة الطوبجي باشي المسمّى ميخائيل أغا ثم إننا سرنا في درب القصر . . الخ» .

ويذكر أنه زار الشام فالقدس الشريف ثم سافر إلى الإسكندرونة ومنها بالبحر إلى قبرص وكريت ثم البندقية ثم جنوه ومرسيليا ومدينة ليون ثم باريس ثم ذهب إلى أسبانيا ومنها إلى بيرو ، وقد وصف رحلته إلى كل تلك المناطق .

آخره «قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط صانتا مريا التي هي مقابل لمينة كادس على يد الحقير الكراليبر اندراوس ابن مقدسي عبدالله الكلداني في أول يوم من شهر آذار المبارك سنة ألف وستمائة وتسعة وتسعين في أول نساخته . ونساخته الثانية في شهر كانون الأول عشرين يوم من سنة ١٧٥١ مسيحية والمجد لله دائما» .

تقع المخطوطة في ١٤٠ ورقة من القطع المتوسط ومسطرتها ١٨ سطرا ولغة الكتاب تميل إلى اللهجة العامية .

* * *

١٥- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد : لإبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري .

طبع هذا الكتاب في بغداد ، دار البصري ، ١٢٨٦هـ .

رقم : **OR. 7567** **BL. (M)**

وتقع النسخة في ١٤٢ ورقة ، من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢١ سطرا ، بخط نسخ حسن .

كتب على الغلاف «كتاب عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد تأليف الفاضل العالم السيد إبراهيم بن فصيح ابن السيد صبغة الله ابن السيد الحاج محمد أسعد الحيدري».

أول النسخة «.. أما بعد فيقول الفقير المحتاج إلى عفو مولاه السيد إبراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي: إني قبل هذا سافرت من بلدي مدينة السلام إلى دار الخلافة قسطنطينية حماها الله عن كل سوء رب البرية، ومنها إلى مصر والحجاز، وعدت إليها ثانيا لاستوفي الوقوف على بدائعها بالحقيقة لا بالمجاز.. الخ».

وقد تكلم في الكتاب عن رحلته إلى سوريا وبعض البلاد الأناضولية إلا أن تركيزه كان على البصرة وبغداد ونجد ويؤكد ذلك قوله «فلما وردتها - أي البصرة - ورأيت فيها من عجائب الأنهار وغرائب النخيل والأشجار الممتنعة العد والحصر مع ما فيها من المد والجزر في اليوم مرتين بحيث تمتلىء الأنهار والسواقي وكل عين، وقد آلت إلى الخراب فلم يبق منها إلا الرسم والوسم أحببت أن أؤلف كتابا في بيان أنهارها ونخيلها وأشجارها وبيان بيوتها القديمة من ذوي اليسار، مع بيان أحوال بغداد، وإن كنت قبل هذا قد ألفت في دار الخلافة أحسن الكلام في مدينة السلام، إلا أنني أحببت أن أجمع أحوال البلدتين في هذا الكتاب وأحوال أراضي نجد وقبائله وما يليه مى البلاد.. إلخ».

وآخر النسخة «وكان تأليفه في البصرة أثناء الاشتغال بلوازم النيابة وختامه في شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وست وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية، وكان الفراغ من تسويد هذه النسخة على النسخة التي هي خط المؤلف عليه الرحمة في عاشر ربيع الأول لسنة أربع عشرة وثلثمائة وألف».

كتب الخطط وفضائل البلدان

جمعنا هذين الفنَّين من الكتابات الجغرافية معا لاتصالهما في كثير من الأحيان، فلا يخلو كتاب في خطط مدينة من المدن عن بيانِ فضائلها ومحاسنها، كما أن أغلب الكتب التي تحدثت عن فضائل المدن تتعرض بشكل أو بآخر إلى جانب من خططها وأبرز معالمها العمرانية.

وقد انتشرت الكتابة في خطط المدن انتشارا كبيرا في التراث الإسلامي، بحيث لا توجد مدينة كبرى إلا وقد كتب عن خططها، وتجد ذلك في كثير من الأحيان في مقدمات الكتب التي تؤرخ للمدن أو الأقاليم مثل كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب» للمقَّري وغيرهم. ونجد مثل تلك المعلومات أيضا في كتب الجغرافيا العامة، ولعل من أجمل الأمثلة على ذلك ما كتبه الحسن الوزان (ليون الأفريقي) في كتابه «وصف أفريقية» عن مدينة فاس الذي يعتبر أدق ما كتب عن تلك المدينة المغربية.

وقد نال هذا الموضوع اهتماما خاصا في مصر، ولعل أول من كتب عن خطط الفسطاط والجيزة والإسكندرية هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المتوفى عام ٢٥٧هـ في كتابه «فتوح مصر وأخبارها». ثم ازدهر هذا الفن على يد الكندي، وابن زولاق، والمسبحي، والقضاعي، وابن عبدالظاهر، وابن دقماق وغيرهم، ويقف كتاب المقريزي أنموذجا ممتازا لكتب الخطط يمكن من خلاله تصور القاهرة ومعالمها الطبوغرافية وتعرُّف شكل

استخدامات الأرض بها وأحيائها ونواحيها المختلفة، ويدل على الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب وجود ما يقرب من مائة وسبعين مخطوطة منه في مختلف مكتبات العالم بينها ٣٥ مخطوطة منه في مكتبات إسطنبول وحدها. وهو رقم يفوق بكثير مخطوطات أي كتاب عربي آخر[١]. وفي كتابنا هذا إشارة إلى نحو ٤٢ قطعة مخطوطة محفوظة في بريطانيا وباريس.

أما عن كتب فضائل البلدان ومحاسنها فإن فائدتها كبيرة للجغرافي، فهي تقدم وصفا لأجمل ما في البلدان من المعالم والآثار والأنهار والجبال، وتفيد دارس الجغرافية الاقتصادية بما توفره من معلومات عما يحمل من البلاد من أصناف التجارات والأموال، وما تختص به أرضها من أنواع المعادن والغلات والصناعات. ومن أقدم النماذج التي يتضمنها هذا العرض كتاب «فضائل مصر» لعمر بن محمد بن يوسف الكندي، و«محاسن أصفهان» للمافروخي.

وليس غريبا أن تنال مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس اهتماما خاصا في هذا المجال لكثرة الزوار لتلك البقاع الطاهرة ولأهميتها الدينية والتاريخية. وحظيت بلاد مصر والشام باهتمام خاص من العلماء لكون القاهرة ودمشق من أهم العواصم الثقافية والسياسية على مدى فترة طويلة من فترات التاريخ الإسلامي.

---

(١) انظر مقدمة أيمن فؤاد سيد في نشرته لمسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٩٩٥، ص١.

(١) فضائل مصر : لعمر بن محمد بن يوسف الكندي (توفي عام ٣٥٧هـ)

وهذاالكتاب من كتب الفضائل المشهورة، وقد طبع في القاهرة. بمكتبة وهبة عام ١٩٧١، بتحقيق كل من إبراهيم أحمد العدوي وعلي محمد عمر اعتمادا على ثلاث نسخ اثنتان منها بدار الكتب المصرية والثالثة من متحف الآثار الفلسطيني بالقدس محفوظة صورة عنها بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة. والنسخة الأخيرة نسخة قديمة أما الأولى والثانية فحديثتان. وقد كرست مقدمة التحقيق للبحث في نسبة الكتاب هل هو لعمر بن محمد بن يوسف الكندي أو لأبيه محمد، وأكد المحققان نسبته إلى عمر الابن(١).

رقم : Qq. 91[1] CUL.

وهي ضمن مجموع هي الأولى فيه ويليها كتاب فضائل بيت المقدس والشام. وقد كتب على الغلاف: «أوراق جمعت منها فضائل مصر وما شرفها الله تعالى على سائر البلدان وما خص فيها من العجائب والنوادر وغيرها». ولم يشر فهرس المكتبة إلى اسم المؤلف.

أول النسخة: «أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو الطاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلمي الأصبهاني، قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحاي بدمشق، كتب إلي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي من مصر أن أبا محمد عبدالرحمن بن عمر التجيبي أذن له في الرواية. قال أخبرنا

---

(١) تحقيق هذا الكتاب يحتاج في تقديري إلى عناية أكبر خاصة وأن النقول عن هذا الكتاب كثيرة، ومن أمثلة المآخذ في التحقيق ما جاء في ص ٦٠ من الطبعة المشار إليها فقد جاءت قراءة النص «.. وسد الترع، وقطع القضب والخلفاء، وكل نبت مضر بالأرض.» وجاء في الهامش: «القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها» والصواب القصب بالصاد المهملة والحلفاء بالحاء المهملة أيضا، وهما من النباتات المضرة التي تسد الترع والمصارف.

عمر بن يوسف الكندي قال: هذا كتاب أمر بجمعه وحض على تأليفه الأستاذ أبو المسك كافور أطال الله بقاءه يذكر فيه أخبار مصر وما خصها الله به من الفضل والبركات والخيرات على أكثر البلدان . . ».

تقع النسخة في ٢٨ ورقة، مقياسها (١٢,٥×١٧,٥سم) مسطرتها ١٥ سطرا، وهي بخط نسخ حديث معتاد.

وآخر النسخة: «ويحمل من مصر إليها مثل ذلك ولا تضيق بها تجارتها ولا يقصدون ولا يأتون سواها. ولأهل مصر خيار ذلك كله ولسائر الناس حثالته. فبارك الله لأبي المسك فيما ولاّه ومنّاه وأوزعه على ذلك شكره وألهمه خشيته وأصلح له جنده ورعيته آمين».

وهي غير مؤرخة.

* * *

٢- محاسن أصفهان : للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي (كان موجودا سنة ٤٨٥هـ)

طبع هذا الكتاب في طهران عام ١٣٥٢هـ ومعه كتاب آخر هو الإرشاد في أحوال اسماعيل بن عباد. وقد طبع الكتابان بعناية جلال الدين الحسيني الطهراني.

رقم : **OR. 3601** **BL. (M)**

وتقع في ٩٥ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطرا بخط نسخ جميل.

أول النسخة «إن لله تقدّست أسماؤه وعظمت آلاؤه وجمل ثناؤه وعزّ كبرياؤه. . نعما صافية المشارع ضافية المدارع علّ كافة العباد زلال مناهلها». . إلخ.

يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن فضائل أصفهان وجمالها، وقد أورد في البداية بعض الأحاديث عن أصفهان، وهو ينقل أحيانا من كتاب أصفهان لحمزة الأصفهاني.

وذكر بعد ذلك محاسن مناخها وجمال المناطق المحيطة بها ومن اشتهر بها من الرجال، وقد أورد العديد من القصائد في مدح هذه المنطقة. ولا ينقسم الكتاب إلى فصول أو أقسام منهجية.

والكاتب أحد أبناء أصفهان عاش في أواخر القرن الخامس الهجري، فقد أشار في كتابه إلى الاحتفال بتنصيب مالك شاه وزيرا لنظام الملك (ق٧٨ , ٧٩). وقد كتبت هذه النسخة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ على يد الشيخ حسن بن جعفر خان القاجار.

* * *

٣- زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال : لسعد الدين محمد بن عمر الاسفرائيني (توفي عام ٥٨١هـ)

وهذا الكتاب مختصر من كتاب تاريخ مكة للأزرقي، أضيف إليه الأحاديث المروية على فضائل الحج والعمرة.

رقم : **OR. 3034** **BL. (M)**

وتقع في ١١٨ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٩ سطرا بخط نسخي دقيق.

كتب على صفحة الغلاف «زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال من جمع الإمام العالم العامل العارف المحقق المتقي، زين المحدثين أبو السعادة سعد

الدين محمد بن عمر بن محمد الاسفرائيني أدام الله بركة أنفاسه، وهي رسالة مشتملة على فضيلة مكة شرّفها الله تعالى وكيفية بناء الكعبة وذكر هبوط آدم وزيارة الملائكة عليهم السلام وما يتعلق بها».

أول النسخة: «الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والجلال والعزة..»

وهي غير مؤرخة، لكن يبدو أنها من خطوط القرن العاشر الهجري.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 1631 : ٨١ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا مقياسها (٥,١٧×٢٥سم)

(٢) رقم 1632 : ١٢٣ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا مقياسها (٥,١٤×٢١سم).

* * *

٤- الروضة الزاهرة في خطط القاهرة : لمحيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر ابن نشوان السعدي (٦٢٠-٦٩٢هـ).

وهذا الكتاب من مصادر المقريزي، ويسميه «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزيّة القاهرة» ويختصر العنوان في كثير من الأحيان فيقول كتاب «خطط القاهرة» أو كتاب «الخطط». وقد نشر الكتاب بعناية طيبة من الدكتور أيمن فؤاد سيد - وفقه الله - في بيروت ١٩٩٦م.

رقم : OR. 13317 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في مجلد واحد مع أتحاف الأخصاً في فضائل المسجد الأقصى. وهي في ٩٠ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ حسن.

كتب على الغلاف «كتاب الروضة الزاهرة في خطط القاهرة تأليف العالم الفاضل محيي الدين بن عبدالظاهر رحمه الله تعالى في الخطط والله أعلم. وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك وقت الضحى رابع عشر شهر رجب سنة ستة عشر (كذا) بعد الألف من الهجرة النبوية على ساكنها أفضل السلام».

* * *

٥- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة : لأبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي (٧٢٨-٨١٦هـ)

طبع في مصر عام ١٣٤٧هـ.

رقم : OR. 3615 BL. (M)

وتقع في ١١١ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطرا بخط نسخي جيد.

كتب على الغلاف: «كتاب تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة تأليف الشيخ الإمام.. شيخ الشافعية وقاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمام المحراب النبوي زين الدين أبي بكر الحسين بن عمر بن محمد بن يونس القرشي العثماني المصري المراغي ثم المدني الشافعي تغمده الله برحمته..»

وينقسم الكتاب إلى مقدمة وأربعة أبواب على النحو التالي:

المقدمة: في فضائل المدينة ومحاسنها.

الباب الأول: في تاريخ الهجرة ووصفها وتاريخ مساجد المدينة.

الباب الثاني: وفاة النبي محمد ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

الباب الثالث: قدسية جبل أحد والمساجد والآبار القريبة من المدينة.

الباب الرابع: أنهار المدينة وحدود الحرم.

وقد ذكر المؤلف في مقدمته أن أشمل ما كتب عن المدينة هو كتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة للحافظ محب الدين ابن النجار.

وتم الكتاب على يد مؤلفه في ١٢ رجب سنة ٧٦٦هـ.

***

٦- مختصر إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق: لشمس الدين محمد بن إسحق الخوارزمي (توفي عام ٨٢٧هـ).

رقم: OR. 4584 BL.(M)

وتقع في ٤٢ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطرا بخط نسخي دقيق.

كتب على الغلاف مختصر إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق تأليف الفقير إلى الله تعالى الشيخ شمس الدين محمد بن إسحق الخوارزمي رحمه الله.. مما اختصر ذلك كاتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى وكرمه محمد بن أحمد بن محمد الزملكاني الأنصاري الشافعي عفا الله تعالى عنه».

أوله: «الحمد لله الذي فضل الكعبة الحرام على جميع البنيان».

وينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام هي:

١- في ذكر فضائل مكة المشرفة.

٢- في ذكر فضائل المدينة الشريفة.

٣- في ذكر فضائل البيت المقدس.

٤- في ذكر فضائل مسجد الخليل عليه السلام.

وقد وصف المؤلف بعض الإصلاحات التي تمت في المسجد النبوي منها الإصلاح الذي تم عام ٨٢٣هـ على نفقة الملك المؤيد (٨٠٥ - ٨٢٤هـ)، وقد نسخت هذه النسخة في زبيد من أرض اليمن وذلك في يوم الاثنين الموافق ١٦ رجب سنة ٨٣١ هـ.

***

٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : لتقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي (٧٦٩ - ٨٤٥ هـ).

طبع هذا الكتاب عدة طبعات أولها في بولاق عام ١٢٧٠هـ، ثم طبع في مطبعة النيل سنة ١٣٢٤هـ، وطبع في المعهد الفرنسي الشرقي بالقاهرة ابتداء من سنة ١٩١١م، وكانت بعناية جاستون فيت (**Gaston Wiet**) غير أن هذه الطبعة لم تكتمل ولم تتجاوز الجزء الأول من الكتاب. وصدر الكتاب أيضا في طبعة شعبية في القاهرة خلال الستينيات. كما طبعت من الكتاب أجزاء متفرقة وترجمت أجزاء منه إلى الفرنسية واللاتينية. وأخيرا طبعت مسودة كتاب «المواعظ» بعناية الأخ الكريم الدكتور أيمن فؤاد سيد طبعة أنيقة في مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن ١٩٩٥. وهذه المسودة تكمل الجزء الذي بدأه «فيت» ولم يكمله.

(١) رقم : ADD. 23329 **BL.(M)**

قطعة من أول الكتاب، مقدارها ٧١ ورقة من القطع الكبير، ومسطرتها ٢٨ سطرا بخط نسخ جيد، وتنتهي مبتورة في نهاية الورقة ٧٠ ويتلوها ورقة

واحدة تكملها بخط أحدث، وتنتهي في أثناء الكلام عن حوادث سنة خمس عشرة وخمسمائة، عند قوله «من الحلى ثلاثة آلاف وأربعمائة وحليتان ومن العسل القصب مائة وثمانية وثمانون. . ».

(٢) رقم : ADD. 23328 BL.(M)

وتقع في ١٤٠ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ دقيق. كتب على الغلاف «الجزء الثاني من الخطط للشيخ تقي الدين المقريزي» وعلى النسخة تمليكات كثيرة.

وتبدأ بذكر فسطاط مصر، ويقع آخرها عند نهاية الكلام عما كان من أمر القصور والمناظر بعد زوال الدولة الفاطمية، وذلك عند قوله «واشترى الروضة وجعلها وقفا على المدرسة المذكورة. . ».

أتم نسخها محمد ابن الشيخ عبدالقادر المرشدي المالكي يوم الخميس العاشر من شهر شعبان عام ثلاثة وألف.

(٣) رقم : ADD. 23327 BL. (M)

قطعة مبتورة الأول والآخر، تقع في ٢٦٩ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٣١ سطرا بخط نسخ معتاد.

أولها «والإقليم السادس وسطه يكون النهار الأطول خمسة عشر ساعة ونصف الساعة. . الخ».

وآخرها «. . وبقي فيها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالا باقية إلى اليوم في نواحي أبيار تعرف بتلال الكتب قال ابن الطوير خزانة الكتب كانت في أحد. . ».

(٤) رقم : ADD. 7317 **BL. (M)**

وهي من القسم الأول، وتقع في ٢٤٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٩ سطرا، بخط نسخ جميل.

وعلى غلاف هذه النسخة -بعد العنوان- ترجمة للمقريزي من كلام ابن حجر.

وتنتهي في آخر كلامه عن مدينة الفسطاط، عند قوله «وبنى على سورها جماعة منهم مناظر تبهج الناظر، يعني ما بني على شقة مصر من جهة النيل. والله أعلم، تم الجزء الأول من الخطط والآثار بحمد الله وعونه، ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله ذكر ما عليه مدينة مصر الآن وصفتها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، في ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٤». وقد كتب هذه النسخة محمد بن أحمد المحلي الشامي.

(٥) رقم : ADD. 7318 **BL. (M)**

الجزء الثاني من الكتاب، ويقع في ٣٥٦ ورقة، من القطع الكبير مسطرتها ٢٩ سطرا بخط نسخ معتاد، وهي بخط يختلف عن النسخة السابقة.

أول هذا الجزء ذكر حارات القاهرة وظواهرها: قال ابن سيدة والحارة كل محلة دنت منازلهم..».

وآخرها في الكلام عن الكنائس، وينتهي بقوله «فحازها مسعود وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة فجهز عليهم صاحب صقلية بسبب ذلك.. للصبي الذي عنده.. تم كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم» والنسخة غير مؤرخة.

(٦) رقم : ADD. 21582 BL. (M)

وهي من أول الكتـاب، وتقع في ٣٣٧ ورقـة، من القطع الكبـيـر، مسطرتها ٣٧ سطرا بخط نسخ دقيق معتاد.

وقد كتب على غلاف النسخة «الخطط في تاريخ مصر للإمام المقريزي رحمه الله، وعلى الغلاف أيضا بعض الملاحظات والتعليقات ننقل فيما يلي بعضها:

١- «الحمد لله مات مولانا محمد ملك المغرب الأقصى يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ وبلغنا يوم الأربعاء الحادي عشر من يوم موته بعد أن كتم خبر موته يومين. وفي هذه السنة مات خليفة المشرق والمغرب عبدالحميد رحمه الله، ومات ثلاثة من كبار ملوك النصارى لعنهم الله آمين» بخط مغربي.

٢- «ساقه سائق القدر إلى ملك الفقير إليه سبحانه محمد بن محمود بن محمد الجزائري الشهير بابن العنابي بثمن قدره تسعة وعشرون ريالا دراهم صغار جزائرية بتاريخ جمادى الأولى من سنة تسع وعشرين واثنى عشر مائة»

٣- ملك الفقير إليه سبحانه منصور الإنكليزي.

وتنتهي النسخة بقوله «واشترى الروضة وجعلها وقفا على المدرسة المذكورة والله أعلم بالصواب» أي نفس نهاية نسخة رقم ADD . 23328.

(٧) رقم : ADD. 21583 BL. (M)

وهي الجزء الثاني من النسخة السابقة وتقع في ٣٣٢ ورقة من نفس القطع والمواصفات الأخرى، وتنتهي النسخة عند كلامه عن الإمام الزيدي

«ويوصي في كتبه بتقوى الله ويذكر فيها آيات من القرآن. انتهى الحمد لله رب العالمين».

والنسخة غير مؤرخة.

(٨) رقم : ADD. 25741 BL. (M)

وهي من القسم الأول من الكتاب، وتقع في ٣٠٧ ورقات، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط نسخ معتاد.

وكتب على الغلاف «الأول من المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار تأليف الإمام العلامة المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد المقريزي رحمه الله».

وتسبق الغلاف صفحة عليها ترجمة المقريزي بخط عبدالرحمن الجبرتي يقول في آخرها «. . توفي في يوم الخميس سادس عشر أو سابع عشر رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة في عشر السبعين، ودفن بمقابر الصوفية، وذكر شيخ الإسلام العيني وفاته يوم الجمعة تاسع عشر شعبان، وقبره المسنم من جانب حائط التربة. بينه وبين الكمال الدميري خطوات يسيرة. انتهى وكتبه عبدالرحمن الجبرتي الحنفي عفا الله عنه».

وآخر النسخة «تم الجزء الأول من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار والحمد لله على ما أراد يتلوه في الجزء الثاني ذكر فسطاط مصر والحمد لله وحده».

(٩) رقم : ADD. 25742 BL. (M)

وهي من القسم الثاني. وقد كتب على الغلاف «الجزء الثاني من كتاب

الخطط» وتقع في ٣١٣ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط نسخ معتاد، كثيرة التصحيف.

وأول النسخة «قال العلامة المقريزي وقبيل توكا من أول بلاد الباجر . . » والنص قبل ذكره لفسطاط مصر بصفحة واحدة.

وآخر النسخة «وخرج من داره . . من يرشد ويفسد ثيابه ويستحل حرمته، قال القاضي الفاضل في تطبيق المجد لسنة أربع وثمانين وخمسمائة والله أعلم. تم هذا الجزء المبارك بحمد الله وعونه ويليه الجزء الثالث».

وكتب في نهاية النسخة بخط أحدث «قرأ هذا الكتاب الأمير إسماعيل أغا في شهر ذي القعدة سنة ١١٩٥». وعلى النسخة تمليك مؤرخ في ٢٧ شعبان ١١٥٠.

والنسخة غير مؤرخة.

(١٠) رقم : Qq. 221-223 CUL.

نسخة كاملة من الكتاب تقع في ثلاثة مجلدات، المجلد الأول تمثله نسخة رقم (Qq.222) وتمثل الثلث الأول وعدد أوراقها ٣٥٦ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا والنسخة الثانية (Qq.221) وتمثل الثلث الثاني وعدد أوراقها ٣٥٤ ورقة، ومسطرتها ٢٩ سطرا أما الثالثة رقم (Qq.223) فأوراقها ٣٢٢ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا ومقياس المجلدات الثلاثة (٢٠×١٤سم) كتبت جميعها بخط نسخ جميل ودقيق.

(١١) رقم : Qq. 63 CLU.

تتضمن هذه القطعة الجزء الثاني من الكتاب، وتقع في ٣٨٦ ورقة ،

مقياسها (٢٦×١٨سم) ، مسطرتها ٣١ سطرا وهي بخط نسخ حسن، كتبت في ١٦ من جمادى الأولى عام ٩٩١هـ وناسخها هو فخر الدين الديسطي.

ويبدأ أول النسخة بذكر حارات القاهرة وظواهرها.

(١٢) رقم : **Dd. 11.8** **CUL**

تتضمن هذه القطعة الربع الثاني من الكتاب وتقع في ٢٤٠ ورقة، مقياسها (٢١ × ١٥سم)، مكتوبة بخط نسخ دقيق حسن ، وهي غير مؤرخة.

(١٣) رقم : **Ll. 6.19** **CUL.**

تتضمن هذه القطعة الربع الثالث من الكتاب، وتقع في ٢١٦ ورقة، مقياسها (١٧ × ٥ , ١٢سم) مسطرتها ٢٣ سطرا، كتبت بخط نسخ دقيق.

(١٤) رقم : **Ll. 6.20** **CUL.**

تتضمن هذه القطعة الربع الأخير من الكتاب. وتقع في ٢١٥ ورقة، مقياسها (٥ , ١٧ × ٥ , ١٢سم) ، وقد كتبت بنفس خط النسخة السابقة، وتاريخ نسخها : الاثنين ٢٥ من محرم ٩٧٤هـ.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **1729-1730** : ٣٥٠ ، ٣٦٨ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرا، مقياسها (٢٧×١٩سم)، وتاريخ نسخها عام ٨٧٤ هـ.

(٢) رقم **1731-1732** : ٤١٤ ، ٤٤٢ ورقة مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٣سم).

(٣) رقم 1744 : ٥١٧ ورقة، مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٢٦× ١٦سم).

(٤) رقم 1734-1735 : ٤٧٧ ، ٥١٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢١ × ١٥سم)، تاريخ نسخها عام ٩٧٨هـ

(٥) رقم 1736 : ٥٨٨ ورقة، مسطرتها ٤١ سطرا، مقياسها (٣١×٢٠سم).

(٦) رقم 1737-1740 : ٣٣١، ٢٧٢ , ٣٥٠ , ٣٤٠ ورقة مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (١٤ × ١٢ , ٥ سم).

(٧) رقم 1741-1743 : ٢٦٩ ، ٢٣٥ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٣٠ × ٢٠ سم).

(٨) رقم 1744 : ١٩٧ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٦×١٧ , ٥سم)، تاريخ نسخها عام ٨٨١هـ. وتتضمن أربع قطع من القسم الأول من الكتاب.

(٩) رقم 1745 : ٣٠١ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢٧ , ٥×١٨ , ٥سم)، تاريخ نسخها عام ٩٢١هـ (من القسم الأول).

(١٠) رقم 1746 : ٣٨١ ورقة، مسطرتها ٣٦ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨سم) - من القسم الأول.

(١١) رقم 1747 : ٤٣٠ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٣٠ , ٥×٢٠ , ٥سم) - من القسم الأول.

(١٢) رقم 1748 : ٣١١ ورقة، مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٣١×٢١سم) - من القسم الأول.

(١٣) رقم 1749 : ٤٨٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) - من القسم الأول.

(١٤) رقم 1750 : ٢٢٢ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٣١×٢١سم) - من القسم الأول.

(١٥) رقم 1751 : ٢٣٩ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٧ × ١٢,٥سم) - من القسم الأول.

(١٦) رقم 1752 : ٢٥٧ ورقة، مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٢٧,٥×١٨سم) - من القسم الثاني.

(١٧) رقم 1754 : ٢٤٦ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا وفي نهاية المجلد ١٩ سطرا، مقياسها (١٨×٢٧سم) - من القسم الثاني.

(١٨) رقم 1754 : ٢٧٥ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨,٥سم) - من القسم الثاني.

(١٩) رقم 1755 : ٢٢٣ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٦,٥×١٨سم) - من القسم الثاني.

(٢٠) رقم 1756 : ٢٧٠ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٧×١٨سم) - من القسم الثاني.

(٢١) رقم 1757-1758 : ٣٤٣، ٢٤٧ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) - من القسم الثاني والثالث.

(٢٢) رقم 1759 : ٢٧٧ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٦×١٨سم) قطعة تحمل عنوان «ذكر أخطاط القاهرة وظواهرها».

(٢٣) رقم 1760 : ٣٩٠ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٣١×٢٠سم) وهي قطعة تحمل عنوان «ذكر حارات القاهرة وظواهرها».

(٢٤) رقم 1761 : ٢١٧ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) - وهي من القسم الرابع.

(٢٥) رقم 1762 : ٢٢١ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (١٨×٢٧سم) - من القسم الثالث.

(٢٦) رقم 1763 : ٢٨٠ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٩,٥×٢٩سم) - من القسم الثالث.

(٢٧) رقم 1764 : ٥٨٧ ورقة، مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٢١×٣١سم).

(٢٨) رقم 5865 : ٢٨٧ ورقة، مقياسها (١٨×٢٥سم)، تاريخ نسخها عام ٩٧٧هـ.

***

(٨) فضائل بيت المقدس والشام : لمجهول (من كتاب القرن الثامن الهجري)

رقم : Qq. 91[2] CUL.

نسخة ضمن مجموع يضم في أوله فضائل مصر غير أن خط هذه النسخة مختلف، وهي مبتورة الأول تبدأ بقوله: «استكمل جميع سنتي أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز بن أبي سودة..». وأول عنوان يأتي في الورقة ٣٥ بعنوان «الترغيب في زيارة بيت المقدس والصدقة والصيام».

تقع في ١١١ ورقة (من ورقة ٢٩ إلى ورقة ١٤٠ من المجموع) مقياسها (١٢,٥×١٧,٥سم)، مسطرتها ١١ سطرا. وهي بخط نسخ قديم مشكول لعله من خطوط القرن الثامن الهجري.

آخر النسخة: «وكتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس

الإنسان عمله أي يزكيه ويطهره . . هذا آخر ما جمعته من فضائل الشام، وليست من قواعد الأحكام فقد قال أئمة الحديث. . .

وافق الفراغ من نسخه في الأول من شهر رجب من شهور سنة خمس وستين وسبعمائة وكتب العبد . . ».

* * *

(٩) إتحاف الأخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى : لأبي عبدالله شمس الدين محمد ابن أحمد الأسيوطي أو السيوطي (ألفه عام ٨٧٥ هـ)

يوجد جدل كبير حول نسبةِ هذا الكتاب، فقد نسبه حاجي خليفة إلى كمال الدين محمد بن محمد أبي الشريف الشافعي المصري المتوفي سنة ٩٠٦هـ، وقد طبعت نبذ من هذا الكتاب مع شروح باللغة اللاتينية باعتناء الأستاذ لامنغ (P. Laming) في كوبنهاجن سنة ١٨١٧م، وطبعت ترجمة قسم منه بعناية المستشرق رينولدز (D. Reynolds) مع نسبة الكتاب إلى جلال الدين السيوطي وقد حملت مخطوطات هذا الكتاب أيضا بعض هذا التضارب في النسبة كما سيأتي:

(١) رقم : ADD. 23339 BL.(M)

نسخة كاملة تقع في ١٥٠ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط نسخ جيد.

كتب على الغلاف «كتاب المستقصى في تاريخ بيت المقدس للإمام العلامة السيوطي رحمه الله» وعلى الغلاف عدة تمليكات.

آخر النسخة «وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه في يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرون من شهر صفر الخير الأغر الميمون من شهور ثمانمائة وثمانين

ببيت المقدس الشريف والمعبد العلي المنيف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة المباركة على يد أضعف العباد سليمان بن صالح آغا ينكيجريان ببغداد في اليوم الثامن من شهر شعبان المعظم يوم الأربعاء عفا الله عنه.. سنة ١١٥٥».

(٢) رقم : ADD. 7326 **BL.(M)**

نسخة كاملة، تقع في ١٥٥ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط نسخ جيد. كتب على الغلاف «كتاب اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ إبراهيم الأسيوطي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه».

وكان الفراغ من نسخها وتعليقها على يد علاء الدين بن موسى بن علي العسيلي ليلة الأربعاء شهر جمادى الأول من شهور سنة ١٠٠٧ هجرية.

(٣) رقم : OR. 1547 **BL.(M)**

نسخة كاملة تقع في ١٥٥ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط نسخ حسن.

كتب على الغلاف «كتاب اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الأقصى تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن الشيخ العامل الكامل شهاب الدين بركة المسلمين أبي العباس أحمد بن على الصنهاجي الأسيوطي الشافعي موقع المرحوم السيفي جانم الأشرفي كافل المملكة الشامية تغمده الله برحمته».

وآخر النسخة «وافق الفراغ من هذا الكتاب الشريف على يد الفقير

الحقير المعترف بالذنب والتقصير. . أحمد بن الشيخ غيث الحوراني بلدا الدمشقي مسكنا الشافعي مذهبا. غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات. . نهار الجمعة غرة ربيع الأول الذي هو من شهور سنة مائة وستة عشر وألف.

(٤) رقم : OR. 13317 BL.(M)

نسخة كاملة تقع في ١٣٦ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ جيد.

ويلي هذاالكتاب في المجلد نفسه كتاب الروضة الزاهرة في خطط القاهرة لابن عبدالظاهر أول النسخة بعد الديباجة «. . وبعد فلما راق لي مشرع الحب وصفا ورق لي ظلال الغمام وضفا، ورد على عزمي الساكن ما حركه إلى أشرف الأماكن. . الخ».

وآخرها: «قال رحمه الله وعفا عنه، وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمائة ببيت المقدس الشريف. . » وكان الفراغ من هذه النسخة على يد علاء الدين العسيلي الشافعي نهار الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وعشرين وألف من الهجرة.

(٥) رقم : ADD. 7327 BL.(M)

نسخة كاملة، تقع في ١٣٦ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط نسخ معتاد.

كتب على الغلاف: «اتحاف الاخصا في فضيلة المسجد الأقصى تأليف مولانا العلامة العامل الشيخ محمد الأسيوطي رحمه الله تعالى. . » وتحت هذا العنوان ثبت بالأبواب التي يشتمل عليها الكتاب.

آخر النسخة: «قال مؤلفه رحمه الله. . . وكان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمان مائة ببيت المقدس الشريف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين. .

تم الكتاب تكاملت　　　أيدي السرور لصاحبه

وعفا الإله بفضله　　　عن من قراه وكاتبه

(٦) رقم : Qq. 181　　　CUL.

كتب على غلاف هذه النسخة «كتاب اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى للإمام السيوطي» إضافة إلى تمليك صيغته «هذا مجموع محمد بن عبدالله غفر له آمين». وفي الصفحة الأولى من أعلى كتب «من تصانيف مجتهد الوقت الجلال السيوطي تغمده الله برحمته».

وهي نسخة كاملة تقع في ١٣٦ ورقة، مقياسها (٢٠×١٤سم) مسطرتها ٢٧ سطرا بخط نسخ جميل.

وآخر النسخة: «وكان الفراغ من تأليفه، وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمائة ببيت المقدس الشريف. . وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الثلاثاء في أواخر شهر محرم الحرام سنة إحدى وتسعين وتسعمائة أحسن الله ختامها آمين».

(٧) رقم : ADD. 3185　　　CUL.

نسخة كاملة فيها اختصار لمقدمة الكتاب كماجاءت في النسخة السابقة.

تقع في ١٩٠ ورقة، مقياسها (١٥×٢١سم)، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط نسخ جيد وواضح. وهي غير مؤرخة.

(٨) رقم : ADD. 3259 CUL.

نسخة كاملة تقع في ١١٩ ورقة، مقياسها (٢١×١٤,٥سم)، مسطرتها ٢٧ سطرا، وهي بخط نسخ حسن، وهي غير مؤرخة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2255 : ١٥٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم)، وتاريخ نسخها ٩٧٣ هـ.

(٢) رقم 2256 : ١٢٩ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) وتاريخ نسخها سنة ٩٨١هـ.

(٣) رقم 2257 : ١٠٤ ورقات، مسطرتها ٢٣و٢٦ سطرا، مقياسها (٢١,٥ × ١٥,٥سم) وتاريخ نسخها سنة ٩٩٣هـ

(٤) رقم 6054 : ١٧٢ ورقة، مقياسها (٢٠×١٤سم)، وتاريخ نسخها سنة ١٠٠٨هـ.

* * *

١٠- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : لمحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة (٨٢٠ - ٨٨٨ هـ)

طبع هذا الكتاب في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عام ١٩٦٩ بتحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس.

(١) رقم : OR. 1285 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في ٧٤ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٤ سطرا بخط نسخ دقيق.

أولها: «الحمد لله الذي فاوت بين البلاد في فضلها وصفاتها..» وقد كتبت هذه النسخة عام ١٠٤٣.

(٢) رقم : I.O. Islamic. 2504 BL. (I)

تقع هذه النسخة في ٧٧ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ١٣ سطرا ومكتوبة بقلم نستعليق واضح وجميل.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 1767 : ١٤٨ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (١١×١٨ سم).

***

١١- نزهة الأنام في محاسن الشام : لأبي البقاء عبدالله بن محمد البدري الدمشقي (٨٤٧ - ٨٩٤ هـ).

كانت الطبعة الأولى لكتاب البدري بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٤١هـ على نفقة المكتبة العربية ببغداد لصاحبها نعمان الأعظمي اعتمادا على نسخة مخطوطة ناقصة في بغداد، وأخرى من دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٩٤ تاريخ). ثم نشر في دار الرائد العربي في بيروت عام ١٩٨٠م دون تحقيق اعتمادا على النسخة المطبوعة.

رقم : OR. 1559 BL. (M)

أول النسخة: «.. وبعد، فقد سألتني أيها الأخ الأمجد، والحبيب

الأسعد، العاشق في محاسن الشام على السماع بخبرها والمتشوق المتوق إلى بديع مرآها المشنف ذكره للأسماع، أن أعلمك بخبرها لعدم العيان، وأن أقربها إليك بوصف يلذه قلب الهائم الولهان..».

وقد فرغ من نسخها محمد بن عبدالله في يوم الثلاثاء عام مائتين وأربعة وعشرين بعد الألف وتقع في ٩٩ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٣٣ سطرا، بخط جميل جدا.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 2253 : ٤٦ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) ضمن مجموعة، وتاريخ نسخها سنة ١٠٤٣هـ.

***

١٢- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : لنور الدين أبي الحسن علي بن عبدالله السمهودي (٨٠٤ - ٩١١هـ).

طبع هذا الكتاب أول مرة في مطبعة الآداب والمؤيد بالقاهرة عام ١٣٢٦هـ في مجلدين، ثم تتابعت طبعاته ومصوراته بعد ذلك. وهذا الكتاب ملخص لكتاب أكبر منه للمؤلف أيضا بعنوان «اقتفاء الوفا في أخبار دار المصطفى»

رقم : **ADD. 9971** **BL. (M)**

نسخة كاملة تقع في ٤٧٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ جيد.

أول الكتاب: «أما بعد حمد الله على آلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأصفيائه، فقد سألني من

طاعته غنم، ومخافته غرم، أن أختصر تأليفي المسمى باقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وزاده فضلا. . ».

وآخره: «قال مؤلفه - رضي الله عنه - فرغت من تأليفه في اليوم المبارك الرابع والعشرين من جمادى الآخر عام ست (كذا) وثمانين وثمان مائة بالمدينة الشريفة، ثم بلغني بعد الرحلة إلى مكة المشرفة في شهر رمضان منها ما أصيب به المسلمون من حريق المسجد فألحقته في محله، وسأتبعه بما يتعلق من العمارة المتوقعة إن شاء الله تعالى.

قال مؤلفه وكان الفراغ من تبييضه على يد مؤلفه بالمسجد الحرام المكي تجاه الكعبة المعظمة في سلخ شوال المبارك عام ست (كذا) وثمانين وثمان مائة، ثم ألحقت به ما سبق ذكره من العمارة المتجددة وما ترتب عليها في محاله بعد رجوعي إلى المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمان مائة، قاله مؤلفه علي بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الحسيني السمهودي نزيل طيبة المشرفة.

وكان الفراغ من نسخ حروفه كما فرغ من تأليفه في اليوم (الرابع) والعشرين من جمادى الآخر إلا أنه عام ست (كذا) عشر بعد الألف هجرية نبوية على صاحبها الصلاة والسلام. تم» ولم يذكر الناسخ اسمه.

***

١٣- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : لنور الدين أبي الحسن علي بن عبدالله السمهودي (٨٠٤ - ٩١١هـ).

طبع هذا الكتاب أول مرة في بولاق بمصر عام ١٢٨٥هـ ثم طبع بالمطبعة الميرية بمكة عام ١٣١٦هـ. وتوجد منه نسختان:

(١) رقم : ADD. 7329 BL. (M)

وهذا الكتاب مختصر لكتابه الكبير وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ . وتقع مخطوطته في ٢٥٣ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٣ سطرا ، بخط نسخ معتاد .

كتب على الغلاف «خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى» وآخر النسخة «قال مؤلفه - سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة ، شيخ الإسلام ، أوحد العلماء الأعلام نور الدين علي بن سيدنا جمال الدين أحمد الحسيني الشافعي السمهودي رحمه الله - فرغت من تأليفه في اليوم المبارك الخامس عشر من شوال عام ثلاث (كذا) وتسعين وثمان ومائة .

وكان الفراغ من نساخة هذه النسخة الشريفة بحمد الله وعونه قبيل ظهر الجمعة الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ثمانية بعد المائة والألف من هجرة من له العز والشرف على يد . . مصطفى بن أحمد بكتاش» .

(٢) رقم : OR. 4632 BL. (M)

وهذاالكتاب مختصر أيضا لكتابه الكبير وتقع مخطوطته في ١٤١ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ٣٥ سطرا بخط نسخ صغير .

كتب على الغلاف «هذه خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى تأليف العلامة المحقق الفهامة المدقق السيد السمهودي رحم الله روحه» .

أوله «الحمد لله الذي شرف طابة ، وشوق القلوب لسماع أخبارها المستطابة ، واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه ، صلى الله عليه وعلى جميع الآل والصحابة . وبعد ، فقد شغفت بأخبار الحبيبة المحبة ، ونشر فضائلها ومعلمها في ذوي المحبة . . الخ» .

وقد ذكر في مقدمته أنه لم يحذف من كتابه الكبير سوى قسم التراجم والنزر اليسير من غيره. وأنه نتيجة لاحتراق الأصل في حريق المسجد النبوي وسلامة المختصر فقد ألحق به نفائس جمة، وذكر ما تغير بعد الحريق والتجديد الذي دخل على المسجد.

وآخر الكتاب في الكلام عن يين قال: «قال الهجري من يين من طريق تسلك هناك إلى يين والله تعالى أعلم بالصواب».

«وكان الفراغ من زبر هذه النسخة المباركة يوم الخميس بعد مضي ساعتين ونصف من النهار، أربعة عشر من شهر صفر عام ثلاثة بعد المائتين والألف من هجرة من له كمال العز والشرف.. بالمدينة المنورة على يد كاتبه.. محمد أبو الحسن بن محمد بن سعيد عبدالحميد حماد..».

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **1634** : ٢٦٩ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (١٥×٢٠,٥سم)، تاريخ نسخها سنة ٩٧٣هـ.

(٢) رقم **1635** : ٢٤٥ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (١٤×٢٣سم).

(٣) رقم **1636** : ٢٨١ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٥,٥×٢١سم).

(٤) رقم **2252** : ٢٠٨ ورقات، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٥×٢٣سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٧٩هـ.

***

١٤- تذكرة العماد في فضائل الشام : للشيخ عماد الدين بن محمد بن شمس الدين الحنفي (ت ٩٢٠هـ)

وهي رسالة صغيرة في فضائل دمشق، ركز فيها على فضل جامع دمشق وعمارته، ثم تكلم عن مدينة دمشق وجبل قاسيون والغوطة وغير ذلك من المشاهد والمزارات.

(١) رقم : **OR. 708** **CUL.**

تقع هذه النسخة في ٢٧ ورقة، مقياسها (٢١×١٥سم)، مسطرتها ١٩ سطرا، مخطوطة بقلم تعليق.

أولها: «هذه رسالة مختصرة مجموعة من كتب معتبرة للشيخ العلامة العمدة الفهامة زبدة المحققين.. الشيخ عماد الدين بن محمد بن شمس الدين.. قال روّح الله روحه ونور ضريحه.. أما بعد فهذه أوراق أذكر فيها إن شاء الله ما تيسر الاطلاع عليه وسهّل الوصول إليه من كتب تواريخ الإسلام فيما يتعلق في فضائل الشام».

وقد تم تحرير هذه النسخة وكتابتها على يد أحمد المفتي الشهيرببدري زادة في سنة ١١٦٠هـ.

(٢) رقم : **OR. 742(7)** **CUL.**

نسخة أخرى كاملة من الرسالة السابقة في فضائل الشام، تقع في ٦٤ صفحة، مقياسها (١٩×١٢سم)، مسطرتها ١٣ سطرا، وهي بخط نسخ جميل جدا، وتبدو حديثة النسخ.

وآخرها: «انتهى الكتاب مختصرا من فضائل الشام للمرحوم شيخ الإسلام عماد الدين العمادي الحنفي رحمه الله تعالى».

***

١٥- الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف : لمحمد بن أمين ابن أبي بكر بن ظهيرة القرشي (كان موجودا عام ٩٦٠هـ)

طبع الكتاب لأول مرة في مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة عام ١٣٤٠هـ بعناية السيد محمد الغمراوي.

رقم : OR. 5805 BL. (M)

وقد كتب العنوان على صفحتين، على الأولى «هذا كتاب تاريخ مكة المشرفة وقصة البيت ومن لاحظه ومن جاوره ومن تعدى عليه وما فيه من الغرائب والعجائب بالوفا والتمام».

وعلى الصفحة الثانية «اسم هذا الكتاب الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لابن نجيم (كذا)».

يبدأ الكتاب بعد الديباجة بقوله «أما بعد، فيقول الفقير إلى عفو الله ولطفه محمد جار الله بن ظهيرة القرشي المكي الحنفي: اعلم أنه لا يخفي على كل عاقل من ذوي الألباب السليمة، والأفكار الرائقة الحسنة المستقيمة، أن الكعبة الشريفة هي أفضل مساجد الأرض..».

ثم ذكر من سبقه في التأليف عن مكة كالأزرقي والفاكهي والفاسي والخزاعي والسهيلي ونقدهم بأنهم بالغوا في الإسهاب، وربما قدم بعضهم ما يحسن تأخيره وأخر بعضهم ما يحسن تقديمه، وأن غرضه أن يضع كتابا متوسطا لا مطولا ولا مختصرا يكون عدة للقصاد. وأنه سماه «الجامع اللطيف في فضائل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف. وقد أورد فيه أوصافا طبوغرافية جيدة لمكة قد تفيد في التتبع التاريخي لخطط مكة وأرباعها.

وآخر الكتاب: «وأغرب السهيلي في محل الحجون فقال والحجون على فرسخ وثلث من مكة انتهى. والحجون بفتح الحاء وضم الجيم كذا ضبطه

النووي والطبري وصاحب المطالع، وضبطه ابن خلكان بضم الحاء، والمعروف الفتح، تمت الفوائد وبتمامها تم الكتاب . . » ويلي هذه الخاتمة صفحة ونصف في الدعاء للمولى عز وجل والصلاة والسلام على النبي المختار .

* * *

١٦- مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس : لعبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي (٩٠٧ - ٩٨١هـ) .

(١) رقم : ADD. 18533 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في ٥٥ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ٢١ سطرا بخط فارسي دقيق، وعلى النسخة تعليقات كثيرة .

كتب على الغلاف : «هذا الكتاب جمع صاحبنا عبدالباسط العلموي الشافعي المؤذن بالجامع الأموي ورئيس المؤذنين والواعظ به، وهو إمام فاضل . . في علم الفقه إلا أنه في فن التاريخ عنده فيه حظوة . . » .

أول النسخة : «وبعد فهذا تعليق لطيف اختصرت فيه كتاب تنبيه الطالب وارشاد الدارس المنسوب للعلامة محيي الدين أبي المفاخر النعيمي الشافعي[1] رحمه الله تعالى . . » .

وينقسم الكتاب إلى أحد عشر بابا كلها في وصف دمشق وهي (دور القرآن - دور الحديث - مدارس الحنفية - مدارس الشافعية - مدارس المالكية

(١) نشر المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٨ كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي، وأعيد طبعه عام ١٩٥١ . وكان بتحقيق الأستاذ جعفر الحسني .

- مـدارس الطب - مـدارس الحنابلة - الرباطات - الخـوانق - التـرب - الزوايا، ثم أفرد الخاتمة لذكر الجوامع).

وآخر النسخة: «وكان الفراغ من كتابة ذلك في ليلة يسفر صباحها عن نهار السبت سادس عشرين شهر شعبان سنة تسع وسبعين وتسعمائة بمدينة أدرنة المحروسة على يد كاتب ذلك لنفسه فقير عفو الله الملك المعين عبدالرحمن بن تاج الدين الحنفي عامله الله بلطفه الخفي..».

(٢) رقم: OR. 3035 BL. (M)

وتقع في ٩٩ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ١٣ سطرا، بخط نسخ جيد.

كتب على الغلاف «مختصر تاريخ النعيمي للشيخ عبدالباسط العلموي الدمشقي الواعظ» ويتفق محتوى هذه النسخة مع النسخة السابقة، فيما عدا بعض الفقرات التي تشير إلى تواريخ تعود إلى عام ٩٧٠هـ (ق ٤٢) وعام ٩٧٤هـ (ق ٩٧) ومن الزيادات المذكورة في الورقة ٩٤ عرفنا أن والد الكاتب شرف الدين موسى العلموي كان كاتبا لجامع الحاجب في دمشق.

وآخر النسخة: «وكان له ببنائه أجر غير ممنون، توفي بنابلس في شعبان سنة ٦٥٣ ودفن بتربته إلى جانب مارستانه، نقله ابن شهبة في تاريخه. تم الكتاب والله أعلم».

***

١٧- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (٩١٧-٩٩٠هـ).

طبع هذا الكتاب لأول مرة في ليبزج عام ١٢٧٤هـ بتحقيق المستشرق

الألماني فستنفلد، ثم طبع في القاهرة عام ١٣٠٣هـ في مطبعة عبدالرزاق.
وتوجد منه في المتحف نسختان هما:

(١) رقم : ADD. 7332 BL. (M)

وتقع في ١٩٤ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط نسخي معتاد.

أول النسخة: أما بعد، فلما وفقني الله تعالى لخدمة العلم الشريف وجعلني من جيران نبيه المعظم المنيف تشوقت نفسي إلى الاطلاع على الآثار.. الخ».

وقد قسم الكتاب إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة:

المقدمة: في ذكر سندنا فيما ننقله في كتابنا هذا من أخبار البلد الحرام.

الأول: في ذكر وضع مكة المشرفة وحكم بيع دورها وإجارتها وحكم المجاورة بها.

الثاني: في بيان الكعبة المعظمة.

الثالث: في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الإسلام.

الرابع: في ذكر ما زاد العباسيون في المسجد الحرام.

الخامس: في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الحرام بعد التربيع الذي أمر به المهدي رحمه الله.

السادس: في ذكر ما عمّره الجراكسة في المسجد الحرام.

السابع : في ظهور ملوك آل عثمان خلّد الله سلطنتهم .

الثامن : في دولة السلطان المحفوف بالرحمة والرضوان السلطان الأعظم سليمان خان .

التاسع : في دولة السلطان الأعظم الخاقاني السلطان سليم الثاني .

العاشر : في سلطنة فريد العصر والزمان مولانا السلطان مراد خان .

الخاتمة : في ذكر المواضع المباركة والأماكن المأثورة المشرفة .

آخره : «وقد فرغ مؤلفه من تحريره ووقفت أتأمل قلمه عن تحبيره في ليلة يسفر صباحها عن سبع مضين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وتسعمائة . وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة والتاريخ العظيم المكي في يوم الأحد المبارك حادي عشر شهر صفر الخير من شهور سنة عشرة (كذا) بعد الألف . . » .

(٢) رقم : ADD. 7333 BL. (M)

وتقع في ٢٣٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢١ سطرا بخط نسخي معتاد .

وكتب على غلافها «تاريخ الإعلام في عمارة بيت الله الحرام للقطب الحنفي» وقد أشار في المقدمة إلى أنه سماه «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام» .

وآخر النسخة : «وقد وافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ليلة يسفر صبحها عن يوم الثلاثاء يوم الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة خمس وخمسين وألف ، ختمت بخير وأمثالها آمين وذلك على يد أفقر العبيد وأحوجهم إلى القوي الشديد حسن بن أحمد الغزي الشافعي غفر الله له . . » .

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **1637** : ٢١٠ ورقات، مسطرتها ٢٥ سطرا مقياسها (١٦×٢٦سم) وتاريخ نسخها سنة ٩٩٧هـ.

(٢) رقم **1638** : ٣٧٠ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (١٤×٥,٢١سم)، وتاريخ نسخها ١٠٠٢هـ.

(٣) رقم **1639** : ٣٣٩ ورقة، مسطرتها ١٩سطرا مقياسها (١٤×٢١سم)، وتاريخ نسخها ١٠١٨هـ.

(٤) رقم **1640** : ٢٢٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا مقياسها (١٥×٢١سم)، وتاريخ نسخها سنة ١٠٢٧هـ.

(٥) رقم **1641** : ٢٢٠ ورقة، مسطرتها ٢٦ سطرا مقياسها (١٥×٢١سم)، (ضمن مجموعة).

(٦) رقم **1642** : ٢١٢ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٥,١٨×٥,٢٩سم).

(٧) رقم **5941** : ٦١ ورقة، مقياسها (٢١×١٥سم).

***

١٨- الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : لعلاء الدين محمد بن عبدالباقي البخاري المكي (ألفه عام ٩٩١هـ) .

طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور عبدالله محمد الغزالي ضمن مطبوعات جامعة الكويت عام ١٩٩٥م، معتمد على أربع مخطوطات في جامعة برنستون ودار الكتب المصرية، وجامعة كامبردج، والمكتبة الأهلية بباريس، وقد ذكر رقم الأخيرة 1838، وهي التي أشرنا إليها هنا تحت رقم 4631.

وتقع في ٢٦٥ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها سبعة أسطر (خمس كلمات في السطر) وهي بخط نسخي جيد.

كتب على الغلاف: «أوقف وحبس وسبل وتصدق لله سبحانه وتعالى هذا الكتاب المبارك الجناب المكرم الأمير الحاج مرجان أغا محمد تابع أمير اللوى إبراهيم بيك قائمقام مصر حالا لمن يقرأ فيه، وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم. تحريرا في ٢ رجب ١٢٠٨هـ.

ويشتمل الكتاب في أوله على فهرس يضم محتوياته.

أول النسخة: «الحمد لله الذي خلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون وفضل بعضهم على بعض.. وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله الصمد أبو المعالي علاء الدين محمد بن عبدالباقي البخاري المكي الخطيب بالمدينة المنورة سابقا.. خطر لي في هذه الأيام الشريفة والأوقات الرائقة اللطيفة أعني عام احد وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية أن أؤلف رسالة يستدل بها على فضل الحبوش العبوس منهم والبشوش..».

وقد تناول المؤلف في الكتاب أصل الحبوش وسبب سواد ألوانهم ومحبة الناس لهم واعتنائهم بشأنهم وأنواعهم وأصنافهم، ومعظم مادة الكتاب لا تدخل في مجال الجغرافيا إلا من حيث الاهتمام بالسلالات البشرية.

وآخر النسخة بيت شعر:

وتيم مهجتي لكن بشرط وكان الشرط آخره السلامه

«تم الكتاب المسمى بالطراز المنقوش في محاسن الحبوش بحمد الله وعونه. وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٠١٠».

(٢) رقم : Qq. 156 CUL.

نسخة كاملة مثل سابقتها، كتب على غلافها: «تأليف الإمام العالم العلامة علاء الدين محمد بن عبدالله البخاري خطيب المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام» وعلى الكتاب ختم «عبدالرحمن الجبرتي».

تقع في ٧٩ ورقة، مقياسها (٢١×١٥سم) وهي بخط نسخ حسن واضح، وهي غير مؤرخة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 4631 : ٧٤ ورقات، مسطرتها ٢١ سطرا مقياسها (١٥×٥, ٢٠سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٦٥هـ.

(٢) رقم 4632 : ١٠٤ ورقات، مسطرتها ١٣ سطرا، مقياسها (١٤×٢٠سم)، وعنوانها «الطراز المنقوش في أنواع الحبوش».

***

١٩- تحفة الأنام في فضائل الشام : لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد ، المعروف بابن الإمام البصروي (توفي ١٠١٥هـ)

رقم : OR. 11852 BL.(M)

أول النسخة: «. . وبعد فهذه أوراق أذكر فيها إن شاء الله ما تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول إليه من كتب تواريخ الإسلام فيما يتعلق

بفضائل دمشق وغيرها من أرض الشام، وفضائل جامعه المعظم وما اشتمل عليه من الأعلام».

وتشمل على ستة أبواب:

الباب الأول : في ذكر الشام وما ورد فيها من النصوص.

الباب الثاني: في ذكر دمشق وما ورد في فضلها على الخصوص.

الباب الثالث: في فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه من المآثر والمفاخر والمحاسن التي شرف بها على أمثاله من الأوائل والأواخر.

الباب الرابع: في ذكر بعض من توفي ودفن بأرض الشام، من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم من الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء الكرام، الذين اشتهرت كراماتهم في الأنام.

الباب الخامس: في ذكر ما اشتملت عليه دمشق من البقاع والآثار الشريفة، والمعاهد المعظمة المنيفة.

الباب السادس: في ذكر ما يقع في دمشق في آخر الزمان.

وتقع في ٨١ ورقة، سقطت منها الورقة رقم ٦١، وهناك خطأ في الترقيم، وهي من القطع الصغير، مختلفة السطور، بخط معتاد، وتاريخ نسخها ١٣ ربيع الثاني عام ١٠٩٣هـ، على يد ابن محمود الخطيب والإمام بجامع مكة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

رقم 5993 : ١٦٩ ورقة، مقياسها (٢١×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ١٠٠٩هـ.

***

٢٠- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة : لمحمد بن عبدالله الحسيني الشهير بكبريت (١٠١٢ - ١٠٧٠هـ)

وللمؤلف كتاب «رحلة الشتاء والصيف» ذكرناه في باب الرحلات، أما كتاب الجواهر الثمينة فتوجد منه مجموعة من المخطوطات محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ودار الكتب الوطنية بتونس، ومكتبة جامعة الإسكندرية، ومكتبة رضا رامبور في الهند وغيرها.

وقد طبع بتحقيق أحمد سعيد بن سلم عام ١٩٩٧ ويقع في ٣٨٥ صفحة[١]. ثم نشر الدكتور عائض الردادي طبعة موثقة في ٨١٥ صفحة عام ١٩٩٨. والطبعتان نشرتا في المدينة المنورة.

رقم : **OR. 7489** **BL. (M)**

يقع هذا الكتاب في ١٢٢ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٥ سطرا بخط نسخ جميل.

كتب على الغلاف «كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة جمع الفاضل العالم والنحرير الكامل فرع الشجرة الزكية والعصابة الهاشمية سيدي محمد كبريت المدني الحسيني تغمده الله برحمته آمين».

وعلى صفحة الغلاف فهرست بالموضوعات التي يشتمل عليها الكتاب، وبعد ديباجة في صفحة ونصف يبدأ الكتاب بقوله: «أما بعد فلما كانت المدينة الشريفة مسقط راسي ورياضها الوريفة منبت غراسي..».

***

(١) عبدالله عبدالرحيم العسيلان: المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديما وحديثا. المدينة المنورة، ١٩٩٧، ص ٦٩.

٢١- الإعلام بفضائل الشام : لأحمد بن على المنيني (١٠٨٩-١١٧٢هـ)

طبع في القدس (بدون تاريخ)

(١) رقم : OR. 7834 BL. (M)

كتب على الغـلاف: كتاب الإعـلام بفضائل الشام والتنبيه على سيرة الصـدر الشـهيـر، والوزير ابن الوزير، الغـازي في سـبـيل الله، والمجاهـد لإعلاء كلمة الله، ماد سرادقات الأمن على وفد بيت الله الحرام، الحاج على باشا الوزير، أمير الحاج ومحافظ الشام. . تأليف فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه، خادم سنة خير الأنام بدمشق الشام، أحمد بن علي الشهير بالمنيني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بكرمه وحلمه آمين. وقد كتب تحت هذه الكلمة بخط مخالف لخط النسخة: «تأليف الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن الفزاري».

والمعروف أن الفزاري (٦٦٠-٧٢٩هـ) له أيضا كتاب بنفس عنوان كتابنا هذا ما يزال مخطوطا، أما كـتـاب المنيني فـقـد سبق طبـعـه، ولا أدري هل ملاحظة الناسخ حول نسبة الكتاب إلى الفزاري صحيحة أو لا، لعدم اطلاعي على كتاب المنيني المطبوع.

وتقع النسخة في ٣٣ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط جـميل، وبآخـر النسـخـة خـرم فلم يظهـر من اسـم الناسخ سـوى كلمـة «الحافظ الأزهري».

٢٢- لطائف الأنس الجليل في تحـائف القـدس والخليل : لمصطفى (الملقب أسعد) بن أحمد اللقيمي الحسيني (١١٠٥-١١٧٣هـ)

ويدخل الكتاب في باب فضائل البلدان. وقد أوردنا خبر رحلته إلى

القـدس التي سـجلهـا في كـتـاب آخـر بعنوان «مـوانح الأنس برحلتي لوادي القدس».

(١) رقم : Qq. 127 CUL.

نسـخـة كـاملة من الكتـاب أوله : «الحـمـد لله الذي من علينا بآلاء لا تستقصى ومن أجلّها اتحافنا بزيارة المسجد الأقصى وأولانا وافر بره الجزيل وهدانا لتلخيص كتاب إتحاف الأخصا وأنس الجليل . . أما بعد فلما أتحفني الله بالسعي إلى الوادي الأقدس، وشرفني بزيارة المسجد الشريف المقدس . . فالتمست كتابا يكون أمامي لأحاط بهاتيك المآثر . . فوجدت اتحاف الاخصا وأنس الجليل كتابين جمعا بين صناعتي الإجمال والتفصيل، وهما من أبرع ما ألف وأبهج وأبدع ما صنف في هذا المنهج . . ».

وجـاء على صـفـحـة الغـلاف مـا يلي : «كـتـاب لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل، تأليف العبد الفقير مصطفى أسعد اللقيمي الحسيني سبط العلامة نور الدين علي بن غانم المقدسي غفر الله لهما آمين والحمد لله وحده».

وعلى نفس الصفحة المذكـورة تقريظان وهمـا قصيدة للسيد محـمـد السعيد اللقيمي بتاريخ ١١٤٣هـ والثانية كتبها أحمد بن حسين الكنواني أواخر عام ١١٥٠هـ يقول فيها إن المؤلف أطلعه على هذا الكتاب لحظة الوداع .

وتقع النسـخة في ٥٨ ورقة، مقياسها (١٦×٢١سم)، مسطرتها ٢٣ سطرا، وهي بخط نسخ جميل .

وآخـر النسـخة : «هـذا آخر مـا أردناه في هذا المقام. وكـان الفـراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك ١٢ شـهر محرم الحرام سنة ١١٦١ وهو بخط حسين القرافي غفر الله له .

* * *

كتب العجائب

يقول القزويني في شرح العجب: «قالوا العجب حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء، أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه، مثاله أن الإنسان إذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهد النحل من قبل تحيّر لعدم معرفته فاعلها. فلو علم أنها من عمل النحل لتحير أيضا، من حيث إن ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الأضلاع التي يعجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة، ومن أين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي لا تخالف بعضها بعضا، كأنها أفرغت في قالب واحد. ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته فيها ذخيرة للشتاء؟، وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنها تفقد فيه الغذاء؟، وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه، فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الفأر ويبقى كالبرنية المنضمة الرأس؛ فهذا معنى العجب. وكل ما في العالم بهذه المثابة، إلا أن الإنسان يدركه في زمن صباه عند فقد التجربة، ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم في قضاء حوائجه وتحصيل شهواته، وقد أنس بمدركاته ومحسوساته، فسقط العجب عن نظره بطول الأُنس بها، فإذا رأى بغتة حيوانا غريبا، أو فعلا خارقا للعادات، انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله، وهو مع هذا يرى طول عمره أشياء تتحير منها عقول العقلاء وتدهش فيها نفوس الأذكياء..»[1].

---

(١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٣، ص ٣١.

بهذه المقدمة عرّف القزويني العجب، وبين السبب الذي لأجله وضع كتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات».

ويمتد هذا التراث عبر عدد من المصنفات المهمة التي بدأت بكتاب «عجائب الدنيا» لابن وصيف شاه الذي كتبه في القرن الرابع الهجري وكتاب «تحفة العجائب» المنسوب لضياء الدين ابن الأثير (٥٥٨ ـ ٦٣٧هـ) و«عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني، و«نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» للدمشقي المعروف بشيخ الربوة (٦٥٤ ـ ٧٢٧هـ)، و«خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لابن الوردي (٦٨٩ ـ ٧٤٩هـ)، و«حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٧٤٢ـ٨٠٨هـ) وغيرها من الكتب.

ويرى الدكتور حسين فوزي أن كتب العجائب في أحسن أنواعها لا تعدو أن تكون كتبا وصفية للبلدان وأهلها ومسالكها، وحيوانها ونباتها وتربتها، فهي كتب تعالج الجغرافيا والتاريخ الطبيعي مما لا يخرجها عن مجموعة كتب الجغرافيا الوصفية العربية. وأشار إلى ذلك التفاوت في كتب العجائب الذي يجعل من بعضها في مصاف الكتب ذات الصبغة العلمية والنظرة الموضوعية وعلى وجه الخصوص كتابا القزويني والدمشقي، ومن البعض الآخر ما يقربها من أراجيف العوام، وذكر أن ذلك كان صفة غالبة على جميع مؤلفات العهود السابقة لعصور النهضة العلمية الحديثة.

وقد احتوت المكتبات البريطانية وكامبردج على معظم كتب العجائب المعروفة في التراث الجغرافي العربي، وذلك راجع إلى أن مخطوطات هذه المصنفات كان لها رواجها وانتشارها في معظم البلاد العربية والإسلامية، وذلك لكون كثير منها يدخل في إطار الثقافة الشعبية العامة.

---

(١) حسين فوزي: حديث السندباد القديم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٣، ص ٣٣ وما بعدها. وهذا الكتاب من أفضل الكتب العربية التي درست بعناية هذا الموضوع إضافة إلى حكايات السندباد الواردة في ألف ليلة وليلة، ونجح في دراسة الصلة بين الواقع والأساطير في تلك القصص وفي كتب الجغرافية العربية بعامة. وقد استفاد استفادة طيبة من أعمال المستشرقين في هذا المجال.

المخطوطات

١- عجائب الدنيا : لإبراهيم بن وصيف شاه (القرن الرابع الهجري)

يعتبر كتاب عجائب الدنيا من أوائل كتب العجائب العربية والتي ضمت الكثير من الفوائد الجغرافية ووصلت على يد القزويني والدمشقي والدميري إلى درجة كبيرة من الكمال. وقد ظن كراتشكوفسكي أن ابن وصيف قد عاش في بداية القرن السابع الهجري، وأن مخطوطات كتب «العجائب» المنسوبة إليه قد تكون مسودة لأحد مصادره، أو مُسَوَّدة لكتاب جرت فيه يد ابن وصيف شاه بالتعديل [١]. وينفي ذلك نقول البكري عنه في كتابه المسالك والممالك حيث قطعت الشك باليقين فيما يتعلق بهذا الموضوع، وعلى أساسها يمكن القول أن الوصيفي قد عاش في القرن الرابع الهجري أي في الوقت الذي بدأت فيه كتب العجائب العربية[٢].

وفي المكتبة البريطانية نسخة واحدة هي:

(١) رقم : OR. 1526 BL. (M)

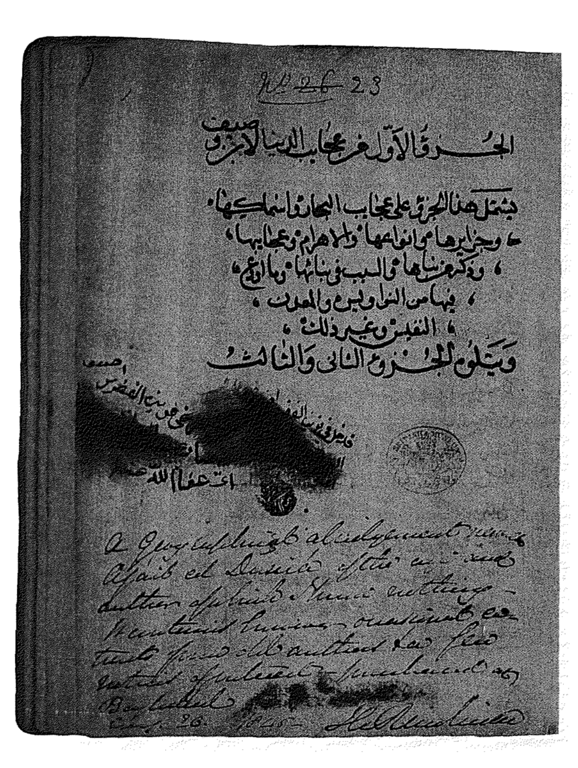
وهذه النسخة في مجلد يحتوي على ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ويشتمل على عجائب البحار وأسماكها وجزائرها وأنواعها والأهرام وعجائبها، وذكر من بناها، والسبب في بنائها وما أودع فيها من النّواويس والمعدن النّفيس، وغير ذلك.

الجزء الثاني: وذكر فيه خلق آدم عليه السلام وحواء وذريتهما، ثم نبي الله تعالى نوح عليه السلام وذريته، وقسمة الأراضي، وحديث السفينة

---

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي (١/ ١٨٥-١٨٦)، (ط. دار الغرب: ص ٢٠١).
(٢) الغنيم: مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، ص ٩٧.



الجزء الأول من عجايب الدنيا لابن وصيف

يشتمل هذا الجزء على عجايب البحار واسماكها
وجزايرها وانواعها والاهرام وعجايبها
وذكر من بناها والسبب في بنائها وما اودع
فيها من النواويس والمعدن
النفيس وغير ذلك
ويتلوه الجزء الثاني والثالث

صفحة الغلاف من كتاب عجائب الدنيا لابن وصيف شاه
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية رقم OR.1526)

والطوفان، والبلبلة، واليمامة، وكهنة مصر، وشق وسطيح، وغيرهما، وذكر يأجوج ومأجوج وغير ذلك.

الجزء الثالث: وفيه ذكر الملوك بعد الطوفان، وهم الملوك الجبابرة والعتاة والأكاسرة الذين أقاموا الأعلام وادخروا الكنوز وصنعوا التماثيل العجيبة الناطقة وأثاروا المعادن ووضعوا الطلسمات المانعة وصوّروا التصاوير الرادعة.

وآخر النسخة: «وبقي فرعون حتى رؤي وعرف» وتاريخ نسخها ٢٤ من شهر شوال سنة ألف وثلاث وتسعين على يد درويش علي بن شمس الدين. وتقع النسخة في ١٠٩ ورقات من القطع المتوسط، مسطرتها ١٧ سطرا.

* * *

٢- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٠-٦٨٢هـ).

طبع هذا الكتاب طبعات متعددة، كانت الطبعة الأولى منه باعتناء الأستاذ فستنفلد (ليبزج ١٨٤٨م)، وطبع في مصر على هامش كتاب حياة الحيوان الكبرى للدّميري عام ١٣٠٥هـ، كما طبع في مطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) وطبع بعد ذلك عدة مرات، ونشرت نسخة منه بالفارسية مع رسومها في طهران سنة ١٢٦٤هـ. وترجمت أجزاء منها إلى الألمانية ترجمها دكتور ايثيEth´e ونشرها في ليبزج ١٨٦٨م.

(١) رقم: OR. 11013 **BL. (M)**

وتقع في ١٦٢ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط جميل، وبها حواش كثيرة في المفردات والأدوية بعضها بالفارسية. وقد تم

الفراغ من نسخها على يد محمد بن محمد الأربيلي في ١١ من ذي الحجة سنة ٨٢٧، وهي أقدم النسخ الموجودة.

(٢) رقم : OR. 1527 BL. (M)

وتقع في ١٥٢ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا. وقد تم الفراغ من نسخها يوم ٢ جمادى الآخرة عام ٨٣٨هـ على يد إلياس بن خضر ابن محمد بن جبريل بن إبراهيم التركماني.

(٣) رقم : OR. 8744 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في ٢٩٩ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط جميل جدا، وبها صور ملونة كثيرة تمثل الكواكب والحيوانات والنباتات المذكورة بالكتاب. وتاريخ نسخها هو ١٧ ربيع الآخر عام ١١٧٥هـ على يد علي بن عبدالله، من عتق عبدالحي أوضا باشا.

(٤) رقم : OR. 4217 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في ٢٠٠ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا بخط جميل جدا ومشكولة وتاريخ نسخها في أواخر جمادى الأولى عام ١٠٩٤.

(٥) رقم : OR. 4701 BL. (M)

وتقع في ٢٣٧ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٢ سطرا، بخط نسخ كبير. وهذه النسخة تحفة فنية لفرط ما فيها من الرسوم والأشكال الملونة من الفن الفارسي.

والصفحتان الأولى والثانية مزخرفتان بالذهب زخرفة جميلة وكتبت ديباجات الكتاب في إطارين بوسط كل صفحة منهما. أما صفحة الغلاف

فيبدو أنها مفقودة. وتنتهي مبتورة عند كلامه عن الزاغ والثعالب الطيارة: «فإن الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت طيارة. .».

(٦) رقم : I.O.Islamic 845 BL. (I)

نسخة جميلة مزينة بالرسوم، تقع في ٢٥٦ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٢ سطرا.

وآخر النسخة: «وقد تم هذا الكتاب المسمى بعجائب المخلوقات. . على يد أضعف عباد الله الملك الكونين ابن كمال الدين حسين عفى الله عنهما وغفر ذنوبهما في متصف شهر الله الأحب رجب المرجب سنة تسع وستين وتسعمائة الهجرية.».

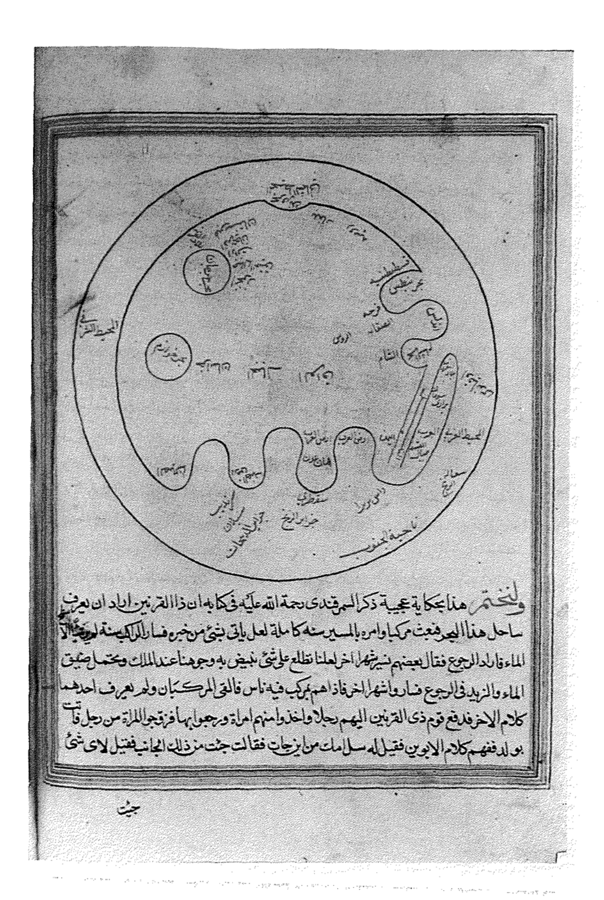
(٧) رقم : I.O. Islamic 1377 BL. (I)

تقع هذه النسخة في ٢٢٦ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٠ سطرا وهي تشبه تماما النسخة السابقة، فالكاتب واحد والرسوم متشابهة. غير أن الأخيرة لم تنجز بشكل تام.

(٨) رقم : I.O.Islamic 2683 BL. (I)

تقع هذه النسخة في ٢٨٨ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٠ سطرا. وقد كتبها الحاج علي من عتقاء المرحوم عبدالحي في ١٧ من صفر ١١٧٦ هجرية. وهذه هي النسخة الثانية التي يكتبها الحاج علي.

وتحتوي على فراغات كثيرة للرسوم التي أهمل رسمها. والورقات (٢٧٥-٢٨٢) وضعت بين الورقات (١١-١٢).



ولنختم هذا بحكاية عجيبة ذكر السمرقندي رحمة الله عليه في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف
ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامره بالمسير سنه كاملة لعل ياتي بشئ من خبره فسار المركب سنة لم ير الا
الماء فاراد الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا اخر لعلنا نطلع على شئ نبيض به وجوهنا عند الملك ونحمل ضيق
الماء والزيد في الرجوع فساروا شهرا اخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما
كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم رجلا واخذوا منهم امراة ورجعوا بها فتزوج المراة من رجل فاتت
بولد ففهم كلام الابوين فقيل له سل امك من اين جاءت فقالت جئت من ذلك الجانب فقيل لاي شئ

جئت

صورة الأرض من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية OR. 4701)



إحدى اللوحات الجميلة من كتاب عجائب المخلوقات
(مجموعة المتحف بالمكتبة البريطانية رقم OR 4701)

CUL. (٩) رقم : OR. 911

نسخة غير مؤرخة كتبت بخط نسخي حديث واضح تقع في ١٨٤ ورقة، مقياسها (١٩×٢٩سم)، مسطرتها ٢٧ سطرا. وقد كتبت في فهرس المخطوطات لمكتبة كامبردج أنها باللغة الفارسية والصحيح أنها بالعربية[١].

CUL. (١٠) رقم : Qq. 283

نسخة جيدة وكاملة من الكتاب تقع في ٢٩٠ ورقة، مقياسها (١٦,٥×٢٣سم)، مكتوبة بخط نسخي جيد وهي غير مؤرخة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2173 : ٢٩٣ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (١٩×٢٧سم).

(٢) رقم 2174 : ٣٢٢ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (١٤×١٨سم). وتاريخ نسخها سنة ٩٣٠هـ.

(٣) رقم 2175 : ٢٢٧ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (١٥×٢١سم)، تاريخ نسخها سنة ٩٨٦هـ.

(٤) رقم 2176 : ٣٤٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (١٤×٢١سم).

(٥) رقم 2177 : ١٦٥ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (١٩×٢٩سم).

(٦) رقم 2178 : ٢٨٠ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢١×٣٠سم)

(٧) رقم 2179 : ١٦٢ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (١٣×٢٠سم).

---

(1) Brown E.G. (1922):
A Supplementary Hand list of the Muhammadan Manuscript. Cambridge, p 140.



عجائب المخلوقات للقزويني باللغة الفارسية وهو من مخطوطات جامعة كامبردج (OR. 486) لاحظ العناية بالرسوم التوضيحية



(لوحة أخرى من عجائب المخلوقات للقزويني باللغة الفارسية
(مخطوطات جامعة كامبردج رقم OR. 486)

(٨) رقم **2180** : ١٧ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (١٤×١٠سم).

(٩) رقم **2776** : ١٥ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٢×١٦سم).

(١٠) رقم **5100** : ٢٥٨ ورقة، مقياسها (٢٦×١٧,٥سم).

* * *

٣- كتاب مختصر عجائب المخلوقات : اختصره ابن جماعة، محمد بن أبي بكر ابن عبدالعزيز المعروف بابن جماعة (٧٤٩-٨١٩هـ) .

هناك عدة علماء لقبوا بابن جماعة، وأرجّح أن يكون صاحب هذا المختصر هو محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد، أبو عبدالله عز الدين الكناني الحموي. من علماء الأصول والجدل واللغة والبيان أصله من حماة، ومولده في ينبع، وقد انتقل إلى القاهرة وسكنها وتتلمذ على ابن خلدون، وكان مكثرا من التصنيف، جمعت أسماء كتبه في كراسين[1] .

(١) رقم : **OR. 13230** **BL. (M)**

وهو مختصر لكتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني ويقع هذا المختصر في ٥١ ورقة من القطع المتوسط؛ مسطرتها ١٩ سطرا بخط نسخ معتاد. وقد كتبت رؤوس الموضوعات بالأحمر أو بالأسود المذهب. وقد كتب على الغلاف:

«كتاب مختصر عجائب البلدان، اختصره ابن جماعة» وأوله بعد الديباجة:

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٤ جـ١، ص٦٣-٦٦.

«مختصر من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني رحمة الله عليه. فصل فأمّا القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الأسفل. . الخ».

وآخره في الكلام عن الأرضة «. . ثم لا يتوالد منها شيء إلا مات، وهو صحيح مجرب والله أعلم. تم المختصر من عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سنة ٨٠٠».

(٢) رقم : ADD. 1058 CUL.

تقع في ١٥٥ ورقة، مقياسها (٥,١٩×١٣سم) مختلفة الخطوط بين نسخي حسن ونستعليق رديء. وغير مؤرخة.

(٣) رقم : Ff. 6.39 CUL.

كتب على الغلاف «كتاب مختصر عجائب المخلوقات للقزويني» وتبدأ بدون مقدمة بقوله «ذكر ما صح من الأخبار ممن عرف بصدق اللهجة من عجائب خلق الله تعالى في بني آدم والحيوان والنبات. قال أبو الحسن ثابت ابن سنان. . ».

وتقع في ٦٩ ورقة، مقياسها (٢٠×١٣سم)، مسطرتها ١٥ سطرا، مكتوبة بخط نسخ قديم واضح.

وهي «برسم خزانة المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي ناصر الدين أيده الله» كما جاء في النسخة.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2181 : ١٥٢ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢٤×١٤سم). وتاريخ نسخها سنة ١١٢٢هـ، كتب على الغلاف «عجائب المخلوقات الصغرى».

(٢) رقم 2182 : ١٨٧ ورقة (ضمن مجموع)، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم) وتاريخ نسخها سنة ٩٩٠هـ).

(٣) رقم 2183 : ١٩٣ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٦×١٨سم)، وتاريخ نسخها سنة ٨٧٢هـ. وكتب على الغلاف «كتاب الدّرر المنتقاة من عجائب المخلوقات».

(٤) رقم 2419 : ١٢٧ ورقة، مسطرتها ١٣، ٢٠ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).

***

٤- كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (٦٥٤ـ ٧٢٧هـ).

طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى في مدينة بطرسبرج سنة ١٨٦٥ بعناية المستشرق فرين (C.M.Frahn) ثم صححه وأعاد نشره المستشرق ميرين (A.Mehren) وذلك في مدينة ليبزج سنة ١٩٢٣، وللأسف فإن الطبعة الأخيرة ما تزال مليئة بالتصحيفات والأخطاء المطبعية مما يستوجب القيام بإصدار نسخة أكثر دقة منها. وقد أعادت مكتبة المثنى تصوير تلك الطبعة بالأوفست.

ويوجد في المكتبة البريطانية نسخة واحدة من هذا الكتاب هي:

(١) رقم : ADD. 7502 BL.(M)

كتب على غلاف هذه النسخة «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر»،

وتحت العنوان تمليك يقول «في ملك مولانا الأجل الأفخم الشيخ درويش ابن المرحوم الشيخ أنس آل الشيخ عبدالسلام متع الله المسلمين بحياته الزاهرة بجاه سيدنا محمد ﷺ وشرف وعظم في ١٥ ربيع الأول سنة ١١٧٧».

أوله، بعد الديباجة: «.. وبعد فهذا كتاب سميته نخبة الدهر في عجائب البر والبحر يشتمل على العلم بهيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها واختلاف القدماء في ذلك، وعلاماتها ومعمورها من البحار المتصلة.. الخ». وتنتهي النسخة بتمام الكتاب وبقوله: «نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وافق الفراغ منه عصر يوم الجمعة السادس من العشر الثاني من الشهر الثامن من السنة العاشرة من العشر الثالث من المائة الثانية من الألف الثانية من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والتحية، وكان ذلك بقلم: عبدالله بن لطف الله الجامع العاملي في دار السلطنة أصفهان، والحمد لله وحده».

وهي نسخة كاملة تحتوي على نحو ثلاثين شكلا وخريطة[1]، وتقع في ١١٨ ورقة من القطع الكبير، ومسطرتها ٢٤ سطرا بخط نسخ جميل. ويمكن إدراج هذا الكتاب منهجيا في باب الجغرافية العامةوكتب البلدان لولا غلبة مادة العجائب عليه.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **2187** : ١٤٨ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرا، مقياسها (٢٧,٥×١٨سم)، تاريخ نسخها عام ٨٤٥هـ.

(٢) رقم **5858** : ١٤٦ ورقة، مقياسها (٢٧×١٩سم).

---

(١) وهي نفس الخريطة الموضوعة على الغلاف الخارجي لكتابنا هذا.

٥- خريدة العجائب وفريدة الغرائب : لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي (٦٨٩-٧٤٩هـ)

طبعت الخريدة طبعات كثيرة، كاملة أو أجزاء منها، فقد نشرت تحت اسم «ذكر البلدان والأقطار من خريدة العجائب» باعتناء هيلاندر (Hylander) ومعها ترجمة لاتينية، وذلك في عام ١٢٨٤، كما طبعت الخمسة أجزاء الأولى مع ترجمة لاتينية باعتناء ترنبرغ في أبسالا عام ١٨٣٥م، وطبعت في مصر على حجر عام ١٢٩٨هـ، ثم طبع حروف عام ١٣٠٢هـ وتعددت طبعاتها بعد ذلك (١).

وفي المكتبة البريطانية ومكتبة كامبردج عدد كبير من مخطوطات الخريدة، وهي بشكل عام من أكثر المخطوطات الجغرافية انتشارا في العالم:

(١) رقم : ADD. 9590 BL. (M)

وتقع في ١٥٠ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٢٠ سطرا بخط مغربي. تم الفراغ منها يوم الأحد ٢٢ رمضان عام ١٢٠٦هـ، على يد محمد بن عمر بن إبراهيم الجزائري.

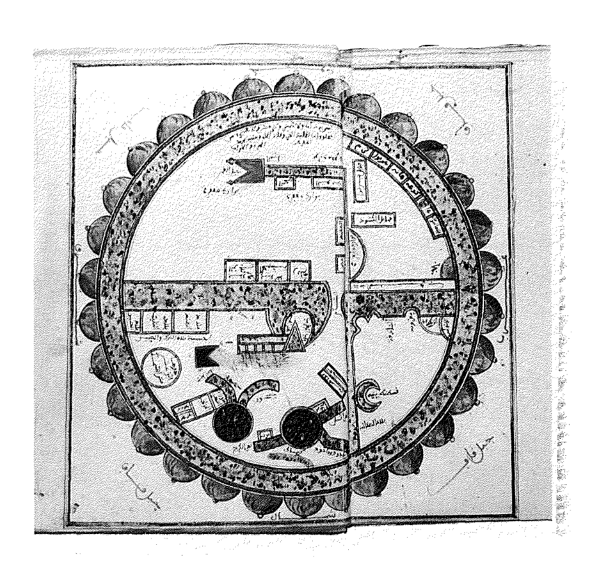
(٢) رقم : OR. 4637 BL. (M)

وتقع في ١٥٧ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ٢١ سطرا بخط معتاد. نسخت في ١٥ شعبان عام ١٠٣٥ بقلم شحاذه بن موسى من طنطا.

(٣) رقم : ADD. 23383 BL. (M)

وتقع في ١٣١ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ١٩ سطرا، بخط جميل، نسخت في ١٢ رجب عام ١٢٥٥هـ ولم يبين ناسخها.

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة: ص ٢٨٥.



صورة الأرض من كتاب خريدة العجائب لابن الوردي
(نسخة المتحف بالمكتبة البريطانية Add 9590)

(٤) رقم : OR. 6958 BL. (M)

وتقع في ٣٢٣ ورقة من القطع الكبير، بخط معتاد، مسطرتها ١٥ سطرا، نسخت في ١٩ رمضان عام ١٢٣٧هـ، بخط الشيخ محمد بن عبدالرحيم بن محمد باوزير من حضرموت.

(٥) رقم : OR. 8087 BL. (M)

وتاريخ نسخها في ١١ صفر عام ٩٢٢هـ، على يد أحمد بن محمد بن عبدالدايم البدهلي.

(٦) رقم : OR. 5807 BL. (M)

وتاريخ نسخها في ٤ محرم عام١٢٥١هـ، على يد أحمد إسماعيل عبدالمجيد.

(٧) رقم : OR. 1525 BL. (M)

وتاريخ نسخها في ٢٨ ربيع الآخر عام ١٠٠١هـ وكاتبها سليمان بن سليمان التنيسي.

وتقع في ١٣٩ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط فارسي.

(٨) رقم : OR. 5797 BL. (M)

وهي مبتورة الأول تبدأ عند قوله: «لا يدرك له قعر، ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند، وفي وسطه أرض قرطبة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له».

وتقع هذه النسخة في ٢١٨ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ١٥ سطرا، بخط جميل، وتاريخ نسخها ١١ صفر ٩٨٦هـ.

(٩) رقم : ADD. 18455 BL. (M)

مبتورة الأول والآخر. وعدد أوراقها ٣٧ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٠ سطرا.

وأول هذه النسخة: «من المحيط، وكذلك من وراء أرض الروم خلجان، ومجار لا تذكر وفي أرض الزنج، وبلدانهم خلجان تأخذ من المحيط» وآخرها: «وقد نصب عليها منابر الأنبياء وكراسي الأولياء والصالحين والشهداء ونصف الخلائق على تلك الأرض. . ».

(١٠) رقم : I.O. Islamic. 1734 BL. (I)

نسخة جيدة تقع في ٢٧٢ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ١٧ سطرا، وقد كتبت بخط نسخ واضح وقد أضرَّت بها الأرضة بعد الورقة ١٦٧ وتحتوي على رسم الكعبة وصورة الأرض.

(١١) رقم : I.O. Islamic 2660 BL. (I)

تقع هذه النسخة في ١٣٧ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ٢٠ سطرا وتحتوي على صورة الكعبة فقط. مكتوبة بخط كبير واضح، وتاريخها يوم الثلاثاء آخر جمادى الأولى ١٠٣٠هـ.

(١٢) رقم : I.O. Islamic 2440 BL. (I)

هذه النسخة ضمن مجموع أوله كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار. وتقع في ١٠٠ ورقة من القطع الكبير مسطرتها ١٧ سطرا. وهي تشغل الورقات (٢٠٩ - ٣٠٩ من المجموع). وهي مبتورة من أولها وعبثت بها الأرضة، لكنها بشكل عام مكتوبة بشكل جيد ومنسوخة من نسخة قديمة.

(١٣) رقم : ADD. 2891 CUL.

نسخة خزائنية كتبت يوم الثلاثاء غرة شوال عام ٩٤٦هـ وتقع في ٢٤١ ورقة، مقياسها (٢٣×١١,٥سم) بخط نسخ جميل. وبها خريطة تمثل دائرة الأرض ورسم لمكة المكرمة والكعبة. وهي من أفضل النسخ الموجودة في مكتبة كامبردج.

(١٤) رقم : Qq. 112 CUL.

وتقع في ١٩٠ ورقة، مقياسها (١٩,٥×١٤سم)، مسطرتها بين ١٧ و٢٠ سطرا، كتبت بقلم رقعة عريض ليس بحسن. وتاريخ نسخها أول ربيع الثاني عام ١٠٦٥هـ على يد إبراهيم بن شيخ محمد الحموي.

(١٥) رقم : ADD. 1101 CUL.

تقع في ١٣٨ ورقة، مقياسها (٢٤×١٦,٥سم) بخط نسخ جيد، تاريخ نسخها عام ١١٣٠هـ.

(١٦) رقم : Qq. 5 CUL.

تقع في ١٢٠ ورقة، مقياسها (٣٢×٢٢سم)، مسطرتها ٢١-٢٨ سطرا. وبها خريطة واحدة. وهي غير مؤرخة. وتنتهي النسخة ليبدأ بعدها ديوان الشيخ أبي مخرمة وهو بخط نسخ واضح. أما كتاب الخريدة فخطه رديء.

(١٧) رقم : ADD. 278[6] CUL.

نسخة بها تلف كثير تقع في ٧٣ ورقة، مقياسها (٢٢,٥×١٦,٥سم) بخط نسخ كبير واضح.



صورة الأرض من كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي
(نسخة كامبردج Qq.5 ورقة ٣٠)

أولها: «وإن السماء مركبة على أطرافها، والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة.» أما آخرها فينتهي مبتورا في أثناء الكلام عن دخول الاسكندر بابل.

(١٨) رقم : ADD. 3517 CUL.

قطعة من الكتاب تبدأ بالكلام عن اشبيلية وتنتهي عند الكلام عن جبل التلاسيم. وتقع في ١٠٧ ورقات، مقياسها (١٧,٥×١٣,٥ سم). مسطرتها ١٥ سطرا. وهي بخط حسن.

(١٩) رقم : Ll. 5.30 CUL.

نسخة كاملة تقع في ١٦٨ ورقة، مقياسها (١٩×١٣سم) بخط نسخ واضح، وتاريخ نسخها عام ١٠١٤هـ.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2188 : ٩٣ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٨×٢٠سم)، تاريخ نسخها سنة ٨٨٣ هـ.

(٢) رقم 2189 : ١١٣ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٦×١٧سم)، وتاريخ نسخها سنة ٨٨٥ هـ.

(٣) رقم 2190 : ١١٠ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٣٢×٢٢سم)، تاريخ نسخها سنة ٩٢٨هـ.

(٤) رقم 2191 : ١٦٣ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٢×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ٩٩٢هـ

(٥) رقم 2192 : ٢٧٩ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢١×١٤سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٠٠هـ.

(٦) رقم **2193** : ١٦٣ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا مقياسها (٢١×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ١٠٠٥هـ.

(٧) رقم **2194** : ٢٤٢ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢٠×١٩سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٢٠هـ.

(٨) رقم **2195** : ١٦٤ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٠×١٥سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٢٠هـ.

(٩) رقم **2196** : ١٥٥ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (١٨×١٠سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٢٠هـ.

(١٠) رقم **2197** : ٢١٣ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢٠×١٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ١٠٣٧هـ.

(١١) رقم **2198** : ٢١٠ ورقات، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢٢×١٥سم).

(١٢) رقم **2199** : ١١٩ ورقة، مسطرتها ٢٣سطرا، مقياسها (٢٣×١٧سم).

(١٣) رقم **2200** : ٢٧٨ ورقة، مسطرتها ١٤ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).

(١٤) رقم **2201** : ١٨٥ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢٠×١٤سم).

(١٥) رقم **2202** : ١٤٥ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم)، تاريخ نسخها سنة ١٠٩٠هـ.

(١٦) رقم **2203** : ١١٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٩×٢٠سم).

(١٧) رقم 2204 : ١٤٦ ورقة، مسطرتها ٢٠ سطرا، مقياسها (٢٠×١٥سم)، وهي ضمن مجموعة.

(١٨) رقم 2205 : ٣٧ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم).

(١٩) رقم 2206 : ٢٢ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، مقياسها (٢٣×١٨سم).

(٢٠) رقم 6010 : ١٧٥ ورقة، مقياسها (٢٠×١٢سم).

(٢١) رقم 6727 : ٢٢٦ ورقة، مقياسها (٢٢×١٥,٥سم)، وتاريخ نسخها سنة ١١٨٠هـ.

(٢٢) رقم 6737 : ١٣٩ ورقة، مقياسها (٢٠,٥×١٤سم)، بعنوان «عجائب البلدان».

***

٦- حياة الحيوان الكبرى : لأبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّميري (٧٤٢-٨٠٨هـ).

طبع هذاالكتاب مرات متعددة، أولاها في بولاق ١٢٧٥هـ وسنة ١٢٨٤هـ وسنة ١٢٩٢هـ، وطبع في الآستانة سنة ١٢٧٢هـ وبمصر سنة ١٣١٣هـ وفي المطبعة الأدبية سنة ١٣١٩هـ وفي المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٥هـ وفي مطبعة شرف ١٣٠٦هـ، وفي مطبعة الاستقامة ١٣٨٣هـ، كما طبع في إيران سنة ١٢٨٥هـ مع صور ورسوم جميع الحيوانات وبعض الآدميين الوارد ذكرهم فيه. وترجم أكثر الكتاب إلى اللغة الإنجليزية بقلم جياكار (Jyakar) وطبع في لندن سنة ١٩٠٦ و١٩٠٨[١].

(١) يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص٨٨٨.

(١) رقم : OR. 5936 BL. (M)

وهي نسخة مبتورة الأول يبدأ الكلام فيها بقصيدة للفرزدق يمدح فيها زين العابدين، وهي قوله:

سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

وتنتهي عند كلامه عن اليعقوب وهو ذكر الحجل: «فإن التناسل لا يقع بين الدّجاج والعقاب، وإنما يقع بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والأهلي، والظبي والشاة. (٢ : ٤١٠ مطبعة الاستقامة).

وتقع في ٢٤١ ورقة مختلفة السطور وفيها كثير من النقص والسقط والخروم.

(٢) رقم : OR. 5832 BL. (M)

وهذه النسخة كاملة وتقع في ٢٩٥ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٩ سطرا والورقات العشر الأولى كتبت بخط مختلف عن خط باقي النسخة، ومختلفة السطور أيضا.

(٣) رقم : OR. 4693 BL. (M)

كتب على غلاف هذه النسخة: «حياة الحيوان تأليف الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبي عبدالله محمد بن شرف الدين موسى الدّميري الشافعي رحمه الله تعالى».

وتقع في ٣٥٧ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط جميل، وتاريخ نسخها في مستهل شهر ربيع الثاني عام ٨٤١ هـ بالمدرسة الأشرفية بحلب، على يد محمد بن إبراهيم بن محمد.

BL. (M) ADD. 9608-9609 : (٤) رقم

نسخة كاملة في مجلدين، يقع المجلد الأول في ١٥٠ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا بخط مغربي. أما المجلد الثاني فيقع في ٢٩٧ ورقة وبنفس مواصفات المجلد الأول.

وآخر النسخة: «. . وكان الفراغ من مسودّته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ومن هذه النسخة المباركة في شعبان سنة خمس وثمانمائة. . وكتبه مؤلفه فقير رحمة ربه محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري وقاه الله شر نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه. . وقد تم كتاب حياة الحيوان الكبرى بحمد الله العظيم. . يوم الثلاثاء ٢٤ شوال عام ١١٢٢هـ على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد المهدي المدعو ابن علي الحنفي عفا الله عنه».

BL. (M) ADD. 7512 : (٥) رقم

نسخة كاملة في مجلد من القطع الكبير، وتقع في ٢٧٣ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا بخط نسخي جميل.

آخر النسخة: «آخر حياة الحيوان الذي أنشأه الشيخ الإمام العالم المفنّن الفقيه المحدّث الأديب كمال الدين ذو التصانيف الرائقة والألفاظ الحاذقة، مفتي المسلمين وخطيبهم وإمامهم وبقية السلف المعتبرين وناشر ألويتهم ورافع أعلامهم أبو عبدالله محمد الدّميري الشافعي تغمده الله برحمته. وكان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة المبارك، حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام، عام أربعين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها آمين. علقه لنفسه الخاطئة إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم بن موسى الشهير بابن الصغير غفر الله له ولوالديه. .».

(٦) رقم : OR. 11 BL. (M)

وتقع في ١٢٦ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٣١ سطرا، بخط نسخ صغير.

وتتضمن هذه النسخة الجزء الأول من الكتاب. وقد ضرب على كلمة الكبرى في عنوان الكتاب وكتب فوقها «بل الصغرى» والنسخة كثيرة النقص وهي مبتورة الآخر إذ تنتهي عند كلمة «ضيوان».

وتاريخ نسخها يوم السبت ٣٠ رمضان ١٠٩٠هـ.

(٧) رقم : OR. 4325 BL. (M)

وتقع في ٩٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط نسخ صغير. وهي تشبه نسخة رقم ١١ إلا أنها أكثر منها نقصا.

(٨) رقم : ADD. 23414 BL. (M)

نسخة كاملة، تقع في ٣١٣ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢٧ سطرا بخط نسخ جيد.

آخر النسخة: «تم كتاب حياة الحيوان بتمامه وكماله إن شاء الله على يد أضعف العباد.. كمال الدين بن عبد المنعم العكاوي.. وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني شهر ذي الحجة من شهور سنة ثلاث وخمسين وألف من الهجرة..».

وعلى النسخة عدة تمليكات منها في عام ١٠٦٨ وعام ١٠٨٤ وعام ١١٣٧ هجرية.

(٩) رقم : ADD. 23413 BL. (M)

نسخة كاملة، وهي جزءان في مجلد واحد. يقع الجزء الأول في ٢٦٧ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ١٩ سطرا بخط نسخي جيد.

وآخره «تم الجزء الأول من حياة الحيوان على يد أضعف العباد. . شرف الدين يحيى ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ شهاب الدين أحمد غفر الله لهم أجمعين آمين. وكان الفراغ من ذلك في ١٠ صفر سنة ٩٩٧هـ ويليه الجزء الثاني وأوله حرف السين».

أما الجزء الثاني فيبدأ بقوله «الحمد لله كفء أفضاله، وأصلي على نبيه محمد وآله، وأشرع في تحرير النصف الثاني من كتاب حياة الحيوان الكبرى مستعينا بالله ومتوكلا عليه وهو حسبي ونعم المعين. . باب السين».

ويبدأ هذاالجزء من ورقة ٢٦٨ وينتهي عند الورقة رقم ٥٢١. وبعض ورقات الجزء الثاني مكتوبة بخط فارسي.

آخر النسخة: «تم كتاب حياة الحيوان بتمامه وكماله إن شاء الله تعالى، كتبت على سبيل الاستعجال من نسخة غالبها التحريف والتصحيف وأكثرها مبنية على الغلط والتحريف قلت ذلك عذرا لمن يقرأها، وإذ يروعه معربها. . وعلى يد الحقير محمود بن مصطفى بن محمود بن مصطفى الحنفي مذهبا الاطرابلسي بلدا. . وكان الفراغ من كتابتها في صبيحة يوم الأربعاء الثاني من شهر شعبان المعظم سنة ألف من الهجرة النبوية».

(١٠) رقم : ADD. 16665 BL. (M)

نسخة ناقصة، وتقع في ٣٥٧ ورقة من القطع الصغير، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ معتاد. وكتب على الغلاف «الجزء الثاني من حياة الحيوان الكبرى تأليف العلامة كمال الدين الدّميري».

ويبدأ الجزء بقوله «باب الخاء المعجمة الخازباز بفتح الخاء. .». وينتهي عند الكلام عن أم العيزار بقوله «إنما عاقر الناقة اسمه قدار، هو بضم القاف ثم دال مخففة مهملة ثم ألف راء مهملة، هكذا ذكره جميع أهل التواريخ والقصص والأسماء وأهل اللغة كالإمام الجوهري وغيره، ومنهم أيضا الإمام العالم. . النووي رحمه الله تعالى وسامحه آمين. تم الجزء الثاني من كتاب حياة الحيوان ويليه الجزء الثالث إن شاء الله من أول باب الغين المعجمة إلى آخر الكتاب.

(١١) رقم : ADD. 25744 **BL. (M)**

نسخة ناقصة، كتب على غلافها «هذا كتاب مختصر حياة الحيوان على التمام والكمال. .» وتقع النسخة في ١٧١ ورقة من القطع المتوسط، مسطرتها ٢١ سطرا، بخط نسخ جميل، وأول النسخة في أعلى الصفحة عنوان يشير إلى أن اسم الكتاب «مختصر حياة الحيوان»، ويبدأ الكتاب بعد البسملة بعنوان كبير بالخط الأحمر «هذا كتاب الحيوان». ثم يليه الكلام على الأحياء بدءا بحرف القاف: «القادحة الدودة، يقال قدح الدود في الإنسان والبحر قدحا قاله الجوهري رحمه الله. . الخ».

وآخر النسخة: «وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك ثامن شهر رجب الأحب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

وهذه النسخة في الحقيقة ليست مختصرا لكتاب الدّميري بل هي نفس الكتاب المذكور، وتشتمل على الجزء الأخير منه وتنتهي بنفس نهايته.

(١٢) رقم : Christ's, Dd. 5.7-8 **CUL.**

نسخة كاملة تقع في مجلدين، يقع الأول في ٣٠٠ ورقة والثاني ٢٤٣

ورقة، مقياسها (٢٩×١٩سم) وهي مكتوبة بخط نسخ غليظ واضح. وهناك ملاحظة في المجلد الثاني أن المؤلف قد انجزها في شهر رجب ٧٧٣هـ.

(١٣) رقم : Qq. 21 CUL.

نسخة كاملة من الكتاب تقع في ٤٢٣ ورقة مقياسها (٢٩×٢٠سم)، مسطرتها ٣٣ سطرا. كتبت بقلم نسخ عادي، وهي غير مؤرخة.

(١٤) رقم : Or. 184 (11) CUL.

قطعة تحتوي على النصف الأول من الكتاب وتتضمن الحروف (أ - ش). وتقع في ٢٧٣ ورقة مقياسها (٢٩ × ١٨,٥سم)، مسطرتها ١٩ سطرا، وهي غير مؤرخة أيضا.

(١٥) رقم : Qq. 3 CUL.

قطعة تمثل القسم الثاني من حياة الحيوان الكبرى، وتبدأ عند الكلام عن الصوابة. وتقع في ٢٤٤ ورقة، مقياسها (٣٢×٢١سم)، مسطرتها ٣٢ سطرا. كتبت بخط نسخ عادي. وتاريخ نسخها يوم الثلاثاء الثاني من ذي الحجة عام ١٠٨٣هـ. على يد نور الدين علي بن عرفات المحلي الحنفي.

وهناك ترجمة فارسية للكتاب في مكتبة كامبردج، تقع في مجلدين رقمها (King's 136-7).

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2783 : ١٧٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٥,٥×١٥,٥سم)، تاريخ نسخها عام ٧٧٣هـ.

(٢) رقم 2784 : ٢٧٥ ورقة، مسطرتها ٢٤, ٢٧ سطرا، مقياسها (٢٨,٥×١٨سم)، تاريخ نسخها عام ٨١٧هـ.

(٣) رقم 2785 : ٣٤٦ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (١٨×١٣سم)، تاريخ نسخها عام ٩١٧هـ.

(٤) رقم 2786 : ٣٩٨ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٣١×٢١سم)، تاريخ نسخها عام ٩٧٤هـ.

(٥) 2787 : ٢٩٤ ورقة، مسطرتها ٣٥، ٣٧ سطرا، مقياسها (٣٠×٢٠سم).

(٦) 2788 : ٢٠٨ ورقات، مسطرتها ٢٩ سطرا، مقياسها (٣٢×٢٢سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٠٧هـ.

(٧) رقم 2789 : ١٤٩ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢١×١٤,٥سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٠٨هـ، وهي ضمن مجموع.

(٨) رقم 2790 : ٤٩٤ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٣٠×٢١سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٧٧هـ.

(٩) رقم 2791 : ٣٠٤ ورقات، مسطرتها ٢٦ سطرا، مقياسها (٢٧,٥×٢١سم)، وهي من القسم الأول وتنتهي بحرف الصاد.

(١٠) رقم 2792 : ٢١٥ ورقات، مسطرتها ٣٥ سطرا، مقياسها (٣١×٢١سم)، وهي من القسم الأول وتنتهي بحرف الشين.

(١١) رقم 2793 : ٣٣٣ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرا، مقياسها (٣٠×٢٠سم)، وهي من القسم الأول وتنتهي بحرف الشين.

(١٢) رقم 2794 : ٢١٩ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرا، مقياسها (٣١×٢٠سم)، وتنتهي بحرف الشين.

(١٣) رقم 2795 : ٥٤٠ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، مقياسها (٢٢×١٦سم)، وتنتهي بحرف السين.

(١٤) رقم 2796 : ٤٨٧ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، مقياسها (٢١×١٥سم)، تاريخ نسخها عام ١١٧١هـ، وهي من القسم الثاني وتبدأ بحرف الصاد.

(١٥) رقم 2797 : ٢٤١ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرا، مقياسها (٣٦×٢٣سم)، تاريخ نسخها عام ١٢٢٧، وهي من القسم الثاني.

(١٦) رقم 2798 : ٢٢٨ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، مقياسها (٢٠,٥×١٤سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٦٤هـ.

***

٧- مختصر حياة الحيوان الكبرى : للدّميري

رقم : ADD. 25094 **BL. (M)**

كتب على غلاف هذه النسخة «كتاب الحيوان تأليف المحقق العلامة الكمال الدّميري». إلا أن متن الكتاب واضح فيه الاختصار والتصرف إذ تنقصه الكثير من الروايات، وحتى بدايته مختلفة، فالديباجة واحدة في الكتابين أما ما بعدها فيقول «وبعد فهذا كتاب استخرت الله في جمعه وهو الكريم المنّان وسميته حياة الحيوان جعله الله تعالى موجبا للفوز في دار الحيوان، ورتبته على حروف المعجم وبدأت فيه بالإنسان. .». والمعروف أن كتاب الدّميري يبدأ بذكر الأسد ثم يذكر الإنسان في مكانه من الترتيب المعجمي، أما هذه المخطوطة فبدأت بذكر الإنسان ثم وردت أسماء بقية الأحياء مرتبة حسب مواضعها في المعجم مع اختصار مادتها.

ولو قارنا بين كتاب الدّميري الكبير وبين هذا المختصر، وأخذنا ما ذكر عن الأسد في الكتابين لوجدنا التالي:

في المختصر الذي بين أيدينا «الأسد من السباع معلوم ، قال ابن خالويه له خمسمائة اسم وصفة . . الخ . . ».

في الكتاب الكبير : «الأسد من السباع معروف وجمعه أسود وأسد وأسْد وآساد والأنثى أسدة، وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فَهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد، قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة . . الخ».

وتقع النسخة في ٢٨٠ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ١٥ سطرا بقلم نسخ معتاد وهي كثيرة التصحيف .

وتنتهي هذه النسخة مبتورة في أثناء الكلام عن الوطواط وذلك عند قوله «والرابع السماء والأرض قال تعالى لهما ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، والخامس الغراب الذي بعثه الله يبحث في الأرض . . ».

ويتصل بهذا الكتاب مخطوط آخر مبتور الأول ويحتوي على قصيدة أنس الوجود وتستغرق الورقات ٢٨١ إلى ٢٩٦ ويلاحظ أن هناك فرقا طفيفا في الخط . وآخر هذه النسخة إشارة إلى أن الفراغ من كتابتها كان يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب الحرام سنة ١١٢٣هـ.

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم **2799** : ٣١٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، مقياسها (٢٥×١٧,٥سم)، تاريخ نسخها عام ١٠٤٨هـ. وعنوانها «حاوي الحسان من حياة الحيوان».

(٢) رقم **2800** : ١٨٧ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرا، مقياسها (٢٩×٢٠,٥سم)، تاريخ نسخها عام ٩٤٩هـ، وعنوانها «ديوان الحيوان»، ضمن مجموع .

(٣) رقم 2801 : ٣٢ ورقة، مسطرتها ١٦ , ١٩ سطرا، مقياسها(٢١×١٥سم)، عنوانها «مغني الخلان عن حياة الحيوان».

* * *

٨- الطرفة الغريبة من أخبار وادي حضرموت العجيبة : لشهاب الدين أحمد بن علي المقريزي

وقد نشرت هذه الرسالة مع ترجمة لاتينية لها في بون عام ١٨٦٦م بعناية نوسكويه P.B Noskowyj .

(١) رقم : Qq. 141[3] CUL.

تقع هذه الرسالة ضمن مجموع يضم مجموعة من الرسائل للمقريزي، أولها رسالة «ذكر من حج من الملوك».

أول الرسالة: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين.. وبعد فهذه جملة من أخبار وادي حضرموت علقتها بمكة شرفها الله تعالى أيام مجاورتي بها في عام تسعة وثلاثين وثمانمائة، حدثني بها ثقات من قدم مكة من أهل حضرموت أعلم أن بلاد حضرموت واقعة في شرقي عدن بقرب البحر ولها أعمال عريضة..».

وقد وصف المقريزي حضرموت وأول من نزلها من العرب وقبائلها، كما تحدث عن واديها الشهير، أما بقية الرسالة فقد أفردها حول ما يتداوله الناس عن السحر والرقي في هذه المنطقة، وما يرتبط بها من أعمال عجيبة لا سبيل لتصديقها.

وتقع الرسالة في ثماني ورقات (من ٧٩ إلى ٨٦ من المجموع) مقياسها

(٥, ٢١×٥, ١٥سم)، مسطرتها ١٩ سطرا، وهي غير مؤرخة ومكتوبة بخط نسخ عادي واضح.

آخرها: «وأخبرني أبو بريك أنه وجد في شبوه من وادي حضرموت قبرا فيه إنسان مقبور طويل جدا وأنهم ذرعوا ما بين كعبه إلى ركبتيه فجاء طول عظم ساقه ثلاثة عشر ذراعا، والله تعالى أعلم بالصواب، تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

(٢) رقم : ADD. 746[8] CUL.

نسخة أخرى من الكتاب السابق ضمن مجموع لبعض مؤلفات المقريزي. وتقع في ٦ ورقات (من ١٥٢-١٥٧ من المجموع)، مقياسها (٥, ١٨×١١سم)، مسطرتها ١١ سطرا. مكتوبة بخط نسخ جميل.

***

٩- تحفة الكرام بخبر الأهرام : لجلال الدين السيوطي

وهي رسالة في وصف الأهرام المصرية، تختلط فيها المادة التاريخية والعجائب. وهذه ليست الرسالة الأولى في هذا الموضوع، بل سبقه الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز الحسني الإدريسي المتوفي عام ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م بوضع كتاب بعنوان: «أنوار علويّ الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام»، وهو من الكتب الجيدة في هذا الموضوع حيث تطرق بالتفصيل إلى تاريخها وصنعتها والهدف من بنائها، وقد ضمن هذا الكتاب شتات ما كتب عنها في كتب السابقين[١].

(١) الحسني الإدريسي، الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزيز: أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام، تحقيق ألريش هارمان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ١٩٩١.

CUL. ADD. 278[8] : رقم

وهي ضمن مجموع، وتقع في ثماني ورقات، مقياسها (٢٠×١٤,٥سم)، مسطرتها ١٧ سطرا، بخط نسخ واضح. وعلى هامشها بعض التصحيحات. وهي بدون تاريخ.

أولها مبتور، وتبدأ بقوله: «. . انقلبت بأهلها، وكان الناس هاربين على وجوههم، وكانت الكواكب تتساقط وتصدم بعضها ببعض بأصوات هائلة، وهو في معرض الحديث عن رؤيا رآها أحد فراعنة مصر والتي بموجبها نصحه الكهنة ببناء الأهرام.

وتنتهي النسخة ببضعة أبيات في وصف الأهرام.

* * *

١٠- كتاب عجائب الملكوت وقدرة الجبروت : لأبي جعفر محمد بن عبدالله الكسائي.

ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة وبروكلمان، ولم يشيرا إلى العصر الذي عاش فيه المؤلف.

BL. (M) OR. 9226 : (١) رقم

وهي رسالة في ٤٩ ورقة، من القطع الصغير، مسطرتها ٢٥ سطرا، بخط نسخ معتاد.

كتب على الغلاف «كتاب عجائب الملكوت وقدرة الجبروت للشيخ العارف الكامل أبو جعفر محمد بن عبدالله الكسائي» أولها« قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عبدالله الكسائي رحمه الله تعالى. . وبعد فهذا كتاب

عجائب الملكوت جمعت فيه من عجائب صنع الله ما بلغه علمنا وذكرت الحكم في آحادها على قدر ما وسعه جهدنا . . » .

وقد تكلم في جزء من الكتاب عن الجبال والبحار والأنهار وما فيها من الغرائب رابطا كل ذلك بقدرة الخالق عز وجل .

وآخر النسخة : « . . وهذا معنى قوله : وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، فبطل قولهم أن هذا يقتضي التناقض كما ذكرنا والله أعلم بالصواب والهادي إلى ما فيه الأجر والثواب وهو الملك الوهاب ، تم عجائب الملكوت بقصبة معرة المصرين على يد . . محمد بن رمضان في اليوم الثامن من شعبان المعظم قدره من شهور سنة اثنين (كذا) وعشرين ومائة وألف والحمد لله » .

* * *

١١- الدر المنضود في عجائب الوجود : (مجهول المؤلف)

رقم : OR. 13321 BL.(M)

وتقع هذه المخطوطة في ١٣٠ ورقة من القطع الصغير ، مسطرتها ٢٣ سطرا بخط نسخ معتاد .

تبدأ بعد الديباجة بقوله «أما بعد فقد قال عز من قائل : إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها . إلى آخر الآية» .

وقد جعل الكتاب في ستة أبواب :

الأول : في ذكر المبدأ وشأن الخليقة ووصف الأرض وتربيعها وما خص الله كل جزء من أجزائها .

الثاني: في ذكر طرف مما على الأرض من تشييد البنيان ومآثر العمارات في سائر البلدان وعجائب الجبال والجزائر.

الثالث: في ذكر البحار وسعتها وتشعبها من أصلها.

الرابع: في ذكر شيء من أنواع الحيوانات البرية والبحرية.

الخامس: في ذكر الجواهر والأحجار.

السادس: في ذكر طرف من عجائب الوجود.

وبعد هذه المقدمة في ذكر منهجه في الكتاب قال مؤلفه «وسميته الدر المنضود في عجائب الوجود».

ويبدو أن الأصل يحتوي على عدد من الخرائط والرسوم التوضيحية لم ينقلها الناسخ وأفرد مكانها خاليا فمن ذلك منارة الأسكندرية، والمنارة التي بناها ذو القرنين وصورة البحر الأسود وصورة وادي التبت.

وآخر النسخة في الكلام على حرف الياء من أنواع النبات «يتوعات هي نبات له لبن من سائر أنواع النبات، ويستعملونها في الأدوية المسهلة، وهي تسهل إسهالا عظيما اللهم سهل لنا أمورنا في الدنيا والآخرة. . الخ».

وكان الفراغ من هذا الكتاب نهار الأحد بعد صلاة الظهر في عشرة أيام من شهر ربيع الآخر سنة ست وألف.

***

١٢- تحفة العجائب وطرفة الغرائب : (لمجهول)

وينسب هذا الكتاب لضياء الدين ابن الأثير (٥٥٨-٦٣٧هـ) إلا أن

مقدمة الكتاب تشير إلى أن صاحبه ينقل عن الوراق في كتابه المناهج والمباهج، وعن النويري في نهاية الأرب، وهما متأخران عن ابن الأثير.

وتوجد عدة نسخ من هذا الكتاب:

(١) رقم : ADD. 23384 BL. (M)

وتقع في ٢٤٥ ورقة، من القطع الكبير، مسطرتها ٢١ سطرا بخط معتاد، وأول النسخة: «.. وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عفى الله عنه: إن هذا الكتاب يتصرف فيه الناظر بين جد وهزل، ودقيق وجزل، مما أظهرته الحكمة الإلهية، وابتدعته القدرة الربانية، من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مضافا إلى ذلك من أخبار الأمم الماضية، وأحاديث القرون الخالية، المطرزة بملح الأخبار ونوادر الأشعار، وما يعتلي بفوائده السمع على اللسان، ويجتلي الفهم وجوه فرائضه الحسان، جمعته وألفته واستنبطته وانتخبته من كتب عدة، منها كتاب عجائب المخلوقات للقزويني، جزء واحد. وكتاب العجائب للهروي، جزء واحد. وكتاب المسالك والممالك الشرقية للجيهاني، جزء واحد. وكتاب المسالك والممالك الغربية للعذرى، جزء واحد. وكتاب كنز الدرر لابن صاحب صرخد، ستة أجزاء. وكتاب المناهج والمباهج للوراق، أربعة أجزاء. وكتاب المنهاج في الطب، لابن جزلة، ولم أترك من هذه الكتب إلا ما مجته الطباع، وثقل على السماع، ورتبته على خمس مقالات..».

الأولى: في الآثار العلوية والسفلية وما فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبتدعات.

الثانية: في الدنيا والدهر والزمان والليالي والأيام.

الثالثة : في عجائب الأقطار وغرائب البحار والأنهار والعيون والآبار والجبال والأحجار .

الرابعة : في الأجسام المتولدة من المعادن والنبات والحيوان .

الخامسة : في السير وأخبار البشر .

وقد نسخت هذه النسخة سنة ١٢١٥هـ على يد السيد حسين الأفغاني الحنفي مذهبا القادري طريقة بمدينة بغداد .

(٢) رقم : ADD. 7497 BL. (M)

وتقع هذه النسخة في ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط مسطرتها ٢٥ سطرا بخط معتاد على يد محمد بن محمد الشهير بالقادري المرصفي ولم يبين تاريخ النسخ وقد سقط ما يقرب من صفحتين من مقدمة الكتاب .

(٣) رقم : ADD. 7504 BL. (M)

وقد كتب في فهرس المتحف أن هذه النسخة هي عجائب المخلوقات لابن الوردي .

وتقع في ١٠٦ ورقات من القطع المتوسط مسطرتها ٣٣ سطرا، نسخت عام ١١٨١هـ على يد السيد الحاج أحمد بن المرحوم السيد عبدالرحيم البغدادي، وهي بخط جميل جدا .

(٤) رقم : ADD. 23382 BL. (M)

وقد كتب على غلافها أنها لابن الوردي، وكذلك في فهرس المتحف .

وتقع في ١٣٩ ورقة، من القطع المتوسط، مسطرتها ٢٣ سطرا، بخط

معتاد، ويلي هذه النسخة فصل في الروح من نقل الشيخ جلال الدين السيوطي ثم كتابات مختلفة منها ذكر من دفن بالشام من الصحابة . . » .

وتاريخ نسخها هو ٢١ ربيع الأول ١٠٣١هـ، على يد بدر الدين محمد ابن الأبح، خادم وظيفة الإمامة بجامع الشيخ حسن الرفاعي .

وفي المكتبة الأهلية بباريس:

(١) رقم 2172 : ١٨٩ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا، مقياسها (٢٦×١٧سم) .

(٢) رقم 2212 : ٤٠ ورقة (ضمن مجموع)، مسطرتها ٢٥ سطرا، من القطع الصغير، وكتب على غلاف الكتاب «كتاب البستان في عجائب الأرض والبلدان تأليف سلامش بن كندغدي الصالحي» .

(٣) رقم 5863 : ٣٢٣ ورقة، مقياسها (٢٦×١٨سم)، نسخت سنة ٩٧٧هـ .

(٤) رقم 6145 : ٢٧٢ ورقة، مقياسها (٢٢×١٤,٥سم) .

المصادر والمراجع

أولا - العربية:

ابراهيم رزقانة:

«نهر النيل عند ابن سرابيون» مجلة كلية الآداب، القاهرة ١٩٥٠.

أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى:

مهذب رحلة ابن بطوطة، بولاق ١٩٣٤.

إخوان الصفاء:

رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء. دار صادر، بيروت ١٩٧٥.

الإدريسي (محمد بن محمد):

(١) مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشرة جبرائيل صهيوني وحنا الحصروني، باريس ١٦١٩.

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما - ١٩٧٧، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٩.

الاصطخري (ابراهيم بن محمد):

مسالك الممالك، تحقيق مولر، برلين ١٨٣٩ (تحت عنوان صور الأقاليم)، ونشرة دي خويه ضمن المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٧٠، وتحقيق محمد جابر الحيني، القاهرة ١٩٦١.

الآلوسي (أبو الثناء محمود):

نشوة المدام في العود إلى دار السلام، بغداد ١٣١٧هـ.

البدري (أبو البقاء عبدالله بن محمد):

نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، مصر ١٣٤١هـ، ودار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠.

ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي):

تحفة النظار في غرائب الأمصار، دار صادر، بيروت ١٩٦٠. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٥، بتحقيق علي المنتصر الكتاني. أكاديمية المملكة المغربية، بتحقيق عبدالهادي التازي ١٩٩٧.

البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق):

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، نشرة جينبول، ليدن ١٨٥٠، ونشرة على محمد البجاوي، القاهرة ١٩٥٤.

البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز):

- جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبدالله الغنيم، الكويت ١٩٧٧.
- جغرافية الأندلس وأوروبا، تحقيق عبدالرحمن الحجي، بيروت ١٩٦٨.
- جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبدالله الغنيم، الكويت ١٩٨٠.
- المسالك والممالك، تحقيق أدريان ليوفن وأندري فيري، تونس ١٩٩٢..
- معجم ما استعجم من أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق فستنفلد، جوتنجن ١٨٧٦، وتحقيق مصطفى السقا القاهرة ١٩٤٥ -١٩٥١.
- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، تحقيق البارون دي سلان، باريس ١٩١١.

البيروني (محمد بن أحمد):

الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق سخاو، ليبزج ١٩٢٣.

التيفاشي (أحمد بن يوسف):

أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني، القاهرة ١٩٧٧.

ابن الجيعان (يحيى بن شاكر):

التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، بولاق ١٨٩٨، القاهرة ١٩٧٤.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله، الشهير بكاتب جلبى):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. أعادت نشره بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، عن طبعة المعارف بالقسطنطينية ١٩٤١.

الحسني الإدريسي (محمد بن عبدالعزيز)

- أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام، تحقيق ألريش هارمان. المعهد الألماني بيروت ١٩٩١.

حسين فوزي:

حديث السندباد القديم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٣.

حسين مؤنس:

- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد ١٩٦٧.
- ابن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.

حمد الجاسر:

«المؤتلف والمختلف في أسماء المواضع بين الإسكندري والحازمي»، مجلة العرب، الرياض ١٩٦٧، المجلد الأول ص ٣٠٩.

الحيدري (إبراهيم فصيح)

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار البصرى، بغداد ١٢٨٦هـ.

ابن خرداذبة (عبيدالله بن عبدالله):

المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٨٩م.

الخطابي (محمد العربي):

فهارس الخزانة الحسنية، المجلد الثالث، الرباط ١٩٨٣م.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد):

مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأميرية ١٢٧٤هـ.

الخوارزمي (محمد بن موسى):

صورة الأرض، تحقيق هان فون مجيك، فيينا ١٩٢٦ .

دائرة المعارف الإسلامية:

دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩ .

الدميري (أبو البقاء محمد بن موسى)

حياة الحيوان الكبرى، مطبقة الاستقامة، القاهرة ١٣٨٣هـ.

ابن رستة (أحمد بن عمر)

الأعلاق النفيسة. تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٩٢ .

الزركلي (خير الدين):

الأعلام، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩ .

الزمخشري (محمود بن عمر):

كتاب الأمكنة والمياه والجبال، تحقيق دي كراف، ليدن ١٨٥٦م، وطبعة النجف ١٩٣٨، وتحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف ١٩٦٢ وتحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد (بدون تاريخ).

الزهري (محمد بن أبي بكر):

كتاب الجعرافية، تحقيق محمد الحاج صادق، بيروت ١٩٦٥ .

ابن سرابيون (المعروف بسهراب):

عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تحقيق مجيك، ليبزج ١٩٣٠ .

ابن سعيد المغربي (علي بن موسى):

- كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت ١٩٧٠ .
- بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق خوان بيرنيت خينس، تطوان ١٩٥٨ . (وهو الكتاب السابق نفسه).

السمهودي (أبو الحسن علي بن عبدالله)

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، القاهرة ١٣٢٦هـ.
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، بولاق ١٢٨٥هـ.

ابن سينا (الحسين بن عبدالله):

كتاب الشفاء، الجزء الخامس، المعادن والآثار العلوية، نشرة عبدالحليم منتصر وآخرين، القاهرة ١٩٦٥ .

السيوطي (جلال الدين):

بغية الوعاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ .

شيخ الربوة الدمشقي (محمد بن أبي طالب):

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق مهرن، ليبزج ١٩٢٣ .

الصغاني (الحسن بن محمد):

ما بنته العرب على فعال، تحقيق الدكتور عـــزة حسن، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ .

الظاهري (خليل بن شاهين):

زبدة كشف الممالك، باريس ١٨٩٤ .

ابن ظهيرة القرشي (محمد بن أمين):

الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف، تحقيق السيد محمد الغمراوي، القاهرة ١٣٤٠هـ.

ابن ظهيرة (محمد بن محمد):

الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، القاهرة ١٩٦٩.

عبدالله عبدالرحيم العسيلان:

المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديما وحديثا. المدينة المنورة ١٩٩٧.

عبدالله يوسف الغنيم:

- مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٩٨.
- «المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني» مجلة معهد المخطوطات جامعة الدول العربية، القاهرة، مجلد ١٧، ١٩٧٢، ص ص ١٩٧ - ٢٣٤.
- المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٠.
- «أسس البحث الجيمورفولوجي». وحدة البحث والترجمة، الجمعية الجغرافية الكويتية، الرسالة الثانية، الكويت ١٩٧٩.

علي عبدالواحد وافي:

مقدمة ابن خلدون، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٦٥.

العياشي (عبدالله بن محمد):

الرحلة العياشية، فاس ١٣١٦هـ.

الغرناطي (أبو حامد عبدالرحيم)

تحفة الألباب ونخبة الأعجاب، تحقيق فرّان، باريس ١٩٢٥.

أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل):

تقويم البلدان، نشرة رينو ودي سلان، باريس ١٨٤٨.

ابن الفقيه الهمداني (أبو بكر بن محمد):

مختصر كتاب البلدان، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٨٥ . وتحقيق يوسف الهادي، بيروت ١٩٩٦ .

القزويني (زكريا بن محمد):

- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٨٤٨ . والقاهرة ١٣٠٥هـ (على هامش كتاب الحيوان) . وبيروت، دار الآفاق ١٩٧٣ .
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٩٦٩ .

القطامي (عيسى):

- دليل المحتار في علم البحار، الكويت ١٩٧٦ .

كبريت (محمد بن عبدالله الموسوي الحسيني):

رحلة الشتاء والصيف، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٥هـ .

كراتشكوفسكي (أغناطيوس):

تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تعريب صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة ١٩٦١، ودار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٧ .

الكندي (عمر بن محمد بن يوسف):

فضائل مصر، تحقيق إبراهيم أحمد العدوي وعلي محمد عمر. مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧١ .

المافروخي (المفضل بن سعد):

محاسن أصفهان، طهران ١٣٥٢هـ.

ابن المجاور (محمد بن مسعود):

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى بتاريخ المستبصر، نشرة أوسكار لوفغرين، ليدن ١٩٥١، ١٩٥٤ .

المحلى (محمد بن أحمد):

مقدمة النيل السعيد وشرح أحواله وذكر عجائبه ومن أين يجيء وإلى أين ينتهي، مصر ١٢٨١هـ.

المسعودي (علي بن الحسين):

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محيي الدين عبدالحميد المكتبة التجارية، مصر ١٩٦٤. ونشرة يوسف أسعد داغر، بيروت ١٩٦٥.

- التنبيه والإشراف، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٨. وتحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٩٤.

المقدسي (محمد بن أحمد):

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٩٠٦.

المقريزي (أحمد بن علي):

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بولاق ١٢٧٠هـ. ومسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد السيد، دار الفرقان، لندن ١٩٩٥.

المكناسي (محمد بن عثمان):

- الأكسير في فكاك الأسير، تحقيق محمد الفاسي، الرباط ١٩٦٥.

النابلسي (عبدالغني بن إسماعيل):

- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، مطبعة الإخلاص، مصر ١٩٠٢.

- حلة الإبريز في رحلة البقاع العزيز، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٧٩.
- الرحلة الطرابلسية، تحقيق هربرت بوسة، بيروت ١٩٧١.

ابن النديم (محمد بن إسحاق):

الفهرست، نشر فلوجل، ليبزج ١٨٧١.

النعيمي (عبدالقادر بن محمد):

الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، دمشق ١٩٥١.

النهروالي (محمد بن أحمد):

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٢٧٤هـ والقاهرة ١٣٠٣هـ.

الهمداني (الحسن بن أحمد):

صفة جزيرة العرب، تحقيق مولر، ليدن ١٨٨٤، تحقيق محمد بن بليهد، القاهرة ١٩٥٤، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض ١٩٧٤.

ابن الوردي (أبو حفص عمر):

خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مصر ١٣٠٢هـ.

الوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي)

من مباهج الفكر ومناهج العبر، صفحات من جغرافية مصر، دراسة وتحقيق عبدالعال عبدالمنعم الشامي، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨١.

ياقوت الحموي:

- معجم البلدان، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٨٦٦، ونشرة أمين الخانجي، القاهرة ١٣٢٣هـ.
- المشترك وضعا والمفترق صقعا، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٨٤٦.

اليعقوبي (أحمد بن واضح):

- كتاب البلدان، تحقيق دي خويه، المكتبة الجغرافية العربية، ليدن ١٨٨٥م.

يوسف سركيس:

معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر ١٩٢٨.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Arberry, A J;

A Second supplement of the Muhammadan Manuscripts in the University and Colleges of Cambridge, Cambridge University Press, 1952.

Blochet, E ;

Catalogue des Mauscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884-1924). Bibliotheque National, Paris, 1925.

Brockelmann, C;

Geschichte Der Arabischen Litteratur, Vols 1-3, Leiden, 1937 - 1942.

Brockelmann, C;

Geschichte Der Arabischen Litteratur (Zweite Den Supplementbanden Angepasste Auflage), Vols 1-2, Leiden, 1-2, 1943 - 49.

Brown, E G;

A Hand-List of Muhammadan Manuscripts preserved in the library of the University of Cambrige, Cambridge University Press, Cambridge, 1900.

Brown, E G;

A Supplemantry Hand-List of the Muhammadan Manuscripts preserved in the libraries of University and Colleges of Cambridge. Cambridge University Press, Cambridge, 1922.

Cureton, W und Rieu;

Catalogues codicum manuscriptorum orientatium qui in Museo Britannico asservantur. Pars Secunda. Codices arabicos amplectens. London, (1846 - 1871).

Edwards, E and Etls, A G;

A descriptive list of the Arabic manuscripts acquired by the trustees of the British Museum since 1894. London, 1912.

Ellis, A G;

Catalogue of Arabic Books in the British Museum, Vols 1-3, London, 189-190-1935.

Fulton, Alexander and Ellis A.G.,

Printed Books in the British Museum London, 1926.

Lee, Samuel;

The Travels of Ibn Batuta; Translated from the abridged Arabic manuscript copies preserved in the public Library of Cambridge. London, 1984.

Lings, Martin and Safadi,Y.;

Third supplementary catalogue of Arabic printed books in the British Library 1958- 1969, Vols 1-4 London, 1977.

Loth, Otto;

A catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office. London, 1877.

Rieu, C;

Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum. London, 1894.

Sezgin, Fuat;

Geschichte Der Arabischen Schrifttums. Vols 1-6, Leiden, 1967-1978.

Schefer, C M;

Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux, Bibliothéque National. Paris 1900.

Slane, (W McGuckin de);

Catalogue des manuscrits arabes. Paris, 1883-1895.

Wajda, G;

Notes sur le fonds de manuscrits arabes de la Bibiolthéque National Paris. RSO, 25 (1950). pp 1-10.

الفهـارس

أولاً - فهرس المواضع

ثانيا - فهرس الأعلام

ثالثاً - فهرس النساخ

رابعاً - فهرس الكتب والمخطوطات

خامسا: فهرس أرقام المخطوطات

أولا : مخطوطات المكتبة البريطانية (مجموعة المتحف)

الصفحة	رقم المخطوط
٣٣	OR. 1520
٣٣	OR. 1521
٣٤	OR. 1522
٥١	OR. 1524
٢٠٩	OR. 1525
١٩٣	OR. 1526
١٩٦	OR. 1527
٨٠-٨١	OR. 1535
١٦٨	OR. 1547
١٧٢	OR. 1559
٦٥	OR. 2358-9
٨٧	OR. 2920
١٥٣	OR. 3034
١٨٠	OR. 3035
١٢٦	OR. 3127
٤١، ١٠٨	OR. 3328
٥٩	OR. 3392
١٥٢	OR. 3601
١٥٥	OR. 3615
١٣٥	OR. 3621
١٤٠	OR. 3622
١٠٥	OR. 3623
١٩٦	OR. 4217
١٤٤	OR. 4309
٢١٨	OR. 4325
٦٥	OR. 4518
١٥٦	OR. 4584
١٧٥	OR. 4632
٦٨	OR. 4690
٢١٦	OR. 4693
١٩٦	OR. 4701
٢٦	OR. 4895
٣١	OR. 4896
٤٠	OR. 5305
٢٠٩	OR. 5797
١٧٨	OR. 5805
٢٠٩	OR. 5807
٢١٦	OR. 5832
٨٣	OR. 5872
٢١٦	OR. 5936
٢٠٩	OR. 6958
١٨٧	OR. 7489
١٤٧	OR. 7567
١٤٣	OR. 7712
١٨٨	OR. 7834
٢٠٩	OR. 8087
١٠٥	OR. 8350
٨٥	OR.8395

الصفحة	رقم المخطوط	الصفحة	رقم المخطوط
١١٤	OR. 8501	١٣٨	OR. 11649
١٩٦	OR. 8744	١٨٥	OR. 11852
٢٢٧	OR. 9226	٢٠٣	OR. 13230
١١٠	OR. 9585	١٠٧	OR. 13314
٣١	OR. 10975	١٥٤-١٦٩	OR. 13317
١٩٥	OR. 11013	٢٢٨	OR. 13321

ثانيا : مخطوطات المكتبة البريطانية (مجموعة مكتب الهند)

الصفحة	رقم المخطوط	الصفحة	رقم المخطوط
٢٤	I.O Islamic. 617	١٧٢	I.O Islamic 2504
١٩٧	I.O Islamic 845	٣٦	I.O Islamic 2554
١٩٧	I.O Islamic 1377	٢١٠	I.O Islamic 2660
٢١٠	I.O Islamic 1734	١٩٧	I.O Islamic 2683
١١٩	I.O Islamic 2440	١٤٦	I.O Islamic 3537
٦٠	I.O Islamic 2449		

ثالثا : مخطوطات جامعة كامبردج

الصفحة	رقم المخطوط	الصفحة	رقم المخطوط
٢١١	ADD. 278^{6}	٢١١	ADD. 2891
٢٢٧	ADD. 278^{8}	٧٣	ADD. 3187
٧٢	ADD. 746^{2}	٦٩	ADD. 3251
٢٢٦	ADD. 746^{8}	١٧١	ADD. 3259
٢٠٤	ADD. 1058	٢١٣	ADD. 3517
٢١١	ADD. 1101	١٧٥	ADD. 7329

سادسا: فهرس الموضوعات

نبذة عن المؤلف

أ . د . عبدالله يوسف الغنيم

* محاضر وأستاذ مساعد وأستاذ بقسم الجغرافية بجامعة الكويت، وقد قام بالتدريس في مجال الفكر الجغرافي العربي وجيمورفولوجية شبه الجزيرة العربية منذ عام ١٩٧٦ إلى الوقت الحاضر .
* رئيس قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة الكويت من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٩ .
* عميد كلية الآداب بجامعة الكويت من ١٩٧٩ - ١٩٨٥ .
* رئيس تحرير مجلة دراسات الجزيرة العربية والخليج التي تصدرها جامعة الكويت من ١٩٨٠ - ١٩٨٥ .
* مستشار قسم التراث العربي أحد أقسام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من (١٩٧٧ـ١٩٨٥).
* مدير معهد المخطوطات العربية ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٩ـ ١٩٩٠).
* وزير التربية بدولة الكويت (١٩٩٠ـ١٩٩١).
* رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية من ١٩٩٢ حتى الآن.
* وزير التربية ووزير التعليم العالي (١٩٩٦ـ١٩٩٨).
* عضو مجمع اللغة العربية (مراسل)، سوريا ١٩٩٢ .
* عضو مجمع اللغة العربية (مراسل)، مصر ١٩٩٤ .
* عضو المجمع العلمي المصري، مصر ١٩٩٥ .
* عضو في عدد من المراكز والمجالس العلمية، وشارك في عدد كبير من المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية .
* أسس قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٩٧٧)، ووحدة البحث والترجمة (قسم الجغرافيا بجامعة الكويت بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الكويتية).
* أشرف على الموسوعة الجيولوجية الصادرة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (١٩٩٧)، ويشرف حاليا على «مشروع قاموس القرآن الكريم» الذي تصدره مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- له العديد من البحوث المنشورة في المجلات العلمية العربية والكويتية إضافة إلى مجموعة من الكتب أهمها :

* كتاب النبات للأصمعي (تحقيق)، القاهرة ١٩٧١ .
* المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني، القاهرة ١٩٧٣ ، الكويت عام ١٩٨٠ .
* مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، القاهرة ١٩٧٤ ، الكويت ١٩٩٧ .
* جزيرة العرب في كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري، الكويت ١٩٧٦ .
* أقاليم الجزيرة العربية ، وحدة البحث والترجمة، الكويت ١٩٨٠ .
* جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري، الكويت ١٩٨٠ .
* الجغرافية العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين (تعريب وتحقيق بالاشتراك مع الدكتور طه جاد) الكويت ١٩٨٠ .
* أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، الكويت ١٩٨١ .
* منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض، الكويت ١٩٨٣ .
* كتاب اللؤلؤ، الكويت ١٩٩٨ .

published till now either in the Arab countries or in Europe were written by non-specialized geographers. Although they have paved the way for the geographer to make his studies, saving him the effort of collecting and examining that heritage, most of their works lacked sound geographic analysis.

In conclusion, I hope this book is of interest to the researchers in this field, arouses their enthusiasm, urges them to go straightforward to consolidate geography in general and shows the stature of the Arab contributions to geography in the development of human knowledge.

9th November 1999.
Kuwait **Prof Abdullah Y Al-Ghunaim**

academic value by conveying the cultural, economic and social conditions of the countries visited.

The countries' lexicons represent an important source not only for the geographer but also for all those who are working in the Arab heritage field, namely historians and ancient Arabic literature specialists.

Included in the list of books about physical geography are those about cosmography books, which concerned the Arabists because of their constituents. These books embrace geographic phenomena of both land and sea, which were difficult to interpret by the writers of that era. With the advancement of science and the elaboration of knowledge in the field of physical geography, it is now possible to explain and analyse many of the statements that the books contain.

Concentrating on the first editions, I studied every manuscript and described its features and characteristics, corrected any mistakes in the indexes, classified them chronologically according to authors, and wrote a summary for each, regardless of the existence of the original manuscript. The manuscripts of unknown origin or those that lack sufficient author information are added to the end of the book according to their fields. Detailed indexes are available to facilitate retrieving the item needed.

The manuscripts are numbered, and classified according to location as follows:

- The British Library (The British Museum collection) = BL (M)
- The British Library (India Office collection) = BL (I)
- Cambridge University Library = CUL

This research is a preliminary and a basic step to collect, classify and index the Arabic geographic heritage. It is hoped that the geographer will study this heritage via its methodology of research, especially that many Arabic geography books that have been

Library. I thought it is worthwhile to also add the geographic manuscripts kept at Cambridge University Library, which is one of the richest British libraries with regard to Arabic resources. My annual visits to Cambridge Library, which extended for twenty five years, enabled me to thoroughly research geographic manuscripts to my satisfaction. As well, I studied the geographic manuscripts kept at the National Library in Paris, a collection that is of paramount importance to those who are interested in the Arab geographic heritage. I wish this book could comprise all the geographic manuscripts from around the world but time is limited.

I divided this work according to the prevailing geographic areas that were common in the past and added a preamble to explain my plan. Every area is preceded by a short introduction to show and evaluate what geographic manuscripts each of the two British libraries preserve.

This book is limited to what I believe is part of methodological geographic spheres. It describes books that revealed a general description of different regions of the earth such as the books of ***Al-Masalik wa Al-Mamalik, Al-Boldan*** and others, or books that provided detailed descriptions of the urban landmarks and topographic features of a certain area such as ***Al-Khitat*** books or ***Fada'il Al-Buldan*** books, which discuss the characteristics of some sacred regions such as the holy cities of Makkah, Madina and Jerusalem, or prestigious historic cities such as Cairo and Damascus. Such books give details of certain landmarks according to the writers' interests. The book ***Fada'il Misr*** by Omar bin Mohammad bin Yousuf Al-Kindi is the best example of such books.

Physical geography with its different branches has been addressed in most Arabic geographic books. Under this title I have listed a collection of booklets that demonstrate the different components of the physical geography such as the booklets of ***Ikhwan Al-Safa*** and Avicenna, those about earthquakes, rocks and minerals and other ones on the River Nile that describe its course and annual flood.

The journeys described in the geographic studies provide further

Preface

Research for this book dates back to the early seventies during my preoccupation with my master's degree at the Geography Department, Faculty of Arts, Cairo University. My dissertation was about the Arab geographer, Abu Ubaid al-Bakri. The late Prof. Abdulaziz Kamil, who supervised my dissertation, advised me to go on a working visit to some countries that own Arab manuscripts to closely familiarize myself with the main sources of knowledge, al-Bakri's book manuscripts included. Therefore, I visited London, Paris, Madrid, Rabat and Tunisia in search of knowledge. I spent two months at the British Museum Library, which was one of the invaluable European libraries at that time, where I read a great number of the Arabic geographic manuscripts and wrote about each a description, redress and commentary. I published this research in the form of a report in The Arabic Manuscript Institute Journal, which is published in Cairo (vol 17, no 11, November 1971, pp 199-234).

During the subsequent years, I visited the British Museum Library several times, read the Arabic geographic manuscripts that I missed during my previous visits and finalized an index for most of the Arabic geographic manuscripts kept in the British Museum library. This was printed in a book published in 1980 by the Arab Heritage Department in Kuwait.

Twenty years after the aforementioned book publishing, I started to reconsider it since the British Museum library's status changed due to its affiliation to the India Office Library. Its new name became the British Library. In the summer of 1999, I paid many visits to the British Library, conducted more research and added to my research the geographic manuscripts that were kept at the India Office

Arabic Geographic Manuscripts

in The British Library and
Cambridge University Library
(The United Kingdom)

First Edition, 1999.

Al-Amal Bookshop
PO Box 65004, Al-Mansouria,
35651, State of Kuwait

Arabic Geographic Manuscripts

**In the
British Library and Cambridge University Library**

Prof Abdullah Y. Al-Ghunaim
Geography Department-Kuwait University

Kuwait H 1420 - AD 1999

Arabic Geographic Manuscripts

In the
British Library and Cambridge University Library

Prof Abdullah Y. Al-Ghunaim
Geography Department-Kuwait University

Arabic Geographic Manuscripts

In the
British Library and Cambridge University Library





Kuwait 1999